



كلمات خالدة للزعيم فرحات مشاد

إن الاتحاد من أعظم أدوات الرقي في هذه البلاد. وهو موطن الكفاح الحقيقي الصادق الصالح الذي لا يرمي إلا إلى إقرار العدل والحريات الأساسية وإلى منح المجتمع التونسي حقه في الرفاهية والازدهار المادي والمعنوي.

الشعب

بالفكر والساعد نبني هذا الوطن

www.ugtt.org.tn

من الخميس 28 أكتوبر 2021 إلى الأربعاء 3 نوفمبر 2021 - العدد 1666 - السنة 55 الثمن 1 دينار

القطاع الخاص في صفاقس ينتفض...

على غرار ما كانت تمارسه النهضة:

حشد وتجهيز وتواصل الهجمة على الاتحاد وعلى قياداته

الاتحاد لن يبيع الوطن ولن يعطي
صكاً على بياض لأحد

المخاطر الاجتماعية المرتبطة بدخول اتفاق
التبادل الحر في القارة الأفريقية حيز التنفيذ

زيادة في أجور عمال شركة
تعليب السمك بسوسة

إضراب بيومين في الديوان
الوطني للإرسال الإذاعي
والتلفزيوني

الشاعرة الوزيرة أمال موسى
الشعر قاطرة الثقافة العربية
والقصيدة سرير الذات

الدكتور عبد الستار السحباني

الديمقراطية لا تبني على
البطون الخاوية أو التبعية
للخارج أو الانفراد بالرأي



الأخ حفيظ حفيظ في لجنة الحريات النقابية العربية



في اجتماع مجلس إدارة منظمة العمل العربية تمّ انتخاب الأخ حفيظ حفيظ الأمين العام المساعد المكلف بالشؤون القانونية للاتحاد العام التونسي للشغل في لجنة الحريات النقابية عن الفريق العمالي.

بيان الجامعة العامة للبلديين

في إطار متابعتنا ما آلت إليه الأوضاع القطاعية خلال الآونة الأخيرة وما لاحظناه من ممارسات غير قانونية ومن تعطيل لدواليب الإدارة البلدية من قبل بعض المجالس البلدية، فإننا نوجه الدعوة إلى كافة البلديين إلى النأي بالنفس عن التجاذبات السياسية وعدم الانسياق إلى دعوات بعض المجالس البلدية إلى الفوضى وتعطيل المرافق العامة. كما نؤكد خاصة على حياد الإدارة البلدية والتزامها بخدمة المواطن على أفضل وجه، والحرص أكثر من أي وقت مضى على مضاعفة الجهود لتقديم الخدمات الأساسية للمواطن وخاصة واجب تأمين خدمات النظافة والعناية بالمحيط وتأمين مختلف الخدمات البلدية بعيدا عن كل توظيف.

فقد كنا وما زلنا جنود الصفّ الأول في كل الأزمات والمحن ولا يمكن لأي كان المزايعة على غيرتنا على وطننا وحبنا له وإيماننا بأهمية القطاع الذي ننتمي إليه ونرفض أي توظيفي سياسي للخدمة البلدية من أي طرف كان.

* الكاتب العام مكرم عميرية

ماذا في لقاء رئيسة الحكومة بالأخ الأمين العام؟



الممضاة مع الحكومات السابقة مع الأخذ بعين الاعتبار الأوضاع التي تعيشها البلاد.

كما شدّد الأمين العام في هذا السياق على أمرين اثنين أولهما المفاوضات الاجتماعية وما تعنيه من حفاظ على حق العمال في تحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية في ظل تدهور المقدرة الشرائية وغلاء الأسعار التي ضربت بعمق كل الفئات.

وثانيهما تعويله على أن يكون هذا الاجتماع بادرة يعقبها إيجاد أرضية تفاهم بين الحكومة والاتحاد لإخراج البلاد من هذه الأوضاع الصعبة.

* يوسف الوسلاقي

يطلب من رئاسة الحكومة انعقد أمس الاربعاء لقاء جمع رئيسة الحكومة السيدة نجلاء بودن بالأخ الأمين العام نور الدين الطبوبي وذلك بحضور وزير الشؤون الاجتماعية، وأفاد الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل عقب اللقاء انه لمس لدى رئيسة الحكومة حرصا على النهوض بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلاد في ظلّ تعقيدات الأوضاع السياسية وحالة الدولة في الفترة الأخيرة، مشيرا في هذا السياق إلى ان هناك اولويات تفرضها المرحلة والتي تستدعي التركيز بصوت خاصة على الأوضاع الاقتصادية حتى لا تغرق الحكومة في المناكفات السياسية. وأشار الأمين العام إلى أنه تمّ الاتفاق على ضرورة إيلاء أهمية خاصة للفئات الضعيفة ومقاومة أشكال التشغيل الهش والعناية بالمفقرين وذوي الدخل الضعيف ومقاومة الاحتكار ومساك التوزيع الظالمة التي زادت من تفكير التونسي، ومن المنتظر ان يعقب هذا اللقاء وفق ما تمّ الاتفاق حوله بين الأمين العام ورئيسة الحكومة لقاء موسّع يجمع اعضاء الحكومة بالمكتب التنفيذي الموسع ومن المنتظر ان يشكل هذا اللقاء فرصة مهمّة لطرح عديد الملفات الآتية والعالقة ومن أهمها ملفّ القطاع العام الذي سيقع تدارسه حالة بحالة واتخاذ ما يجب اتخاذه من اجراءات لضمان ديمومة عمل المؤسسات العمومية واصلاحها.

كما سيكون الاجتماع مناسبة لطرح عديد الملفات ذات الاولوية من أجل انقاذ البلاد من الوضع الاقتصادي والاجتماعي الصعب الذي تعيشه ومن أهمّ هذه الملفات العدالة الجبائية وتطبيق الاتفاقيات القديمة

ردّا على شائعة زيارة الأمين العام إلى «مونبليزير»

«في بيته يُؤتى الحكم»

من بثّ الإشاعات على شبكات التواصل الاجتماعي إلى حجب أنشطة الاتحاد في وسائل الاعلام الوطنية يبدو المشهد الاتصالي متلبّداً بسحب الكيل للاتحاد ومحاوله شيطنته ولو خلق الأراجيف والاكاذيب في مواصلة لما كانت تمارسه النهضة سابقا.

أول هذه الأكاذيب هذا الأسبوع كانت من ذباب التواصل الاجتماعي الذي خلف الذباب الأزرق وانبرى يصنع القصص الخيالية من خلال الادعاء بأن الأخ الأمين العام التقى راشد الغنوشي في مقر النهضة، والغريب أن بعض العقلاء وفي غفلة منهم راحوا يتساءلون هم ايضا هل حصل هذا اللقاء حقاً؟

ولسنا هنا بصدد نفي وتكذيب هذا الخبر فقط لأنه مضحك بل نوذّ تذكري هؤلاء وخصوصاً الذين تساءلوا -وهم عن حسن نيّة- أن الأمين العام للاتحاد لا ولم ولن يذهب إلى مقرّ أي حزب سياسي نسي هؤلاء أن تقاليد المنظمة تفرض أن الأحزاب هي التي تقوم بزيارة الاتحاد وليس العكس «في بيته يُؤتى الحكم» والاتحاد كان دوما خيمة للجميع، وحكم وحكيم وخيمة ثابتة في جغرافيتها وفي سياستها تحجّ إليها كل الأطراف السياسية ولا تنتقل إلى أحد.

ولهذا فإنّ الاتحاد أكبر من أن يتوجّه إلى مقرّ أي حزب سياسي مهما علا شأنه المسألة الثانية والتي بدت أمس غريبة في المجال الاتصالي هي عدم إصدار الحكومة أيّ بلاغ أو إلم في وسائل اعلام الدولة حول فعوى لقاء الأمين العام برئيسة الحكومة وهو أمر غريب يوحي بأن السياسة الاتصالية للحكومة بدأت توشن العودة إلى عهد حجب المعلومة وتسليط الرقابة السياسية على المضامين الإعلامية و«فلتر» الاخبار قبل نشرها. ما يحدث هو أمر خطير وسابقة يجب التنبيه إليها حتى لا يعود الإعلام إلى بيت الطاعة كما كان الأمر في العهود السابقة قبل الثورة.

* المحرّر

إضراب بيومين لأعوان ديوان الإرسال الإذاعي والتلفزي

رغم امضاء محضر اتفاق بين جميع الأطراف المتداخلة منذ 22 ديسمبر 2020 تمّ إثره إلغاء الاضراب المزمع تنفيذه يومي 23 و24 ديسمبر 2020 لأعوان الديوان الوطني للإرسال الإذاعي والتلفزي ورغم اتمام كل الاجراءات والتراتب المعمول بها مع مصلحة وحدة متابعة وتنظيم المؤسسات والمنشآت العمومية والحكومة الا ان رئاسة الحكومة تعمدت منذ ذلك التاريخ عدم تفعيل الاتفاق المشار اليه أعلاه.

ولذلك فإن كافة اعوان واطارات الديوان الوطني للإرسال الإذاعي والتلفزي يعلنون الدخول في اضراب عام لمدة 48 ساعة انطلاقا من الساعة السابعة صباحا من يوم الثلاثاء 09 نوفمبر الى غاية الساعة السابعة صباحا من يوم الخميس 11 نوفمبر 2021 بجميع مراكز العمل بكامل تراب الجمهورية.

في الوظيفة العمومية

الشفافية والنفاذ إلى المعلومة

افتتح يوم الخميس 21 أكتوبر 2021 الأخ الأمين العام نور الدين الطبوبي وبحضور الأخ منعم عميرة الأمين العام المساعد المسؤول عن الوظيفة العمومية والأخت كلثوم برك الله عن مركز التضامن أشغال الندوة التي نظمها قسم الوظيفة العمومية



السحب
مطبعة دار الأنوار
الشرقية - تونس

رئيس تحرير
يوسف الوسلاقي

المدير
سامي الطاهري

المدير المسؤول
نور الدين الطبوبي

أسسها
أحمد التليلي

الشعب
بالتفكير والبناء نبي هذا الوطن
لسان الاتحاد العام التونسي للشغل

آفاق العمل النقابي وتحدياته في إطار اتفاق التبادل الحرّ بالقارة الإفريقية



ولمحاكاة الآثار متعددة الأبعاد للاتفاق. هذا وسيؤثّر خيرة من الخبراء التونسيين في كافة المجالات والمسؤولين النقابيين في الجهات والقطاعات أعمال الورشة لتبادل التجارب بالتوازي مع تقديم دراسات بعض مراكز البحوث الدولية بالقارة الإفريقية. وي طرح اتفاق التبادل الحرّ بالقارة الإفريقية جملة من الآفاق والتحديات بالنظر إلى جملة المخاطر والفرص الممكنة والتي تتطلب استعدادا تاما من قبل المجموعة الوطنية والفاعلين الاقتصاديين والمنظمات الوطنية لاقتناص فرص استثمار جديدة والانفتاح على الأسواق الإفريقية ودعم درجة التنويع

نظم الاتحاد العام التونسي للشغل بالشراكة مع الكنفدرالية الدولية للنقابات الإفريقية يومي الاثنين والثلاثاء 25 و26 أكتوبر 2021 بنزل المشتل ورشة عمل بعنوان «آفاق وتحديات العمل النقابي في إطار اتفاق التبادل الحرّ بالقارة الإفريقية: الفرص والمخاطر» وذلك لندرس ونقاش أبرز تداعيات الاتفاق على تونس على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتنموية وأيضا النقابية في منظور علمي تشاركي بعد تقديم جملة من الدراسات: كالدّراسة التي تمّ إعدادها من قبل الاتحاد العام التونسي للشغل حول تداعيات الاتفاق المذكور ومدخلات تأطيرية

المخاطر الاجتماعية المرتبطة بدخول اتفاق التبادل الحرّ بالقارة الإفريقية حيز التنفيذ

من جهته أفاد الخبير في قسم الدراسات والتوثيق للاتحاد والمنسق الإقليمي للكونفدرالية الدولية للنقابات الإفريقية الأخ محمد فيصل قضايا أن الدراسة النقابية حول اتفاق التبادل الحرّ بالقارة الإفريقية حذرت من وجود مخاطر تتعلق بالجانب الشغلي والاجتماعي والتنموي. وعبر المتحدث عن استغرابه من عدم إيلاء أهمية لانعكاسات تنفيذ اتفاق التبادل الحرّ بالقارة الإفريقية على الوضع الاقتصادي والاجتماعي التونسي من قبل الدولة رغم وجود مخاطر اجتماعية محتملة على غرار إمكانية تفاقم الهجرة غير النظامية وتغول الاقتصاد غير المهيكل.

وبإمكان اتفاق التبادل الحرّ بالقارة الإفريقية أن يخلق فرصا جديدة للتجارة والاقتصاد التونسي وينوع من الشركاء الاقتصاديين حتى لا تتأثر تونس بالأوضاع الاقتصادية المتقلبة لشريكها التقليدي الاتحاد الأوروبي، لكن نتائج الاتفاق قد تكون خطيرة على الجوانب الاجتماعية للشغالين.



التبادل الحر من انعكاسات خطيرة على حقوق العمال والعمل النقابي.

وقد كشفت دراسة نقابية أعدها اتحاد الشغل مع الكنفدرالية الدولية للنقابات الإفريقية واستعرضت نتائجها خلال ورشة العمل عن وجود عديد المخاطر الاجتماعية المرتبطة بتطبيق اتفاق التبادل الحرّ بالقارة الإفريقية. وأشار الأخ السماعلي إنه على النقابات العمالية توحيد جهودها للتصدي لكل الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي قد تنجم عن اتفاق التبادل الحر والتي قد تمسّ من العمل اللائق أو الحوار الاجتماعي أو العمل النقابي.

استعرض خبراء الاتحاد العام التونسي للشغل خلال ورشة عمل انتظمت حول «اتفاق التبادل الحر في القارة الإفريقية» جملة من التحديات والمخاطر المتصلة بالوضع الاجتماعي والعمل النقابي، إثر دخول اتفاق التبادل الحرّ بالقارة الإفريقية حيز التنفيذ في غرة جانفي 2021.

وقال الخبير بقسم الدراسات والتوثيق باتحاد الشغل الأخ منجي السماعلي إن اتفاق التبادل الحرّ بالقارة الإفريقية هدفه خفض المعاليم الديوانية وتنمية التبادل التجاري وخلق فرص اقتصادية جديدة، لكنه أشار إلى عديد المخاطر الاجتماعية التي قد تنجرّ عن هذا الاتفاق كتفاقم هشاشة العمل وتنامي ظاهرة المناولة. وأوضح الأخ السماعلي أن الجوانب الشغلية والنقابية والاجتماعية لا يقع إدراجها عادة صلب اتفاقيات التجارة الحرة وهو ما من شأنه أن يعرض العمال والشغالين إلى أضرار اجتماعية كبيرة بسبب ما قد يرافق تنفيذ اتفاق



تزامنا مع إثارة قضية «اللوبينغ» من جديد..

القيادات المستقلة من النهضة تعلن عن قرب بعث حزب جديد ترأسه امرأة، هل هو هروب من المحاسبة؟



محمد ذويب



سمير ديلو



حاتم البوبكري

في معركة الإصلاح الداخلي



عبد اللطيف الحناشي

للحزب.

وحمل هؤلاء، القيادة الحالية برئاسة راشد الغنوشي قدرا مهما من المسؤولية في ما انتهى إليه الوضع العام

توجه مجموعة من القيادات النهضة لتأسيس حزب جديد يُعدُّ حيلة جديدة وتكتيكا ناجما عن تخوُّف هؤلاء من المحاسبة. وقال ذويب انه لو كانت نية أعضاء هذه المجموعة نابعة من رغبة في التغيير والبحث عن مصلحة تونس وشعبها لذهبوا في هذا التوجه قبل 25 جويلية، ولكن هذه الخطوة جاءت كتكتيك وردة فعل ناجمة عن خوفهم من تفعيل القضاء التونسي لتقرير دائرة المحاسبات وفتح الملفات الخطيرة التي يتورط فيها حزب والتي ستؤدي إلى حظره ومنعه من العمل السياسي، كملف التمويل الأجنبي والجهاز السري والتسفير والإرهاب والاعتقالات السياسية وابتزاز رجال الأعمال وغير ذلك.

وأوضح أن المجموعة التي غادرت النهضة تعي أن الحركة بشكلها القديم وبقياداتها القديمة قد انتهت بعد أن حسم التونسيون أمرهم ورفع عنهم الخراج أياديه، وبالتالي هي تسعى إلى بناء تنظيم جديد يضمن وجودها ووجود الحركة الإسلامية في المشهد السياسي.

حاتم البوبكري: معارك داخلية مفتعلة
حذر النائب المجدد عضويته بالبرلمان والقيادي في حركة الشعب حاتم البوبكري، من هذه الخطوة، وقال إنها إحدى مناورات النهضة لإعادة الانتشار والتشكل من جديد.

وأوضح البوبكري أنه بالعودة إلى تاريخ جماعات الإسلام السياسي خاصة منها التنظيم العالمي للإخوان المسلمين والتي تعد النهضة إحدى أذرعها، عندما يهرون بهزات سياسية أو يلفظهم الشعب، يلجؤون عادة إلى اعتماد خطة إعادة الانتشار أو اعتماد نظرية إلهاء الجماهير عبر افتعال معارك داخلية أو استقلالات لمنع تشتت القواعد.

وأضاف أن حركة النهضة لا تزال تحت وقع صدمة قرارات الرئيس قيس سعيد، وتخطب من يوم إلى آخر في إيجاد حلٍّ للخروج بأخف الأضرار بما في ذلك الاعتراف بالفشل في تسيير البلاد وحتى القبول بتعديل الدستور، لكن الاستقالة الجماعية لعدد من قياداتها وأعضائها مناورة مكشوفة لكل العارفين بحركات الإسلام السياسي ولكل من تابع تعامل حركة النهضة مع أزمتها الداخلية في العشرية الأخيرة، حيث عندما تمّ عليهم السحابة بسلام يعودون إلى ممارسة عملهم السياسي بأكثر حدة والذهاب بالسرعة القصوى نحو مزيد إحكام قبضتهم على أجهزة الدولة.

واعتبر أن مناورات النهضة وخطتها أصبحت اليوم مكشوفة لكل التونسيين، موضحا أن تفكك حركة النهضة لن يكون نتيجة مراجعات فكرية أو نتيجة قناعة بالفشل، بل سيكون نتيجة حتمية لغياب الجانب الغنائي مستقبلا في الحركة.

* حياة الغامي

هل ان تضيق الخناق على النهضة وتعمق هزاتها سياسية، دفعها إلى خطة إعادة الانتشار أو افتعال المعارك الداخلية والاستقلالات؟

بالبلاد من ترد.

عبد اللطيف الحناشي: الاستقلالات ظاهرة قديمة
وفي هذا الخصوص، قال أستاذ التاريخ المعاصر عبد اللطيف الحناشي، إن الاستقلالات في حركة النهضة ظاهرة قديمة، في السابق حركة الاتجاه الإسلامي وقبلها الجماعة الإسلامية.

وأضاف الحناشي انه يمكن أن رصد خروج أو استقالة مجموعة ما يطلق عليه باليسار الإسلامي، وكان بينها محمد القوماني وصلاح الدين الجورشي ورموز مهمة جدا، ثم تواصلت سنة 1981 وتم الإعلان عن تأسيس الاتجاه الإسلامي، ويبدو أنها مجموعة كانت نوعا ما سلفية وترفض وجود حزب ديمقراطي.

وأضاف إن الاستقلالات تواصلت في صفوف النهضة في 1991 بعد الاتهامات الموجهة إلى الحركة في أحداث باب سويقة، وكانت هناك استقلالات واسعة بسبب الاختلاف في قضايا فكرية وقضايا تتعلق بالسلوك السياسي، خاصة بعد مبادرة النظام السابق بروجوع بعض الرموز من المنفى.

ووصف الحناشي الاستقلالات بأنها ظاهرة قديمة ومعروفة بين الأحزاب، وبينها الأحزاب ذات المرجعية الإسلامية، والآن الظاهرة أخذت بعدا آخر في النهضة، خاصة بعد 2019، وتنامت بعد المؤتمر العاشر، وكانت هناك توجهات معاكسة للتوجه العام للحزب.

وحول أسبابها، قال الحناشي إن الأسباب تُختصر في نقطتين، الأولى ذات أبعاد فكرية غالبا واختلاف حول توجهات الحزب، والثانية هي السلوك السياسي للحزب، الذي تظهر من خلال تحالف القيادة مع أحزاب مشبوهة أو لا مصداقية لها، ثم أيضا ازدواجية وتناقض خطاب قيادات تجاه هذه المجموعات.

الباحث في العلوم السياسية محمد ذويب: تكتيك للإفلات من المحاسبة

اعتبر الباحث في العلوم السياسية محمد ذويب أن

قال القيادي في النهضة نور الدين البحري إن القضية التي عمل عليها قاضي التحقيق موضوع بحث قضائي منذ الفترة التي يقال إن النهضة كانت تحكم فيها.

وأشار البحري، قاضي التحقيق أتي إلى مقر الحركة في كنف احترام القوانين. وتابع أن الحركة قدمت كل ما لديها للقضاء، وهي خطوة عادية طالما هناك قضاء مستعد للقيام بواجبه، مضيفا أنه سواء كانوا في الحكم أو في المعارضة، مبدؤهم الأساسي هو احترام القضاء والدولة والقانون. وفي السياق نفسه، قال القيادي بالنيضة عبد الفتاح التاغوتي انهم أبناء الشعب ولا يخافون من محاسبة الشعب لهم وهو المخول الوحيد لمحاسبة الأحزاب السياسية عن طريق الصندوق.

أما بلقاسم حسن، فقال إن النهضة لا تعرف للخوف سبيلا وان كل ما يتم ترويجه حول قضية «اللوبينغ» وغيرها من الاتهامات هو إشاعات لأن حركة النهضة

استعصت عليهم باعتبارها الفائز الأكبر في كل الانتخابات التشريعية والبلدية إضافة إلى عدم ترسخ الديمقراطية لدى الجميع.

وتركز النهضة في دفاعها أمام الاتهامات على أنها تخضع لإجراءات القانون التونسي وحساباتها وعقودها تتم مراقبتها من قبل محكمة المحاسبات وأن النهضة لم تقم بأية تحويلات مالية إلى الخارج، ولم تتلق أية تحويلات أو تمويلات مالية من الخارج.

إطلاق حزب جديد
في الوقت الذي تعيش فيه حركة النهضة ضغطا كبيرا وتضييقا ليس له مثيل، يستعد قياديون مستقبليون من الحركة لإطلاق حزب سياسي جديد، في خطوة مثيرة خاصة أنها تبدو محاولة للظهور في ثوب جديد والتخلص من مسؤولية فشل حكم النهضة طيلة السنوات العشر الماضية. وفي هذا السياق، قال القيادي المستقيل من الحركة سمير ديلو إنه يتطلع إلى تأسيس حزب جديد دون مرجعية دينية وتكون رؤيته وطنية ويكون شبابيا وترأسه امرأة ويحافظ على الهوية الوطنية.

وأضاف ديلو أن النقاشات الجارية الآن واسعة، وتتجاوز المستقلين حديثا عن حركة النهضة، وان الأمر لا يتعلق بإعادة رسكلة لهم بل يتعلق أساسا بالبحث عن تموقع يقطع مع الإسلام السياسي ويكتفي بتوطئة الدستور التونسي كمرجعية دون حاجة إلى أيديولوجيا أو دين.

وتعيش حركة النهضة على امتداد الفترة التي تلت 25 جويلية، نزيفا من الاستقلالات بسبب إخفاقيها في إدارة الشأن العام. وقد أصبحت في عزلة متفارقة لا سيما أن الخلافات داخلها تزداد حدة يوما بعد يوم.

وكان 113 قياديا في النهضة (من بينهم قيادات مركزية وجهوية وأعضاء مجلس الشورى وأعضاء البرلمان المجدد) قد تقدموا باستقالة جماعية في موفى سبتمبر الماضي من الحركة احتجاجا على ما وصفوه بالإخفاق

أفاد مكتب الاتصال بالمحكمة الابتدائية بتونس، أن قاضي التحقيق بالقطب القضائي الاقتصادي والمالي تحول يوم الاثنين إلى مقر حزب حركة النهضة الكائن بمونبليزير بالعاصمة، وقام بحجز «موزع الأترنات» (سرفور) التابع للحركة لنقل محتواه وإجراء الاختبارات الفنية اللازمة. وأوضح المكتب في بلاغ له أول الثلاثاء 26 أكتوبر 2021، أن عملية حجز «الموزع»، تأتي في إطار استكمال الأبحاث المتعلقة بقضية «اللوبينغ» المنشورة لدى قاضي التحقيق بالقطب الاقتصادي والمالي، حيث كشفت هذه الأبحاث وجود شبهة اتصال بين حزب حركة النهضة وشركة اللوبينغ باستعمال بريد إلكتروني تابع للحركة، كما اتضح أن الحساب الإلكتروني المذكور تابع لمشغل تونسي.

وأشار مكتب الاتصال بالمحكمة الابتدائية بالعاصمة إلى أن الأبحاث في هذه القضية لا تزال جارية. وتجدر الإشارة إلى أن قاضي التحقيق بالقطب القضائي الاقتصادي والمالي، كان تعهد في أكتوبر 2019 بشكاية محمد عبو التي اتهم خلالها النهضة بالتعاقد مع شركة دعاية أمريكية قبيل الانتخابات.

وفي أوت 2021 تم تداول معطيات حول تعاقد حركة النهضة مع شركة دعاية مرة أخرى إثر الإجراءات الاستثنائية التي أعلن عنها رئيس الجمهورية قيس سعيد يوم 25 جويلية 2021.

وقد أفاد محسن الدالي الناطق الرسمي السابق باسم المحكمة الابتدائية تونس 1 في 6 أوت الفارط، بأن النيابة العمومية بصدد تجميع المعطيات بخصوص هذا العقد الذي تم بين وكالة عالمية للاتصال والعلاقات العامة وحزب حركة النهضة، لإصدار قرار في الغرض موضحا أن النيابة العمومية بصدد القيام بالتحريات اللازمة لاتخاذ قرار.

وقد أخذت قضية اللوبينغ بعدا أكبر بعد أن قاد تقضي محكمة المحاسبات بشأن التأثير على الانتخابات البرلمانية والرئاسية في 2019 إلى فتح تحقيق في حق حركة النهضة وحزب قلب تونس، وهو حليفها في البرلمان والحكومة التي كان يرأسها هشام المشيشي قبل إجراءات 25 جويلية الماضي. وفي تقريرها العام حول نتائج مراقبة تمويل الحملات الدعائية للانتخابات الرئاسية السابقة والتشريعية لسنة 2019، رصدت محكمة المحاسبات أن حركة النهضة تعاقدت في 2014 مع شركة الدعاية والضغط BCW الأمريكية لمدة 4 سنوات بمبلغ قدره 285 ألف دولار أمريكي. وتم تجديد هذا العقد من 16 جويلية 2019 إلى 17 ديسمبر من العام نفسه، بمبلغ قدره 187 ألف دولار أمريكي، وهو ما اعتبرته المحكمة شبهة تمويل أجنبي بنص الفصل 163 من القانون الانتخابي.

بيان مقتضب وجاف لحركة النهضة
اكتفت حركة النهضة بإصدار بيان مقتضب على صفحتها الرسمية على الفايسوك، أكدت من خلاله، أن قاضي التحقيق تنقل يوم الاثنين إلى مقر الحركة بمونبليزير لمواصلة عمله فيما عرف بقضية «اللوبينغ» التي كان قد رفعها محمد عبو ضد حركة النهضة. وقد جاء في البيان المختصر جدا ان الحركة تحترم القانون في كل أنشطتها. ولكنها لم توضح طبيعة علاقة الحركة بحزب تونس بالشركة البريطانية المسجلة باسمها والتي أبرمت عقد العلاقات العامة مع الشركة الأمريكية. في المقابل أظهر قياديون نهضويون عدم ارتياح للتحقيق القضائي الذي أثير من جديد في علاقة بعقد اللوبيغ. وفي هذا السياق،

أي إصلاحات لحكومة بوند؟

لا بد من أن يكون كبار المسؤولين قدوة ونموذجاً في التقشف والإيثار على النفس

* كتب لطفي الماكني

لا يستبعد اغلب المتابعين لما ينتظر القيام به من اصلاحات خلال المرحلة القادمة من قبل حكومة نجلاء بوند انها ستحتاج إلى تضحيات كبيرة من قبل المواطنين لان تركة العشرية الماضية كانت ثقيلة وهذا ما عكسته التصنيفات الاخيرة للاقتصاد الوطني وما يظهر يوميا من ترد لأغلب الخدمات وعدم القدرة على تأمين ابسط الاساسيات في مجالات عدة كانت قبل 14 جانفي تمول خزينة الدولة وتوجد غيرها من القطاعات التي تحتاج إلى الدعم والاسناد.

يتبين من خلال المفردات التي استعملها رئيس الجمهورية في اجتماع الوزراء وقبل ذلك خلال لقائه رئيسة الحكومة أن هناك الكثير من السلوكيات لا بد من وضع حد لها وأولها الاستغلال المفرط وغير المبرر لما يمكن تسميته بالامتيازات الممنوحة لكبار المسؤولين بداية من اعضاء الحكومة خاصة السيارات الفاخرة والاستهلاك الفاحش للوقود في حين يلزم المواطن بتحمل تكاليف تلك الامتيازات وهذا ما لم تقدر اي حكومة على وضع حد له.

* القدرة والنموذج

ورغم بعض المحاولات في أوقات سابقة لايقاف مثل تلك السلوكيات فانها لم تفلح لتغيير العقليات التي ما زالت ترى في تلك النوعية من «الخدمات» حقا لا يمكن المساس به بل هناك من يقبل مثل تلك المناصب أو الخطط فقط من اجل تلك الامتيازات التي عادة ما تتوسع لتشمل دائرته العائلية الموسعة واستمرت هذه السلوكيات منذ عقود حين كان وضع الاقتصاد المغاير لما هو عليه الحال الآن اذ باتت البلاد على وشك إعلان الافلاس وهو ما يقض مضجع «الشهارة» واصحاب جرايات التقاعد ولا عزاء لمن هم خارج هذه هذه الوضعايات والذين لا سند لهم يوفّر لهم الحد الادنى من دخل يقيهم تقلبات الأيام.

ان الحديث عن اي تضحيات التي يجب تقاسمها يحتاج ضرورة الى النماذج التي يجب اتباعها والتي تقدم المثل لغيرها حتى لا يكون هذا الحديث مجرد شعارات فضفاضة لن تنفع في شيء الذين خرجوا يوم 25 جويلية رافضين استمرار أوضاعهم المتردية ولعل المشاهد المتكررة لمن يبنشون المزابل يوميا في مختلف جهات البلاد مثال لا يحتاج الى اي تفسير في حين يلحق غيرهم العسل ويرفل في الحرير مع تكديسه الذهب والفضة وفي الوقت نفسه لم يفعل بحكم وجوده في الحكم منذ 2011 اي شيء ليقطع مع تلك الممارسات التي كان اول المنتقدين لها

مستشارون جدد وصلوا إلى القصبية

تمّ تعيين مستشارين جدد للسيدة رئيسة الحكومة نجلاء بوند وهم:
- السيد حاتم القفصي مستشار في الطاقة والطاقت المتجددة
- السيدة سارة رجب مستشارة وهي كاتبة دولة سابقة للنقل
- السيدة عاقصة البحري مستشارة وهي وزيرة الفلاحة السابقة
- السيدة سامية الشرفي قدور مستشارة وهي أستاذة جامعية ومديرة عامة سابقة للبحث العلمي

و«مبشرا» بأن وصوله إلى الحكم سيكون مصحوبا بالخير العميم والعدالة بين الجميع لكن العكس هو الذي كان بازياد نسبة الفقر والمفقرين والمعطلين عن العمل وضياع الكثير من المكتسبات التي جاءت مع دولة الاستقلال وأولها اضمحلال الطبقة الوسطى التي كانت صمام الأمان للاستقرار الاجتماعي.

* القرارات الجريئة

بقدر قناعة أغلب شرائح المجتمع في صدقية توجهات رئيس الجمهورية ونزاهته ونظافة يده ووجود رغبة حقيقية لديه في الحد من

عديد السلوكيات المتشككة من تحالف بعض الأحزاب ولوبيات الفساد فان الظرفية تحتم اتخاذ قرارات جريئة تقطع مع العشرية الماضية لأن الأخطبوط المتشبث بتلك «الامتيازات» لن يستسلم بسهولة بل إنه سيرك أذرعته ليواصل ابتزاز الدولة ومؤسساتها وقد كان الأمل يحدو عموم الشعب ان يكون اول مرسوم رئاسي بعد 25 جويلية متصلاً بوضع حد لغلاء الاسعار واستغلال



قلة لمقدرات البلاد لان المرسوم المتعلق «بالجواز الصحي» ومهما كانت التبريرات اعاد إلى اذهان التونسيين فترة التضييق عليهم لكسب رزقهم وحالة الخوف والتوجس وتركهم لوحدهم من قبل الحكومات السابقة التي دفعت لاحقا نتائج ذلك الأسلوب المنتهجة خلال أزمة كورونا بعد أن فقد الآلاف مواطن شغلهم وما تبع ذلك من تداعيات سلبية على استقرارهم العائلي.

صدقة أو لا تصدق

150 شركة أصحابها تونسيون في المغرب

قالت مصادر مطلعة للشعب إن 150 شركة غادرت تونس منذ جانفي 2011 - هذه الشركات اختارت الانتصاب في المغرب الشقيق. إلى حد هنا تبدو الامور عادية لكن ما رأيكم لو قلنا ان 150 شركة التي اغلقت ابوابها في تونس وتخلت عن اطاراتها وعمالها ذهبت لتنتصب في المغرب أصحابها - تونسيون - اما لماذا هذه المغادرة خلال العشرية الاخيرة فلعدد من الاسباب يبقى اهمها ما يدفع للدولة التونسية من جباية والزامها على الغرق في الديون!

نحن طبعا لا نعلق وإنما نقترح فتح قنوات اتصال بين الحكومة و150 الذين غادروا والأكد أنه بالحوار ستكشف عديد الحقائق. * محمد

* الاسعار في صعود

ان المستوجب في هذه المرحلة هو تقديم النماذج التي يقتدي بها المواطن من الإيثار على النفس من قبل كبار المسؤولين والتخلى عما يصنف امتيازات في حين يكتوي المواطن بأسعارها المرتفعة لان التضحيات تكون مشتركة وعلى الدرجة نفسها بتوفر الظروف نفسها حينها سيقبل الشعب الكريم ورغم ما يكابده المواطن من صعوبات لتوفير لقمة عيشه وتردي خدمات الصحة والتعليم والنقل وهذا ما أشار اليه رئيس الدولة في افتتاح اجتماع مجلس الوزراء مع التأكيد ان الحوار المنتظر والذي تجري الاستعدادات اللوجستية لانطلاقه ستطغى على نقاشاته حسب الملاحظين المطالبة بمحاسبة من نهبا ثروات الشعب وتحقيق العدالة الاجتماعية من خلال تأمين الخدمات الاساسية دون الخضوع للتصنيفات المهنية التي كرسست التفرقة والنظرة الدونية للكثير من المهن وبات اصحابها غير متمتعين بما يفرض على الدولة توفيره لمواطنيها بل اصبحت امتيازاً لشرائح محددة وهذا ما يعمق الغبن داخل المجتمع الواحد ويستدعي قرارات شجاعه يعيد إلى التونسي الثقة والأمل.

سؤال الأسبوع

هل يكفي إيقاف مدير مركز الإحاطة والتوجيه عن العمل؟

تبعاً لزيارة التفقد التي أجراها وزير الشؤون الاجتماعية ليلة الخميس 21 أكتوبر 2021 إلى مركز الإحاطة والتوجيه الاجتماعي بتونس ومركز رعاية الاطفال بالزهروني.

وبعد وقوفه على جملة الإخلالات والنقائص، قرّر وزير الشؤون الاجتماعية مالك الزاهي.

* أولاً: إيقاف مدير مركز الإحاطة والتوجيه الاجتماعي بتونس عن العمل وفتح تحقيق في حقه لدى التفقدية العامة لوزارة الشؤون الاجتماعية مع الغلق المؤقت للمركز بداية من يوم الاثنين 25 أكتوبر 2021.

* ثانياً: تأمين إقامة منظوري المركز في مراكز أخرى مؤقتاً، إلى حين إعادة تهيئته بما يستجيب لظروف الإقامة والرعاية وحفظ الكرامة.

* ثالثاً: مزيد تدعيم مركز رعاية الأطفال بالزهروني.

* رابعاً: دعوة جميع القائمين على مراكز الرعاية والاحاطة التابعين لوزارة الشؤون الاجتماعية إلى تفعيل المراقبة اللازمة والحرص على حفظ كرامة المقيمين داخل مراكز الرعاية والإحاطة الاجتماعية.



* نصر الدين ساسي

المؤتمر الانتخابي للاتحاد الجهوي للشغل بين عروس:

تجديد الثقة في الأخ نجيب المبروكي وانتصار لوحدة الصف



بإشراف الأخ نور الدين الطوبوي الأمين العام للاتحاد وبرئاسة الأخ منعم عميرة الأمين العام المساعد المسؤول عن الوظيفة العمومية وبحضور مكثف لأعضاء المكتب التنفيذي الوطني وأعضاء الهيئة الإدارية وتحت شعار «ملتزمون بالثوابت عازمون على التطوير منتصرون للوطن» انطلق المؤتمر بكلمة افتتاحية للأخ نجيب المبروكي الكاتب العام للاتحاد الجهوي الذي أكد أن الجهة متماسكة ومتجانسة ووحدة الصف هي الكلمة المفتاح مشيراً إلى أن الانفلاتات الفردية لا يمكن لها أن تتسلل إلى جهة بن عروس مؤكداً امتنانه للتعاون النقابي مع الجهة والدعم الذي حظيت به من الأخوات والإخوة بالمكتب التنفيذي الوطني ومختلف أقسام المنظمة النقابية مشيراً إلى أن دار الاتحاد الجهوي للشغل بين عروس ستبقى حاضنة لكافة المناضلات والمناضلين الصادقات والصادقين من أجل مزيد من الوحدة والوفاء لنهج الرواد والمؤسسين.

الواقعية لأن الإصلاح لا يكون بالعواطف بل يجب أن يُبنى بالقناعات والحُجج والتشاركية موضحاً أن الحل ليس في الشارع والانقسام لأن ما هو مطروح حالياً هو قيادة الشعب التونسي ضمن مشروع وطني موحد واضح وصادق يؤسس للمرحلة القادمة موضحاً أن الاختلافات قدمها الاتحاد وهي ملاحظات موضوعية في علاقة بالأزمة وليست مشكلة شخصية مع رئيس الجمهورية أو الحكومة مشدداً على وجوب الجلوس إلى طاولة الحوار وتأطير الخلافات

كما أكد الأخ الأمين العام أن الحوار من ثوابت الاتحاد وتقاليد الاتحاد منحاذاً دوماً للحوار شرط وضوح الأهداف والآليات ضمن مقاربة توافقية تشاركية وأضاف أن الحوار الوطني مع الشباب على غاية من الأهمية كآلية لرصد انتظارات هذه الشريحة وأحلامها المؤجلة مبرزا أن الشباب موجود في النقابات ومكونات المجتمع المدني والأحزاب السياسية مشدداً على أن الحوار يجب أن يشمل كل شرائح الشباب بشكل واضح وجامع لا يحيلنا إلى بعض التجارب على غرار اللجان الشعبية وشدد الأخ الطوبوي على أنه لا مفر من الحوار لتأمين المسار الانتقالي وتشريك جميع الأطراف في بناء تونس الغد في كنف الاستقلالية وتجذير السيادة الوطنية.



الأخ نور الدين الطوبوي: همّنا واحد وهنينا لبنا عروس بمناضليها

عن بالونة الإصلاحات الموجعة وتحميل تبعات خيارات مغلوبة وسوء تصرف على كاهل العمال وأبرز أن المواقف كانت واضحة في علاقة بالسيادة الوطنية ورفض التدخل الأجنبي وبالمقابل يجب طرح كافة الخيارات والبرامج

والخارج. وأضاف أن الاتحاد تعامل مع مختلف الحكومات في علاقة بالمملفات والخيارات وهذه الخيارات يتم تداولها داخل مؤسسات المنظمة النقابية داعياً إلى ضرورة الابتعاد

ومن جهته فقد حياّ الأخ منعم عميرة مناضلات ومناضلي الجهة مبدياً سعادته بالإشراف على مؤتمر جهة بحجم جهة بن عروس بقاماتها النضالية وتاريخها الحافل بالنضالات والملاحم العمالية مُشيداً بوحدة الصفّ وبحضور المكثف لافتتاح المؤتمر بما يعكس مكانة الجهة في النسيج النقابي والنضالي للاتحاد.

وفي كلمته أكد الأخ الأمين العام أن اللغط الذي أثير قبل انعقاد هذا المؤتمر لا مشروعية ولا قانونية له لأنه يندرج في إطار التشويش والتشويه من أقلية لم تحترم ثوابت المنظمة وهيكلها التي تسمح بالاختلاف وإبداء الرأي بكل حرية ودون وصاية. وبين الأخ الأمين العام أن لجوء البعض إلى مقاضاة الاتحاد إنما هو خطوة يائسة للبعض من أجل شق صفوف العمال لمصالح فردية ضيقة وأكد الأخ الأمين العام أن وحدة الصف النقابية ثابتة حصينة على كل المتسابقين والطامعين من الداخل

تجديد الثقة في الأخ نجيب المبروكي



إثر المداولات والنقاشات برئاسة الأخ منعم عميرة الأمين العام المساعد للاتحاد المسؤول عن الوظيفة العمومية الذي قام بالمساهمة بفاعلية في إنجاح هذه المحطة المهمة نقابياً وعمالياً تمخضت العملية الانتخابية عن فوز قائمة الأخ نجيب المبروكي لتكون النتائج كالآتي:

المديني
- محمد المرغني كاتباً عاماً مساعداً مسؤولاً عن الدواوين والمنشآت العمومية
- بديع السعيد كاتباً عاماً مساعداً مسؤولاً عن التكوين النقابي والأنشطة الثقافية والعلاقات الخارجية والهجرة والمهاجرين التونسيين بالخارج
- شكري الضيفي كاتباً عاماً مساعداً مسؤولاً عن القطاع الخاص
- سعيدة الورتاني كاتبة عامة مساعدة مسؤولة عن الحماية الاجتماعية والقطاع غير المنظم
- آمال الرضواني كاتبة عامة مساعدة مسؤولة عن المرأة والشباب العامل
- نجيب الرزقي كاتباً عاماً مساعداً مسؤولاً عن الدراسات والشؤون القانونية

محمد نجيب المبروكي كاتباً عاماً
- شوقي العياري كاتباً عاماً مساعداً مسؤولاً عن النظام الداخلي والاتصال
- علي العبداني كاتباً عاماً مساعداً مسؤولاً عن المالية والإدارة والإنخراطات
- فتحي سفسافي كاتباً عاماً مساعداً مسؤولاً عن الوظيفة العمومية
- أيمن الماجري كاتباً عاماً مسؤولاً عن الإعلام والنشر والعلاقات مع المجتمع

ندوة تكوينية للجامعة العامة للصناعات الغذائية والسياحة



نظمت الجامعة العامة ندوة تكوينية حول الاتصال والتواصل بنزل الهدى الحمامات أيام 25-26-27 أكتوبر 2021 (المجموعة الثانية التي شملت جهات: باجة وجندوبة والكاف وسليانة والقيروان والقصرين وقفصة وتوزر وقبلي وقابس ومدنين).

وقد أشرف على افتتاح الندوة الأخ سامي الطاهري الأمين العام المساعد المسؤول عن الإعلام والنشر الذي أكد على أهمية الاتصال والتواصل في هذا الوقت الذي تعددت فيه الوسائط الإعلامية وهو ما يفرض الاجتهاد لإيصال المعلومة بسرعة قياسية مع الاهتمام بأبعادها الثلاثية أي سياسيا واجتماعيا واقتصاديا. وعرفت الندوة حضورا لافتا.

صفاقس تنتفض انتصارا للقطاع الخاص 174 برقية إعلام بإضراب الخميس



قال الأخ يوسف العوادي الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بصفاقس في اتصال هاتفي كان لنا معه أن إضراب اليوم الخميس 29 أكتوبر 2021 دفعنا إليه الأعراف انتصارا للقطاع الخاص الذي يعاني غياب الزيادة في الأجور.

وأضاف أن هياكل الاتحاد الجهوي للشغل أصدرت 174 برقية إلى المؤسسات المنتسبة بصفاقس لإعلامها بالإضراب وأشار الأخ يوسف العوادي أن حوالي 20 مؤسسة مكنت عمالها من حقوقهم أي صرف لهم زيادتهم ومكنتهم من «الدرجة» وهذه المؤسسة هي في حدود 6% من مجموع المؤسسات التي تنتمي إلى القطاع الخاص. وختم الأخ يوسف حديثه إلبنا بالقول إن حرمان عملة القطاع الخاص من الزيادة في الأجور وعدم فتح مفاوضات حول الزيادات منذ 2020 يعتبر جريمة في حق الأجراء والعاملين في القطاع الخاص.

* رمزي

بيان الاتحاد الجهوي بأريانة اعتماد الحوار الهادف للمرحلة القادمة

في الوقت الذي تبني فيه الاتحاد العام التونسي للشغل تطلعات الشعب التونسي وإرادته التي عبر عنها بوضوح تام يوم 25 جويلية 2021 والمتمثلة في رفضه لمنظومة الحكم الفاسدة وما إنجر عنها من سياسات اقتصادية واجتماعية خاطئة جرت البلاد إلى القاع من حيث تردي المقدرة الشرائية والارتفاع الجنوبي للأسعار واستفحال ظاهرة الاحتكار والتهرب الضريبي والتهريب وانزلاق الدينار إلى أدنى مستوياته وتردي المناخ الاجتماعي وانسداد الأفق السياسي، تطالعنا اليوم بعض الأبواق الناعقة والتي لا تختلف في شيء عن سبقتها من رابطات حماية الثورة أو أحزاب بنت كينونتها على معاداة الاتحاد وكيل التهم له جزافا، محاولة تأليب الرأي العام عليه والزجج به في خندق العداء والانقسام والتحريض عليه ودفع البلاد إلى الاحتراب والتدافع والانقسام.

وأمام ما نعيشه اليوم من ضبابية وعدم وضوح الرؤية الاقتصادية والاجتماعية التي ينبغي أن تعرفها البلاد وبعد تشكيل حكومة جديدة تقطع مع الممارسات السابقة وتؤسس لمرحلة أخرى يسودها العدل والمساواة والإنصاف وتكافؤ الفرص فإن المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بأريانة المجتمع اليوم يعبر عن:

- 1 - اعتزازه بانتمائه إلى الاتحاد العام التونسي للشغل منظمة وطنية بارثها التاريخي ورصيدها النضالي وعمقها الشعبي.
 - 2 - استعداد كافة منخرطي الجهة للذود عن جَمَى المنظمة أمام حملة التشويه التي تتعرض لها في المدة الأخيرة من قِبَل مجموعة تدفع إلى التخريب وضرب المؤسسات: اقتصادية، اجتماعية كانت أو سياسية.
- ويدعو السلطة السياسية القائمة إلى اعتماد الحوار الهادف والبناء أسلوب عمل للمرحلة القادمة للنهوض بالبلاد وتجنبها مخاطر ومنزلقات هي في غنى عنها وذلك بتشريك القوى الحية المؤمنة بتطلعات الشعب التونسي ولم تتورط في ملفات فساد أو التحريض على تونس في الخارج والاستقواء بقوى امبريالية معادية للتدخل في الشأن الداخلي.

كما ينبّه مكتب الاتحاد الجهوي إلى خطورة تعطل مسيرة المفاوضات الاجتماعية للمرحلة القادمة وعدم متابعة الملفات العالقة لبعض القطاعات كاللّعليم الذي يعرف تردّيا على مستوى البنية التحتية والموارد البشرية وطنيا وجهويا وهو ما تجلّى في مفتتح السنة الدراسية الحالية بجهة أريانة وكالصحة أيضا التي تشكو من الصعوبات نفسها تقريبا، زيادة عن تأثيرات جائحة كوفيد، ويدعو إلى استئناها فوراً درءاً لأي احتقان اجتماعي قادم والإسراع بالإيفاء بكل التعهدات السابقة وتطبيق الاتفاقيات المبرمة مع نقابات الاتحاد العام التونسي للشغل.

* الكاتب العام محمد الشابي

في قابس:

أعوان الجرّ والصيانة يصلحون عربتين لنقل الفسفاط

قالت مصادر مطلعة للشعب إن أعوان الجرّ والصيانة بشركة الحديد التونسية بقابس تمكنوا من إصلاح عربتين لنقل الفسفاط وإعادتهما إلى العمل، كانتا معطبتين لأكثر من سنتين بمحطة العيونات.

العمال الذين قاموا بهذا المجهود وبإمكانات شبه معدومة يطالبون الإدارة بتوفير المعدات اللازمة لمستودع غنوش بهدف تحسين المردودية والإسراع في إصلاح العربات الموجودة بالمستودع لإرجاعها لسالف نشاطها.

من جهتها ثمنت النقابة الأساسية هذا المجهود وأكدت انه نابع من حب الانتماء للشركة ويعكس روح المبادرة والتصميم على النجاح، وطالبت بتفعيل محاضر الجلسات وتوفير معدات العمل والعنصر البشري اللازم.

* صبري

ووجب تذكير اصحاب الذاكرة المثقوبة ان الاتحاد العام التونسي كان وسيظل خيمة كل التونسيين، هو ضمير العمال يستميت في الدفاع عن حقوقهم ويصون كرامتهم... قدّم الغالي والنفيس من اجل هذا الوطن العزيز...

خطه الوطني والنضالي معلوم منذ الاستعمار الى اليوم وكلما تعارضت رؤيته الاصلاحية مع المنظومة الحاكمة إلا وصوّبت كل السهام نحوه... الهجمة التي يقودها البعض على الاتحاد الآن معلومة النتائج مسبقا، وسينتصر الاتحاد كما عودنا دائما... سيظل صخرة عصية تنكسر عليها كل المؤامرات التي تريد بيع البلاد او دفعها إلى المجهول. ولأننا نحب البلاد كما لا يحب البلاد أحد سنكون موحّدين يقظين متأهبين للدفاع عن مستقبل ابناء وطننا العزيز.

بالمناسبة

سيظل الاتحاد شامخا

* بقلم عبد الحميد الشريف



يتابع الاتحاد الجهوي للشغل بباجة الهجمة المسعورة والممنهجة على الاتحاد العام التونسي للشغل وقياداته من اعداء المنظمة الذين لا يستسيغون الدور الوطني الذي تقوم به منظمة حشاد منذ تأسيسها.

الحملات الممنهجة

لن تحبط عزائمنا...

ان المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بتوزر وهو يتابع الحملات الممنهجة لتشويه مواقف منظمنا العتيدة للاتحاد العام التونسي للشغل من الاوضاع الراهنة والضبابية التي تسود في علاقة بالحوار وبالخروج من الاستثنائي والرجوع إلى المسار الديمقراطي والتي عبر عنها أمين عام الاتحاد الاخ نورالدين الطوبوي في المؤتمر الانتخابي للاتحاد الجهوي بين عروس هجمات يقودها ذباب لا لون ولا رائحة له ثوار ما بعد الثورة لا يسعه الا ان يعبر عن:

- (1) اعتزازه ومنظوريه بالانتماء إلى منظمة وطنية عتيدة اسمها الاتحاد العام التونسي للشغل.
- (2) دعمه لكل المواقف الصادرة عن المنظمة عبر امينها العام وهيكلها المسيرة
- (3) دعمه لمواصلة الاتحاد اضلاعه بدوره الوطني وعدم اعطاء صك على بياض لأي كان لان مسار التصحيح ومقاومة الفساد بأنواعه الذي باركناه يجب ان يفضي إلى العودة لمسار ديمقراطي حقيقي تكون ملامحه محل اجماع وطني واسع من خلال حوار وطني حقيقي يأخذ بعين الاعتبار مكانة المنظمات الوطنية والاحزاب السياسية الوطنية في أي بناء حقيقي للديمقراطية.

* الكاتب العام محمد علي الهادي

أسس الدور السياسي للاتحاد

إلى متى المهاجمة ولماذا الانتقاد والشتيمة؟



السياسة فلماذا لا يتحول الى حزب؟ ويجب على الاتحاد الاكتفاء بالوظيفة النقابية المطلوبة. وهي جمل لا تعبر عن مصلحة شعبية إذًا، لا أعتقد أن هناك شعبًا قد يبلغ درجة السطحية التي تجعله يتخلى عن أسلحته في مواجهة السلطة بشتى أنواعها، بل تعبر عن رغبة السلطة ومريديها وأنصارها في إرباك وإضعاف قوة اجتماعية قد لا توافق على مشاريعها أو ربما ترفضها لأنها لا تريد وجودها أصلاً. فالترديدات المذكورة هي سياسية عدائية أكثر من كونها رأياً مبنياً على أسس منطقية. وقد يكون من الأنسب في رأيي التذكير ببعض الأسس التي تجعل للعمل النقابي عامة وللاتحاد خاصة دوراً سياسياً بالضرورة.

مثل الإضراب او التجمعات العمالية رفضاً لمصلحة محددة. ونتيجة لهذه المهام التي تطرحها عليها الفئات الشعبية فإن الاتحاد يصبح بالضرورة فاعلاً سياسياً.

الفعل النقابي العقلاني القيمي

الحقيقة ان الفعل السياسي للاتحاد العام التونسي للشغل ليس مدفوعاً في كل الأوقات بغايات الانتصار لفئة شعبية بل إن فعله السياسي يرتكز في كثير من الأحيان على المرجعية القيمي التي يتبنّاها. ويمكن تكثيف المبادئ والقيم في شعار مركزي يرفعه الاتحاد في كل المناسبات عبر خطابه الرسمي وهو «الدولة المدنية الاجتماعية الديمقراطية» وهي تلخص مشروعا وتصورا كاملا قائم على جملة من المبادئ والقيم التي بلورها الاتحاد منذ نشأته الأولى وفي مسار نضاله اليومي عبر تاريخ تونس ما بعد الاستعمارية. واستناداً إلى هذه المبادئ والقيم فإن الاتحاد يتحرك دفاعاً عن تصوّره ولذلك نجد منخرطاً في الدفاع عن حقوق المرأة وعن حقوق الأقليات وعن حقوق الجالية الإفريقية في تونس وغيرها من القضايا المبدئية التي تتبنى عليها أسس الدولة المدنية الاجتماعية الديمقراطية. بل إن الاتحاد يبذل في الكثير من الأحيان جهداً مضاعفاً في الانتصار إلى القضايا المبدئية دون طلب من أصحابها مدفوعاً بثوابته وقيمه ويجد نفسه بالتالي فاعلاً سياسياً أساسياً بالضرورة وليس بالاختيار. كما يمكن أن يُبنى الفعل السياسي للاتحاد على اختلاط كل هذه الدوافع معاً أي مقاومة قرار سياسي والانتصار لفئة شعبية محدّدة والانتصار لقيمه في آن واحد وعلى سبيل

هناك ظاهرة دائمة التكرار في التاريخ التونسي تتمثل في ارتفاع وتيرة الهجوم على العمل النقابي ممثلاً في الاتحاد العام التونسي للشغل كلما برز خلاف بينه وبين السلطة القائمة حول التصورات الكبرى. ويتمّ خلال الهجوم على العمل النقابي اتخاذ الاتحاد العام التونسي للشغل هدفاً للانتقاد والشتيمة والافتراء. وإذا كان مقال الحال غير مهتمّ بالمضمون الأخلاقي للحملات ضدّ الاتحاد فإنه هناك بعض التريديدات والجمل التي استفزّتني للرد عنها لا لصلابتها الفكرية وقوة مضمونها بل لانتشارها الكثيف بين الجموع.

تتلخص هذه الجمل، بشكل عام، في شعارات مفادها، ما دخل الاتحاد العام التونسي للشغل بالسياسة؟ وإذا ما أراد عمل

التأثير والمشاركة

لا بدّ من الإشارة إلى أن الدور السياسي هو المشاركة والتأثير في القرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي او في مسار تشكل القرار من ناحية والتأثير في الخارطة السياسية بشكل عام. إن هذا الدور الذي يقوم به الاتحاد ليس من منطلق عدد المنخرطين والتاريخ وغيرها من النقاط التي تجعل منه قوة وازنة فتلك أمور يعلمها الجميع ولعلّ إدراك أعداء العمل النقابي لهذه المميّزات وملكامن قوة الاتحاد العام التونسي للشغل قد يمثّل سبباً إضافياً في الحقد والغضب. قلت إذًا ان الاهتمام بالاتحاد بالسياسة وضرورة انتباهه إلى كل ما يحدث سياسياً لا ينبع فقط من واقع وزن الاتحاد فقط بل وايضا من واقع ان كل سياسة اقتصادية او اجتماعية او ثقافية تقرها الدولة او السلطة عموماً ستكون لها انعكاساتها المباشرة على العمال والأجراء وعلى الاتحاد ضرورة. فتتاج أفعال السلطة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ينعكس مباشرة على النقابيين وعلى هياكل الاتحاد. أما الامر الثاني والذي يدعو إلى ضرورة التدخل في الشأن السياسي هو طبيعة العمل النقابي والنقابات باعتبارها مدرسة للثورة أو باعتبارها فضاء للتوافق الاجتماعي فالنقابة ليست فضاءً محايداً جامداً بل هي فضاء اجتماعي وسياسي ينتج عنه اتخاذ القرارات للدفاع عن مصالح المنخرطين وهي بالتالي فاعل عقلائي غائي او للدفاع عن قيم وثوابت مجتمعية وهي بالتالي فاعل عقلائي قيمي على المعنى الفيبري.

لم تكّد تخلو بطحاء محمد علي الحامي او الساحة الوقتية للمقر الجديد بشارع الولايات المتحدة الأمريكية من تجمعات عمالية لها مطالبها لتحسين أوضاع دهورتها وأضرت بها قرارات الدولة والسلطة. في البطحاء اجتمع المعلمون والأساتذة النواب للمطالبة بإنهاء الشغل الهش وجاء عمال الحظائر المطالبين باستكمال إنصافهم من

شعار مركزي

للاتحاد: الدولة

المدنية الاجتماعية

الديمقراطية

الاستبداد والعبودية الجديدة وتجمع العمال المطرودون من مصانع اختار أصحابها استغلال ثغرات قانون فُذّ على مقاسهم. في البطحاء ذاتها جاء المعطلون عن العمل واعتصم المطالبون بالتنمية الجهوية والطالبن للشغل باعتبارهم معوزين يعيشون في أعماق نقاط بئر الفقر المدقع. في تلك البطحاء جاء خريجو معاهد التربية وجاء العمال المحتفلون بذكرى تأسيس اتحادهم والمحيون لذكرى استشهاد زعيمهم.

لعلّ القارئ قد انزعج قليلاً من إطالتي وصف البطحاء وروادها والحال ان الأمر مقصود بغاية تعداد حجم الوفود العمالية والشعبية التي تتقاطر على البطحاء مساندة للاتحاد او طالبة الحل والإنجاد. فهذا الكم الهائل يعكس وزن الاتحاد وموقعه ويعكس جوهر ارتباطه بالفئات الاجتماعية الواسعة. ورغم تنوّع المطالب التي رفعها المحتشدون في البطحاء فإنه يمكن حصرها في ثلاث نقاط، وهو أولاً لمطالبة بإيقاف قرار أو سياسة او سلوك اتخذته السلطة أو الدولة مثل طرد العمال أو التدخل لوقف مسار قرار يعدّ وستكون له انعكاساته مثل رفع الدعم، وثانياً الدعم والمساندة على خطوات وقرارات اتخذها الاتحاد

المثال يدعو الاتحاد العام التونسي للشغل إلى تحرير مسالك التوزيع من بارونات التهريب والاقتصاد الموازي ويدافع عن القطاع المنظم ويدعو إلى العدالة الجبائية بوصفها مرتكزا للعدالة الاجتماعية. ولو دققنا لوجدنا أن بعض المطالب لا تخدم فقط مصلحة العمال -محاصرة التهريب مثالا- ولكنها تخدم مختلف الفاعلين الاقتصاديين (عمال/ منتجون/ دولة) وهو ما يعكس ان مطالبه وإن بدت للوهلة الأولى خصوصية خاصة بالعمال فإنها تؤثر بالضرورة على بقية الفاعلين وتتحوّل إلى مطلب سياسي عام.

فاعل سياسي وسيظل كذلك

إن هذا المقال بطبيعته الصحفية لا يمكن ان يتسع لتحليل أكثر عمقا حول الدور السياسي للنقابات عموماً وللاتحاد خصوصاً بوصفه مدرسة للدرية الثورية على معنى وتصور الماركسيين و باعتبارها فضاء للوفاق الاجتماعي على معنى وتصور الليبراليين ولكن الثابت في رأيي أن الدور السياسي للاتحاد تملبه طبيعته كقوة اجتماعية شريكة في الإنتاج وفي مآلات تقسيم ثمار الإنتاج وإعادة توزيعه ومعنى بالمشروع السياسي العام الذي سيؤثر على منخرطيه المرتبطين بهم من عائلاتهم ولذلك فإن الاتحاد في تقديري فاعل اجتماعي وسياسي وسيبقى فاعلاً اجتماعياً وسياسياً تملّي طبيعته جوهر فعله.

* أبو ابراهيم

الاتحاد الجهوي للشغل بجندوبة الحكومة مطالبة بالالتزام بكل الاتفاقات السابقة

وانحيازاً للوطن وقضاياها الجوهرية متمسكاً بتحويل 25 جويلية إلى فرصة حقيقية لتصحيح المسار السياسي والاقتصادي والاجتماعي من خلال حوار وطني تشارك فيه الأحزاب والمنظمات والشخصيات الوطنية والتقدمية التي دعمت مسار التصحيح وترفض العودة إلى ما قبل 25 جويلية باعتبارها منظومة فساد وتفقر وتجويع وارهاب وتفسير وتهجير قصري...

- استنكارنا بشدة عمليات الشيطنة والتشويه والتخوين التي تستهدف الاتحاد وقياداته والتي تقوم بها جهات محسوبة على منظومة ما قبل 25 جويلية وجهات اخرى محسوبة على مناصرة رئيس الجمهورية

- استعدادنا الكامل للدفاع عن منظماتنا وقياداتها ورفضنا الاصطفاة الا لمصلحة الوطن ومطالب الشعب.

- مطالبة الحكومة الجديدة بالالتزام بكل الاتفاقيات السابقة والانكباب على الملفات الاقتصادية والاجتماعية واطلاق المفاوضات الاجتماعية.

* الكاتب العام خالد العبيدي

نحن أعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بجندوبة المجتمعين يوم 26 أكتوبر 2021 وبعد تدارسنا للوضع العام بالبلاد وما شهدته الساحة السياسية من تجاذبات وصلت إلى حدّ شيطنة الاتحاد والتحريض عليه وعلى قياداته نعلن:

- اعتزازنا بالانتماء إلى الاتحاد العام التونسي للشغل قلعة النضال الوطني وخيمة التونسيات والتونسيين والتزامنا بثوابته ومبادئه.

- إقرارنا بان التدابير والاجراءات الاستثنائية التي اقراها رئيس الدولة يوم 25 جويلية كانت خطوة نحو القطع مع منظومة الفساد والفسل وتعبيراً عن ارادة شعبية ترجمتها احتجاجات ومسيرات حاشدة غطت كامل البلاد تقريبا بسبب تدهور الوضع على جميع المستويات وتفكك السلط وانخراط التوازن وانسداد الأفق وتفشي الفساد والظلم والمحاباة والرشوة والتفريط في السيادة الوطنية وتفكيك الدولة. - إن الأزمة الخانقة التي عرفتها البلاد خلال العشرة الفارطة كانت نتيجة سياسة حكومات متعاقبة مبنية على المحاصصة والغنيمة والالتفاف على مطالب الشعب في الشغل والحرية والكرامة الوطنية.

- إن الاتحاد العام التونسي للشغل هذه المنظمة الوطنية العريقة وانسجاماً مع مبادئه وثوابته

الاتحاد يدعو إلى تشريك الأحزاب السياسية والمنظمات في الحوار الوطني

دعا الاتحاد العام التونسي للشغل إلى تشريك الأحزاب السياسية والمنظمات في الحوار الوطني. وقال الناطق الرسمي باسم الاتحاد الأخ سامي الطاهري، إن «الحوار الوطني لا يجب أن يستثنى من المشاركة فيه إلا الأحزاب التي أقصت نفسها بنفسها من خلال تأليبها وتحريضها لجهات خارجية من أجل الإضرار بتونس». وأكد أن اتحاد الشغل يعتبر الحوار مع الشباب مسألة استراتيجية ودائمة بالنظر إلى أهمية هذه الفئة العمرية التي تضم كفاءات عالية وتمثل كذلك المعطلين عن العمل والشباب بالجهات، لكنه ليس رهانا مرتبطا بالأزمات كالأزمة الراهنة التي تعيشها تونس نتيجة تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية. وبيّن أن الحوار في ظرف الأزمات يُعدّ آلية لتجميع الفرقاء حول الإصلاحات، وهو ما يتطلب من رئاسة الجمهورية إعداد المضامين والآليات مع مختلف مكونات الحوار حتى يحقق غايته. وشدد على أهمية مشاركة النسيج المتنوع للمنظمات التونسية في الحوار الوطني، خاصة تلك التي كان دورها ولا يزال فعالا في تأطير الشباب ومن بينها بالخصوص الهلال الأحمر التونسي و«أنا يقظ» و«جمعية النساء الديمقراطيات» والاتحادات الوطنية. وذكر بموقف الاتحاد العام التونسي للشغل الرفض للعودة إلى منظومة ما قبل 25 جويلية، لافتا إلى أن العودة إلى التجربة النيابية تفرض إجراء إصلاحات تشريعية تشمل تنقيح قانون الأحزاب والجمعيات وتغيير القانون الانتخابي. وأبرز الأمين العام المساعد للاتحاد، ضرورة تجاوز المسألة الانتخابية ذلك أن اتحاد الشغل كان موقفه متقدما في الدعوة إلى تنظيم انتخابات تشريعية مبكرة باعتبار أن الشرعية الناتجة عن الصندوق ليست ذريعة لارتكاب التجاوزات. وكشف عن شروع الاتحاد في التفاوض مع الحكومة من خلال انعقاد لقاء مع وزير الاقتصاد



والشؤون الاجتماعية، لافتا إلى أن المنظمة العمالية طلبت من الحكومة اطلاقها على ما يتم اعداده حول الميزانية التكميلية للدولة. كما التقى ممثلون عن المنظمة الشغيلة وزراء النقل والشؤون الدينية والبيئة في إطار استئناف الحوار مع الحكومة الجديدة، يُذكر أن رئيس الجمهورية، قيس سعيد، قال لدى إشرافه على اجتماع مجلس الوزراء إنه سيتم إطلاق حوار وطني صادق ونزيه، يشارك فيه الشباب في كامل التراب التونسي ومختلف تماما عن التجارب السابقة ويتطرق إلى عدّة مواضيع، من بينها النظام السياسي والانتخابي في تونس»، مبيّنا أن هذا الحوار «لن يشمل كل من استولى على أموال الشعب أو من باع ذمته إلى الخارج» و«سيتم في إطار سقف زمني متفق عليه وضمن آليات وصيغ وتصورات جديدة تُفضي إلى بلورة مقترحات تأليفية في إطار مؤتمر وطني».

في مؤتمر «الثقافة» بالمنستير استحقاق جهوي في رداء وطني

تعتبر نقابة أعوان واطارات مؤسسات العمل الثقافي من بين النقابات المهمة في ولاية المنستير حيث تجاوز عدد نواب مؤتمرها السبعين والذين سجلوا حضورهم بمقرّ الاتحاد الجهوي وعبروا من خلاله بصدق وعمق عن مشاكل وهموم القطاع وآفاق العمل صُلبه..

هذا المؤتمر ترأسه الاخ عبد الكريم الجديدي عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي المكلف بالنظام الداخلي بمساعدة زميله الاخ بلقاسم بن أحمد والذين رحبا بالمؤتمرين شاكرين الهيئة المتخلفة عمّا بذلته من جهد سواء على مستوى قطاعها أو دعمها لكل تحرك نقابي في مختلف القطاعات وهو ما تجلّى في كلمة الاخ فهد بن حمودة الكاتب العام المتخلف الذي عرج على عديد الاشكاليات القائمة جهويا ووطنيا على غرار ملف الترقية الاستثنائية وظاهرة التشغيل الهش بكل أصنافه وفي مختلف المؤسسات كما طالب جمعية زملائه المؤتمرين بدعم الجهة بالموارد البشرية اللازمة لتغطية النقص الفادح المسجّل في عديد المؤسسات كما هو الشأن بالنسبة إلى البنى التحتية في المؤسسات الثقافية والتي لم تعد تتماشى بل وغير صالحة تماما أحيانا للاستغلال وتعاطي الانشطة وهو ما لم يغيب عن التدخلات، والتي فضلا عن التنويه بمردودية المكتب المتخلفي أبدت بعض الملاحظات على غرار الاخت سارة بن حسين استاذة التنشيط الثقافي خريجة بئر الباي وتعمل بالمركز الثقافي بالمنستير والتي ابدت بداية تفاؤلها بثراء القامات الانتخابية مما يمثل النفس الديمقراطي صلب المنظمة وهو ما يفسر النسبة المحترمة للحاضرين.

أما الاخ أحمد الناصر زيتون عضو النقابة المتخلفة والمنسق العام لأساتذة الموسيقى ووطنيا وممثلا عن اساتذة الموسيقى بالمعهد العمومي للموسيقى والرقص بالمنستير فقد نوّه بالتلقائية التي شهدتها المؤتمر مرجعا ذلك إلى المحطات النضالية على مدار السنة الماضية بالخصوص رغم ما عرفه القطاع والبلاد عموما من تداعيات سلبية للوباء... كما نوّه الاخ أحمد بالدور الكبير الذي لعبته النقابة والاتحاد بصفة عامة في التقريب بين بقية الاسلاك في مختلف المؤسسات الثقافية بالجهة...

* ثقفة

الأخ عبد الكريم الجديدي ولمزيد احكام الشفافية والنزاهة صحبة الاخ بلقاسم شرك الجميع في عمليات الفرز فضلا عن المراقبين الأساسيين الذين عبروا عن ارتياحهم لصدقية وشفافية العملية الانتخابية والتي افرزت تشكيلة مثالية بقيادة الاخ فهد بن حمودة (الكاتب العام) والذي وعد الجميع ببذل قصارى الجهد لفتح كل الملفات الحارقة وخاصة منها ملف التشغيل الهش ووضعية اساتذة التنشيط الثقافي واساتذة الموسيقى والمتعاقدين بنظام الحصة.

* حمدة الزبادي

مشاغل قطاع التكوين والتشغيل



اجتمعت الهيئة الجهوية لقطاع التكوين المهني والتشغيل بالمنستير بإشراف المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بالمنستير وبحضور الأخ جبران بوراوي الكاتب العام لجامعة التكوين المهني والتشغيل والأخ رضا السيليني الكاتب العام المساعد. وقد تمّ الاستماع للمشاغل والنقائص وتمّ الوعد بالعمل قدر الإمكان على حلّها في أسرع الأوقات.

حملة انتساب العاملات الفلاحيات في منظمنا الشغيلة تصل الى جبنيانة

السمارة والفلاحين وحرمانهن من أجور لائقة وتغطية اجتماعية فضلا عن الظروف المزرية في العمل وغياب شروط حفظ الصحة والسلامة المهنية وتعرضهن للاهانة والتحرش الجنسي. كما تمّ التطرق إلى المسيرة الحاشدة التي نظمتها عاملات جبنيانة الشهر الفارط بمساندة من اتحاد المرأة في الجهة ممثلة في الأخت منيرة بن صالح، والتي جابت شوارع المدينة ورفعت شعارات تطالب بوضع حدّ لمأساتهن. وأكدت العاملات الحاضرات اعتزازهن بالانتماء إلى منظمتهن الشغيلة والانخراط الواسع في صلبها وتكوين نقابات تدافع عن حقوقهن المادية والمعنوية. للإشارة، فإن الحملة ما زالت متواصلة لتشمل جهات أخرى في الجمهورية.



الفلاحيات في جبنيانة وما يعانين من استغلال وسلب عرقهن من

تواصل حملة انتساب العاملات الفلاحيات صلب الاتحاد العام التونسي للشغل التي تقودها الجامعة العامة للفلاحة بالشراكة مع مركز تضامن لتصل اليوم إلى مدينة جبنيانة من ولاية صفاقس. فقد انتظم بأحد الفضاءات العمومية بجبنيانة اجتماع مع العشرات من العاملات الفلاحيات في الجهة بإشراف من الاتحاد الجهوي للشغل بصفاقس ممثلا في عضو الاتحاد الجهوي الأخ ماهر قاسم ومركز تضامن ممثلا في الأخت كلثوم برك الله والاتحاد المحلي للشغل بجبنيانة ممثلا في الكاتب العام الأخ خالد الغالي وبحضور الفرع الجامعي للفلاحة بصفاقس ممثلا في كاتب عام الفرع الأخ علي الجربوعي، والاخت اسمهان بن محمود منسقة لجنة المرأة العاملة بصفاقس إلى جانب عدد من ممثلي المجتمع المدني بالجهة وأصدقاء الاتحاد العام التونسي للشغل بجبنيانة. وقد تمّ التطرق إلى جملة الصعوبات التي تتعرض لها العاملات

* صبري الزغيدي

دور الإعلام النقابي في دعم الانتساب



تنتظم ندوة تكوينية في قطاع النسيج والملابس والجلود والأحذية أيام 28 و29 و30 أكتوبر 2021 في الحمامات حول الإعلام النقابي: تحت عنوان «دور الإعلام النقابي في دعم الانتساب ودعم القضايا العمالية»
الخميس 28 أكتوبر 2021:

الجلسة الصباحية

9 الافتتاح والترحيب بالضيوف

9:10 كلمة الجامعة العامة

9:30 كلمة الاتحاد العام التونسي للشغل

10 مداخلة حول الوضع النقابي والاجتماعي في القطاع: الأخ

الحبيب الحزامي الكاتب العام للجامعة العامة للنسيج

الملابس والجلود والأحذية.

11 مداخلة حول الإعلام الإلكتروني النقابي: الموقع الإلكتروني

لجامعة النسيج أمودجا: تقديم الصحافي طارق السعيد.

11:45 نقاش مفتوح حول دور الموقع الإلكتروني والمحامل

الإعلامية للجامعة العامة

الجلسة المسائية

14:30 مداخلة حول البلاغ الصحفي النقابي وطرق التعامل مع

وسائل الإعلام، يقدمها الصحافي طارق السعيد.

15:30 نقاش عام

16:15 ورشة تطبيقية حول أشكال صياغة البلاغ الصحفي

النقابي.

17:30 انتهاء أشغال اليوم الأول

الجمعة 29 أكتوبر 2021:

الجلسة الصباحية

9 مداخلة حول تحرير الخبر الصحفي النقابي يقدمها صبري

الزغندي صحافي بجريدة الشعب مختص في الإعلام النقابي.

10 ورشة تطبيقية حول صياغة الخبر الصحفي النقابي

11:15 مواصلة أشغال الورشة التطبيقية

الجلسة المسائية

14:30 مداخلة حول تحرير الريبورتاج الصحفي النقابي يقدمها

صبري الزغندي صحافي بجريدة الشعب مختص في الإعلام

النقابي.

15:30 ورشة تطبيقية حول تحرير الريبورتاج

16 استئناف الورشة التطبيقية

17:30 نهاية أشغال اليوم الثاني

السبت 30 أكتوبر 2021

9 ورشة تطبيقية حول تقنيات صناعة المحتوى في وسائل

التواصل الاجتماعي تقديم الخبر في الإعلامية أحمد العسالي.

11:15 ورشة تقييمية لأشغال الندوة

12:00 مداخلة الجامعة العامة للنسيج

13:00 انتهاء أشغال الندوة

بيان في توزر

24 عونا من أبناء الجهة الذين اجتازوا الاختبارات الشفوية منذ أكثر من سنة وذلك قبل أن تصدر الوزارة منشورها الأخير والقاضي بإجراء مناظرة لكل من تتوفر فيهم الشروط والمكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بتوزر ومن ورائه كافة النقابيين بالجهة وكافة مكونات المجتمع المدني يرفض

رفضاً قطعياً هذه النتائج ويعتبرها استخفافاً

بالجهة وللتذكير وبعد العديد من الجلسات في

مقر وزارة التربية بحضور السلطات الجهوية

واتحاد الشغل ونواب الجهة في البرلمان

المجمد وقع الاتفاق على تمكين الجهة

من 24 عوناً مدونة اسمائهم في قائمة

ارسلت الى المندوبية الجهوية للتربية

بتوزر منذ أكثر من سنة وأمام هذا

التلاعب والهروب الى الأمام من قبيل

وزارة التربية فإننا نعبر عن مساندتنا لكل

التحركات المشروعة للمعنيين بالامر وذلك

إيماناً منا بحق أبناء الجهة في التشغيل نظراً

إلى ما يعانيه أصحاب الشهادات المعطلين عن العمل

وانسداد افق التشغيل بالجهة كما نعلن عن انعقاد هيئة

ادارية جهوية قريباً لاتخاذ القرارات الضرورية ورسم استراتيجية

النضالية للدفاع عن استحقاقات الجهة والرد على نتائج مناظرة

أعوان التأطير والمرشدين وتنكر الوزارة لتعهداتها.

* الكاتب العام

محمد علي الهادي



إثر اجتماع نقابات التعليم بجهة توزر وذلك على خلفية نتائج مناظرة اعوان التأطير والمرشدين التطبيقيين المخيبة للأمال والتي حرمت أبناء الجهة من التشغيل عن طريقة التعاقد ونظراً الى عدم تفاعل وزارة التربية مع هذه القضية رغم دخول المعنيين بالأمر في اعتصام مفتوح بداية من يوم الثلاثاء 19

أكتوبر 2021 وامام تجاهل الوزارة لاستحقاق

الجهة في التشغيل وبعد عديد الجلسات مع

وزارة التربية في الغرض فإننا نقرر القيام

بوقفة احتجاجية بالمؤسسات التربوية

بالجهة يوم الخميس 28 أكتوبر 2021

ابتداءً من العاشرة صباحاً الى منتصف

النهار مشفوعة بتجمع بالمندوبية

الجهوية للتربية بتوزر وفي صورة

عدم الاستجابة لمطالبنا فإننا نعبر

عن استعدادنا لخوض أشكال نضالية

متعددة بما في ذلك الإضراب.

... واستياء من التنكر
للتعهدات

إثر صدور نتائج مناظرة اعوان التأطير والمرشدين التطبيقيين الخاصة بالانتداب عن طريق التعاقد يعبر المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بتوزر عن استيائه العميق لتنكر وزارة التربية لجميع تعهداتها بالنسبة إلى جهة توزر والقاضية بانتداب

اعتصام عمالي بالديوان الوطني للمناجم



نقذ عمال الديوان الوطني للمناجم يوم الجمعة 22 أكتوبر 2021 مقرّ الديوان بالشرقية 1، ووقفه احتجاجية واعتصاماً في مدخل الادارة العامة وذلك للمطالبة بتسوية وضعيتهم فيما يخص الصناديق الاجتماعية والإحالة على التقاعد والنقص الكبير في الجرايات نتيجة خطأ إداري فادح وغير مسؤول تسبّب في تجويع أطفال وأرامل وأسّر بأكملها بعد سنوات من العمل.

وقد سبق أن تدخل الاتحاد العام التونسي للشغل بمعية الهياكل النقابية بالديوان بالتوصل الى اتفاق يقع بموجبه تسوية حالة 77 فرد من أعوان الديوان مقابل مليار 800 ألف دينار وفرّ منهم الديوان نتيجة مداخيل استثنائية مبلغا قدره 650 ألف دينار فيما تتكفل وزارة المالية بدعم الفارق اي قرابة مليار 200 دينار على أقساط ثلاثة، مما خفض نسبة الاحتقان الاجتماعي والتوتر في داخل الديوان.

لكن بعد هذا الاتفاق الملزم والممضى من طرف جميع اطراف أي من الديوان الوطني للمناجم ووزارة الاشراف وادارة صندوق التقاعد والحيطة الاجتماعية والنقابات بالديوان وجامعة عمال المناجم، تبين عدم جدية الادارة العامة للديوان ووزارة المالية في الايفاء بتعهداتهم المالية والمماطلة والتسويف وعدم المسؤولية والتملص من التعهدات.

وبعد نفاذ الصبر رغم التنبيه من طرف النقابات على الادارة بأن الامور تتجه نحو التصعيد والتوتر الاجتماعي داخل الديوان وبعد تنفيذ عديد التجمعات العمالية قصد دفع الادارة الى تنفيذ الاتفاق ولفت نظر وزارة الاشراف ووزارة المالية الى خطورة الوضع والدعوة لرفع المظلمة الذي قابله الطرف الاداري بالتجاهل والمماطلة والتسويف قصد ربح الوقت، نقذ أعوان الديوان اعتصاماً سلمياً أمام مدخل الادارة للتبديد بموقفها المتخاذل وموقف وزارة الاشراف ووزارة المالية بعدم التسوية ولو على مراحل، وعليه رفع الأعوان الراية التونسية وانشدوا النشيد الوطني واشهروا لافتات تذكر كل السلط المعنية بحجم المأساة والتجويع والهوان الذي يتعرض له الاعوان بعد سنين من الجهد والكّد والبذل والعطاء، هذا الاعتصام ولد تعاطف عديد الأطراف وحتى غير المعنيين بهذا الوضع الكارثي في جرايات 77 عون.

وبعد اربع ساعات من الاعتصام امام مدخل الادارة العامة والتوتر في اعلى درجاته، انفض الاعتصام بعد أن أوصل رسالة واضحة لكل المتخاذلين على أمل أن تسوى الأمور في كنف احترام القانون والتعهدات، وإلا سيكون الاعتصام القادم اعتصاماً متواصلاً الى ان تقع التسوية كما نصّ عليه الاتفاق بين الطرف النقابي والسلط الأخرى المعنية. هذا وعبرت الجامعة العامة لعمال المناجم عن مساندتها المطلقة للحرك العمالي بالديوان كما تساند أي تحرك قادم حتى تسوية الأمور بما اتفق عليه جميع الأطراف كما رفعت النقابات بالديوان تقريراً في الحالة الى الاخوة صلاح الدين السالمي الامين العام المساعد المكلف بالدواوين والشركات العمومية والأخ عبد الكريم جراد الأمين العام المساعد المكلف بالصناديق الاجتماعية والسلامة قصد الاطلاع وطلب المساعدة في الغرض.

* المهدي القاطري

تعزية ومواساة

يتقدّم المكتب التنفيذي للجامعة العامة للتكوين المهني والتشغيل وكافة العمال بالفكر والساعد في قطاع التكوين المهني والتشغيل إلى الأخ يوسف العبيدي الكاتب العام للنقابة الاساسية لمركز التكوين المهني بالدهماني بخالص المواساة والتعزية إثر وفاة والده.

رحم الله الفقيد ورزق أهله وذويه جميل الصبر والسلوان

وإننا لله وإننا إليه راجعون.

سرحان الناصري رئيس التحالف من أجل تونس

* حاوره: ناجح مبارك

الاتحاد شريك فاعل في كل حوار ولا للأحزاب الفاسدة

الأفق وتفاعل الرئيس قيس سعيد؟

- أعتقد ان الاتحاد العام التونسي للشغل ينطلق من تجربة مهمة في حوار 2013 وكان فاعلا فيه مع ثلاثي المنظمات الوطنية الاخرى ولا بد من الحوار بمشاركة المنظمة الشغيلة والمنظمات الوطنية والتي كان الرئيس قيس سعيد قد التقى بممثليها بعد إجراءات 25 جويلية مباشرة، تشريك الشباب ضروري ولكن لا مجال لتشريك الأحزاب الفاسدة والمتسترة على الفساد وتلك التي ساهمت في الخراب لعشرية كاملة. وكما صرح الناطق الرسمي باسم المنظمة لا يمكن تشريك من دعوا إلى الاستقواء بالأجنبي.

* القوى الدولية تدعو الى التعجيل بالعودة الى المسار السياسي الطبيعي؟

- ينطلق المسار السياسي أولا بالحوار مع من سبق ذكرهم ولا بد من الإصلاح السياسي وتغيير القانون الانتخابي والاستفتاء على التحوير في الدستور لأن عدة فصول منه خيبت على مقاس الأحزاب ومنها حركة النهضة الاخوانية، العودة الآن الى البرلمان بصيغة ما قبل 25 جويلية مستحيلة ولكن الذهاب الى انتخابات تشريعية بقواعد لعبة سياسية ممكن في الأشهر المقبلة.

* ثمة تخوف على الحقوق والحريات هل التخوف مشروع؟

- هذا التخوف تغذيه فزاعات من بعض الأحزاب ذلك أننا نلاحظ أن حرية التعبير والتظاهر مضمونة ولكن لا بد من محاسبة من يستقوي بالأجنبي للعبث بمصالح الشعب التونسي ومنهم ما قام به الرئيس المؤقت السابق المنصف المرزوقي وكنا قد دعونا إلى سحب الامتيازات المخولة له، ونحن عبرنا عن تضامننا مع الصحفيين الذين تمّ تعنيفهم في مظاهرة مساندة النهضة.

منذ تأسيسه لحزب التحالف من اجل تونس سنة 2019 يؤكد سرحان الناصري على اهمية تشريك الشباب والمنظمات الوطنية في اي مخرج للخروج من الازمات المتعاقبة وقد ساندت قيادة الحزب التوجه الجديد منذ الاجراءات الاستثنائية لـ 25 جويلية وما تبعها من مراسيم ومواقف للرئيس قيس سعيد، في هذا الحوار يتحدث الناصري عن علاقته بالمنظمة الشغيلة وموقف الحزب من الحوار مع الشباب وقوى المجتمع المدني ويدعو إلى انتخابات على قاعدة قانون انتخابي جديد.

* مواقفكم في حزب التحالف من اجل تونس داعمة للرئيس قيس سعيد، بل كنتم من المطالبين بتفعيل الفصل ثمانين؟

- انطلقنا من قراءة الواقع السياسي لما قبل 25 جويلية والجميع يقرّ بأن حركة النهضة وحلفاءها عبثوا بمؤسسات الدولة واعتبروا الدولة مثل الثورة غنيمة هذا الى جانب حياد البرلمان عن الادوار المنوطة بعهدته ومن باب الحرص على الخروج من الازمة طالبنا بتفعيل الفصل 80 وما تلاه من اجراءات لاحقة.

* نلاحظ تقاربا بينكم وبين المنظمة الشغيلة هل يعود ذلك لاسباب عائلة ام موضوعية؟

- أولا لا ننسى ان حزبنا وسطي اجتماعي ديمقراطي واننا نتقارب مع الاتحاد العام التونسي للشغل في الرؤى الخاصة بالمنوال التنموي ثم إنني سليل عائلة نقابية فوالدي كان عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي بصفاقس وعاش أحداث النضال النقابي سنة 1978 وهو منجى الناصري وانا حفيد محمد سكاك كاتب عام جامعة المتقاعدين الآن وهو من مناضلي الرعيل الاول.

* يدعو الاتحاد العام التونسي للشغل إلى التعجيل بالحوار للخروج من الأزمة. كيف ترى

إلى سيادة ربيسة الجمهورية التونسية الموقر

رفع معالم الجباية عن الجمعيات

قدام الناس لكنهم لا يعلمون وهذا دورنا لتعريف هذه المعطيات وكشفها لكن وأنت اعلم سيادة الرئيس بتدهور الملف المالي الذي أصبحنا نعول في نشاطنا على دعم الدولة ممثلة في وزارة الثقافة والحال أن عملنا يس ليس فقط الثقافة وإنما هو داعم ولاعب مهم في ميدان السياحة الشبابية والسياحة عموما وهو أيضا تربوي داعم ولاعب محوري في ترويض وترتيب المعلومات التربوية بمعزل عن اكتشاف الطاقات الإبداعية.

ولذا نرجو من سيادتكم تحديد هذا الثالوث على الأقل كمصدر من مصادر تمويل الجمعيات المختصة في الشأن الثقافي الإبداعي (فكرا وأدبا وفنا) وللعلم فإن ما يسمونه رأس مال وطني لا يدعم سوى (الكورة) أو (السينما) التي تمثل فاصلة تجارية يتوفر فيها الربح المالي وبالتالي وجب أفرادها عن كوكبة الثقافة بعد أن حوّلت إلى منصة تجارية وسلعة متداولة في الخارج أكثر من الداخل الذي لا يحظى بغير عرض سريعا ما يخفتي أثره والباقي والأبق هو الإبداع الأدبي والفكري والتشكيلي والموسيقى رغم هذين الأخيرين فهما مقال وقول لكن حتى اللحظة لا يزالان يعانيان جفاف المنبع وغياب التمويل لذلك نشر بالرأي لسيادتكم في نقطة تنظيمية أن يقع تصنيف للجمعيات وربط كل صنف بوزارة أو وزارات متداخلة في عملية إنتاج واستثمار منتوج هذه الجمعيات.

كأن تكون الجمعيات ذات الصبغة الدينية من مشمولات وزارة الشؤون الدينية وجمعيات الرياضة من مشمولات وزارة الرياضة وجمعيات الأعمال الخيرية من مشمولات وزارة الشؤون الاجتماعية وهكذا.

وفي الأخير تقبل سيادة رئيس الجمهورية التونسية فائق تقديرنا واحترامنا لما تقوم به من أجل تونس وشعبها

* رئيس الجمعية-المختار المختار



البعد الاجتماعي وتساوي الحظوظ

كشفت الاحداث الاخيرة وتحديدا تلك المرتبطة بقضايا الفساد أن جل القطاعات مسها هذا الاخطبوط على مدى العشرية (وهذا لا يعني ان ما قبلها لم يكن موجودا لكن ليس بهذا الحجم) حيث لم تعد الحقوق الاساسية التي يفترض ان يتمتع بها اغلب ابناء الشعب تخضع لمنطق الجدارة والكفاءة بل باتت تُمنح على أساس الولاء والقرب من دوائر السلطة وهنا نقصد الاحزاب الحاكمة التي سعت الى التعبئة والاستقطاب ليس بما تطرحه من افكار وبرامج بل وفق الغنيمة وضرورة توزيعها بين الانصار المريدين. وانجر عن تلك الممارسات حرمان العديد من الكفاءات في أكثر من اختصاص من التمتع بحقوقهم المكفولة بالدستور الذي وضعه من يحكمون طيلة العشرية الماضية وينددون اليوم بتعليقه في حين انهم لم يكرسوا ما تضمنه من فصول متصلة بالحق في العيش الكريم واول بنوده الشغل الا ان الحاصل هو تكريس سلوكيات انتفض ضدها يوم 25 جويلية كل من حرم من حقه في التشغيل بعد ان عاينوا اشكالا من المحاباة والمحسوبية والممارسات المشينة التي كثيرا ما نددت بها بيانات أحزاب التحالف الحاكم وأولها النهضة ايام سنوات الحجر وكالات النظام السابق حينها كل النعوت لانتهاجه سياسة الاقصاء والتمييز على أساس الانتماء الحزبي ومبايعة السلطة ودون البقاء في دائرة تعداد مفسد كل مرحلة وممارسات الحاكمين فيها فإن تكريس مبادئ الدولة التي تحفظ للمواطن حقوقه دون ان تكون هبة او مزية من صاحب السلطة يحتاج إلى رغبة حقيقية في القطع مع هذه العقلية التي لا يمكن القول إنها شاذة لانها اصبحت أمرا شائعا ومتداوليا بل هي ادمجت في المعاملات اليومية لذلك كانت أرقام المتورطين في شبهات الفساد المعلن عنها مؤخرا مرتفعة اضافة الى توسع دائرة المستفيدين منها أي عدم اقتصرها على شريحة اجتماعية معينة اضافة الى مشاركة مختلف اصناف الرتب الادارية ومثلها أصحاب المراكز السياسية.

وتلك الرغبة الصادقة يجب أن لا تتوقف عند درجات محددة في سلم المسؤوليات لان ما جرى العمل به سابقا هو تقديم أكباش فداء دائما من درجات سفلى في هيكل المسؤوليات وتنزيه القيادات خاصة تلك المرتبطة بالاحزاب المنتفذة التي منحها الغطاء السياسي لتواصل ممارسة تلك الإخلالات بل وتنزيه اصحابها وهذا ما يفسره حجم الملفات المتراكمة ذات العلاقة بالتجاوزات التي ظهرت للعلن بعد ازاحة الغطاء السياسي الذي اشرنا إليه وهو ما جعل «كبار المسؤولين» ينخرطون في تلك الممارسة «دون تحفظ» رغم ان المهام الموكلون إليهم تفرض عليهم النزاهة في التعامل مع جميع ملفات المواطنين وتجنب الانزلاق في متاهان اللوبيات التي انتشرت على مدى العشرية الماضية في جل القطاعات وتحكمت جراء ارتباط بعض الاحزاب والشخصيات المنتفذة في مفاصل الدولة وأخضعت الجميع (طوعا أو كرها) لسلطوتها في ظل غياب الدولة طيلة السنوات الماضية ومررت التشريعات المكرسة لمصالحها وغيّبت التي تراعي مصلحة المواطنين ولنا في ما حصل عند المصادقة النهائية على قانون المالية لسنة 2021 خير دليل حيث اسقط التحالف الحاكم داخل البرلمان كل مقترحات مشاريع الفصول ذات البعد الاجتماعي مقابل تمرير فصول أخرى خدمة لمصالح تلك اللوبيات وهذا ما كشف عنه لاحقا العديد من نواب البرلمان المجدد و اشار اليه رئيس الجمهورية تلميحا وتصريحا في مناسبات عديدة آخرها في اجتماع مجلس الوزراء حين عدد بعض المظاهر المتفشية داخل المجتمع وعمقت التفرقة بين شرائحه بغلبة من يملكون المال على حساب عموم الشعب الكريم الذين تعوزهم الامكانيات المادية للتمتع بالخدمات الصحية والاجتماعية والتعليم والنقل وتوفير ضروريات عيشه اليومي.

إن الدور موكول اليوم إلى الدولة لوضع حد لمثل هذه الممارسات والفوارق بين ابناء المجتمع الواحد وعدم ترك الهوة تتسع، وتتعمق حتى لا يرتفع منسوب الغبن الذي يشعر به التونسي منذ أن تراخت الحكومات السابقة في تكريس مبادئ الدولة الراعية لمواطنيها بتقديم الخدمات المستوجبة بقطع النظر عن تموقعهم الاجتماعي وأرصدهم المنتفخة بفعل الممارسات التي أشرنا إليها سابقا وخذلان من منحهم اصواتهم ليغيروا من واقعهم اليومي نحو الافضل بالقطع مع ما كان يمثل أول أسباب الاحتجاجات نهاية 2010 ما رافق الأشهر القليلة التي تلتها من أحلام وتطلعات في ان تكون الدولة من خلال مؤسساتها وهيكلها عادلة وراعية للفئات الضعيفة والتي كان عددها وقتها أقل بكثير منها اليوم بعد عشرية الانفلات والهيمنة على مقدراتها وتوظيفها لأطراف بعينها.

الديمقراطية القادمة

بقلم صلاح هنيدي



بها. ولكن كيف؟

لأن الإشكاليات الأكثر تعقيدا في الديمقراطية هي الإشكاليات التي لا يمكن حلها بمبادئ ديمقراطية. وليست هنالك حلول سهلة. لأن الإشكال الحقيقي يبقى: كيف نخرج من المأزق دون المساس بالمبادئ الديمقراطية، دون أن ننسى ثمنها الباهظ؟ ثم عدم تناسي ما تفرضه الديمقراطية من طقوس، ولكن أيضا عدم استحالتها. لأن كل الذين هجروا المبدأ الديمقراطي تحولوا الى رجعيين وضعوا كل ثقتهم في عاهل، حاكم، ملك، سلطان ذي لباس ديني، قانوني، أخلاقي، اقتصادي... لا يمكن لأحد ان يحاسبه!

عندما نكون ديمقراطيين حقيقيين ونؤمن بالقوة الخلاقة للجماهير في تعددها لا يمكننا إلا ان نسد هذه السلطة إلى الشعب مهما كانت هشاشة تكوينه وعدم إلمامه بتفاصيل المهمة. علينا أن لا نفقد الثقة في الجماهير، ولكن علينا أيضا ان لا نؤلّها أو نضفي عليها هالة من القداسة.

نعم، يجب ان تحكم الجماهير وتجد حلولاً للحكم بما ان البقية فشلت وأعلنت افلاسها. نعم على الجماهير أن تتقدم عندما يتراجع الجميع. عليها ان تبتكر الحلول رغم قلة خبرتها وعفويتها. ولكن من الخطير وغير المجدي أن نعطيها خصالاً لم تكن يوماً فيها، لأننا بذلك نمنعها من ان تؤدي دورها كاملاً كصاحبة الكلمة الأخيرة والحكم الذي لا يقبل استئناف أو الطعن فيه (الشعب هو صاحب السيادة).

كل الإشكالية تتمثل في انه لا شيء يجعل الجماهير قادرة تقنيا، ومع ذلك لا احد يمكن له ان يعوضها. هي آخر المطاف وهي عاجزة. هذا يعني حرفياً لحظة استثنائية. وبالتالي 25 جويلية كان لحظة استثنائية. هذه هي الحقيقة المرة التي حيرت كل مفكري السياسة؛ لا شيء يعلو فوق السياسة ومع ذلك ليست هنالك سياسة الا في تلك اللحظات الاستثنائية: (عندما تسترجع سلطة ما الأمور بيدها من اجل تجاوز حالة الانهيار والتردد).

إذا وجد احد فوق السياسة، تنتهي السياسة. إذا لم يكن هنالك تواصل في لحظة القطيعة يضمحل الفعل السياسي أكثر وأكثر. لذلك فإن ما قام به قيس سعيد من إجراءات يوم عيد الجمهورية، ليس فقط لإنقاذ الدولة من الانهيار بل لاسترجاع المبادرة كي تكون بيد السياسة والسياسيين (كل السياسيين) بعد أن أصبحوا لعبة واداة في يد اللوبيات ودوائر التأثير في الداخل والخارج.

الفرق بين الديمقراطية والدكتاتورية هو أن هذه الأخيرة تعتبر التواصل يجب ان يكون بيد الرجل القوي في حالة قوة قصى وبالتالي لا يحتاج الى أدنى تبرير لما قام به وما سيقوم به. في حين ان الديمقراطي الحقيقي يعتبر هذه اللحظة لحظة ضعف قصى وعليه أن يرفع وينوّع ويجدد تبرير ما اقدم عليه للجميع وكل

خطوة يخطوها مستقبلاً.

هنا يمكن القول ان قيس سعيد ديمقراطي (مؤقت) قد يتحول الى دكتاتور عادي جداً، وقد يواصل طريقه بثبات محفوظاً بأطياف الشهداء من اجل بناء ديمقراطية قادمة وبرلمان آخر كان حلماً ضحى من اجله نساءً ورجالا جيلاً بعد جيل.

فأى الاطياف سيختار لترافقه في مسيرته؟

الذين استشهدوا من اجل «برلمان تونسي» ذات 9 افريل 1938 على أيدي قوات الاستعمار الفرنسي، أم الذين استشهدوا برصاص الدولة الوطنية فقط لأنهم عبروا عن رأي مخالف والمحطات كثيرة وموجعة جانفي 78، جانفي 84، جانفي 2014، أم الذين ماتوا تحت التعذيب من اجل الحريات والخبز للجميع، أم طيف شكري بلعيد الذي ما زال صدى صوته يملأ البلاد: «تونس الحرة المتعددة المتنوعة من حقها ان تعيش فوق الأرض وتحت الشمس»، أم طيف الحاج البراهمي الذي رفض أن يمد يده لوكلاء الاستعمار وأعداء العروبة والإسلام والإنسان.

المسؤولية الكاملة للوريث من المفروض أنها تمرّ عبر الغرلة والتمحيص لتعيد تأكيد احدي الممكّنات وليس غيرها (ممكن وليس آخر). قيس سعيد أعلن نفسه الوريث الشرعي والوحيد مبرراً ذلك بتحمل المسؤولية، لذلك عليه ان يخضع كل إجراءاته لشروط النقد الجذري أو بالأحرى لتفكيك مصطلح المسؤولية، مفرقا بين العدالة والقانون جامعا بين مسألة الإرث (الدولة بجمع مؤسساتها والمجتمع بتعدده) والتبشيرية (الديمقراطية القادمة).

عبارة الديمقراطية القادمة هي من ابتكار الفيلسوف جاك داريدا كما أوردها في كتابه (منحرفون= voyous): «من اجل الديمقراطية القادمة اذا من اجل العدالة» يعني ليست ديمقراطية مؤجلة وليست ديمقراطية مجمدة بل ديمقراطية للبناء الفوري والمستمر من اجل تحقيق العدالة التي ينتظرها الجميع منذ ان اقدم البوعزيزي على إضرام النار في جسده وخروج الجماهير الغاضبة حاملة لشعار «الشعب يريد إسقاط النظام».

أسقط قيس سعيد إبان حملته الانتخابية نصف الشعار وأثبت الآن أنه رجل نظام ويعرف كيف يحافظ على النظام ولكنه في الوقت نفسه حافظ على نصف الشعار وهو «الشعب يريد» السؤال هو: هل من الممكن تحقيق هذا الشعار وتحويله الى برنامج يحقق إرادة الشعب؟

«الشعب يريد» هو قبل كل شيء شعار يقودنا الى الظلمة القائمة والالتباس والإبهام التام حيث لا أحد يعرف ولا أحد يرى ولا أحد يستبق. الجميع يتحسس طريقه كالأعمى حسب الظروف لسبب بسيط ان الشعب في تعدده له بدّل الإرادة إيرادات وميولات ومصالح مختلفة. إضافة الى أننا نطلب من المواطنين أن يهتموا بأمر ليست لهم بها دراية وليس لديهم الرصيد الفكري لإنجاز ذلك.

والحجة حول الجاهزية الفكرية تنطبق على الجميع: فلاسفة وسياسيين وصحافيين وتكنوقراط أيضاً وكل الناس. ولكن أليست هذه هي القاعدة الأساسية لفكرة الديمقراطية؛ ان نطلب من المواطنين المشاركة في إدارة الشأن العام؟ ولكن ما العمل وكل الأحزاب فشلت ونصفها اندثر والنصف الآخر تمّت رسالته في أحزاب أخرى ومأموريات أخرى إذا لم نقل عصابات أخرى. لذلك تبدو الظلمة التي يقودنا فيها قيس سعيد أكثر صدقا وأحب الى نفوس التونسيين من التهريج والتبجح الذي صبغ العشرية السابقة. دون هذه العتمة دون هذه المحايثة الجذرية، دون هذه الخيبة الاستباقية الأولية لا وجود لفكر سياسي واقعي. نظرة قائمة ومتشائمة لا تتفق مع مثالية مناصري الديمقراطية. إذا ماذا ننتظر من قيس سعيد؟

في هذه المتاهة، الحل الذي يقدمه الرئيس سواء في خطاباته عن حوارات مع الشباب أو عن طريق بعض المفسرين غير الرسميين من كل حذب وصوب للأسف لا ترتقي الى مستوى مصيرية اللحظة وقد تهدد بنسف كل الأحلام التي حملتها حركة التصحيح التي بدأها يوم 25 جويلية.

المسؤولية جسيمة وأطياف الشهداء لن تذهب للنوم حتى تطمئن إلى ان الصباح سيحمل وطننا ديمقراطياً قادراً على الصمود كالصرح في وجه تحديات الزمن.

ما زال طيف البوعزيزي يتردد في سماء تونس؛ يلازنا ويطاردنا ويقلقنا ويؤذي لبالينا. لكن منذ ان نبدأ في الانتباه اليه، لا يمكن لنا تعداد الاشباح والأرواح والعائدين من الموت الذين يملؤون نصوصنا وخطبنا ومنشوراتنا على صفحات التواصل الاجتماعي. ولكن عندما نريد ان نتجاوز معهم او نخصص لهم مكانا معيناً في ذاكرتنا او في حسابات حياتنا اليومية، يختلف الشهداء ويذهب كل منا بشهيدته كمنم يعبده، ويضع صورته فوق صفحته الشخصية في الفيس بوك او على قميص يرتديه في المظاهرات، او كرقم يتباهى به في خطبه السياسية، او يحتمي به من اذى الآخرين. حتى ان قيس سعيد الرئيس الشجاع هرب الى سيدي بوزيد مهد الثورة ومقر الشهداء والاولياء، اتقاءً شرّاً من أحسن اليهم والذين يفضلوه او بفضل حسن صورته وحسن سيرته لدى الرأي العام تمكنوا من الحصول على مقاعد في البرلمان، ثم انقلبوا عليه بعد ان كانوا يسبحون بحمده.

الرئيس قيس سعيد متمسك برمزية الصور الجميلة التي حملتها اللحظات الحاسمة في الثورة التونسية: الشاب الذي اطلق عصفورا من القفص، المهمش الذي صوب خبزة في اتجاه البوليس... الى آخره. ويعتبرها نبراساً يضيء له الدرب من اجل بناء تونس الجديدة. فهل تمثل هذه الطيفية الشاعرية التي تركها قيس سعيد تخترق خطابه، تأسيساً لبداية دوغمائية جديدة مبنية على الانفراد بتمثيلية الجماهير واحتواء أحلامها السابقة والقادمة. هل يعني هذا نوعاً جديداً من التعصب وعدم التسامح والتحجر الذي يلغى الآخر وفي النهاية كل الآخرين؟ أم هي فقط نشوة الانتصار بعد ان قام بتجميد البرلمان وعزل رئيس الحكومة وتجميع كل السلطات بيده مما خلف ارتياحاً كبيراً وموجة من الابتهاج والتفاؤل لدى المواطنين؟ أم ان سعيد يريد ان يرسي نظاماً جديداً عن طريق إصدار شهادة وفاة لعشرية أكدت إفلاس نخبة السبعينات بكل تعددها من الإسلاميين والقوميين وبعض اليسار في تجاوز الإرث البورقيبي والفشل في إدارة الشأن العام بأسلوب ديمقراطي شفاف. بل جعلوا من الديمقراطية تهريجاً ومحاصصات اضجرت النفوس، وعمقت أزمة التمثيلية البرلمانية. ثم هل ان فشل مجموعة معينة او مجموعات يعني بالضرورة فشل فكرة الديمقراطية البرلمانية او الديمقراطية بصفة عامة؟ وهل التأسيس لنظام جديد يبدأ حتماً بخطابات مسعورة تخون الجميع بصيغ احتفالية بذينة؟

حتى لا نكون كالأعمى الذي يقوده عميان، دعنا نبحث عن أزمة التمثيلية او الديمقراطية البرلمانية ومحاولة فهم الذي حصل يوم 25 جويلية.

فلنتفق أولاً ان نزول الجماهير الى الشوارع للتعبير عن غضبها لا يمثل ظاهرة صحية ونجاح التجربة الديمقراطية بقدر ما هو دليل على فشلها وافلاسها. ثم فقط لاحقاً على ضرورة عودتها. لأن الأصل في الديمقراطية البرلمانية هو أن يستدعى الشعب دورياً لينتخب؛ أي يختار من يمثله في مجلس نواب الشعب، الذي منه تنبثق حكومة سياسية تمثل الأغلبية وتقوم بإنجاز البرامج التي وعدت بها الأحزاب المكونة لها، إبان الحملة الانتخابية. وتعتمد في ذلك على خبراء ومختصين في كل مجالات الحياة، لتسهيل شؤون الحياة للمواطنين. إذاً ما الذي يجعل المواطنين يتخلون عن مشاغلهم اليومية الخاصة ليصبحوا بين عشية وضحاها مهتمين بالوضع العام ومستعدين للتضحية بوقتهم وقادريين على التوافق مع المصلحة العامة والإرادة الشعبية؟

الجماهير بتعددها لا تخرج الا في حالة الكارثة او الطامة الكبرى او لانها لم تعد لديها ثقة في الذين انتخبتهم لتسيير شؤون البلاد. ففي تونس أصبحت مؤسسات الدولة غير قادرة على الرد على مطالب المواطنين. الخبراء المزعمون اظهروا فشلهم. الحكومات المتعاقبة غير قادرة على تطبيق البرامج التي خططت لها وعينت من اجلها.

عندما تصبح كل المعطيات غامضة ومتضاربة: الشيء ونقيضه. عندما يصبح كل شيء مشوشاً ومربكاً، في هذه اللحظة تنتفض الجماهير وتغامر من اجل ان تدفع عجلة التغيير. ولكن في أي اتجاه؟ إشكاليات الحكم المعقدة التي لا تقبل الحلول البسيطة والتي تعجز المؤسسات عن حلها والتعاطي معها، الجماهير أولى



الدكتور عبد الستار السحباني لـ «الشعب»

الديمقراطية لا تبنى على البطون الخاوية ولا على التبعية للخارج ولا على الانفراد بالرأي

* حوار لطفي الماكني

الحسم والاختبار ولا اعتقد ان هناك قطاعاً أهم من قطاع وكما ان كل الاخطاء التنموية السابقة هي نتيجة الاقرار بجملة من الأوليات.

تونس اليوم ليست تونس الخمسينات خصائصها ومشاكلها وانتظاراتها مغايرة الاشكال اننا لا نزال نعيش على انقاض منظومة لم يعد بإمكانها الصمود والمواصلة ولم نوفر فرصة المراجعة النقدية لهذه المنظومة واعادة صياغتها وفق اشكال جديدة تستجيب لطبيعة المرحلة.

لنا إشكالات تقريبا لكل القطاعات دون استثناء الصحة التربية النقل الرياضة الى غير ذلك وبالتالي هل يحق لنا الآن التحدث عن اولويات لذلك اعتقد ان الاشكال يكمن في مشروع كامل ومتكامل يتأسس على قطاعات مندمجة لأن السرعة التي تتطور بها كبيرة لكن الأهم هو ان تتطور هذه القطاعات بشكل متناسق حتى لا تخلق من جديد جملة من اللاتوازنات القطاعية والتي ستعكس بدورها على اللاتوازنات الجهوية والاجتماعية.

* هل أنت مع الرأي القائل ان البطء في اتخاذ القرارات منذ 25 جويلية يعود إلى ما يمكن تسميته مقاومة المنظومة السابقة والاولويات المرتبطة بها لأي خطوة إصلاحية؟

- يجب التأكيد على أن العمود الفقري للمجتمع التونسي هو الطبقة الوسطى وخصائصها إضافة إلى انخراطها في الاستهلاك في حجم انتظاراتها بالسرعة التي تطالب بها في تحقيق هذه الانتظارات كأن ما يحدث بعد 25 جويلية ينخرط في منهجية أخرى مغايرة تقوم على التأني والخوف من المغامرة والتلاعب والمساومة والابتزاز هذه المعطيات تبرر في ذهني التمشي الحالي للسلطة في تونس ومع ذلك نلاحظ غياب إجراءات ولكن هناك إعداد نفسي واجتماعي ومؤسسي لاجراءات قد يتم الاعلان عنها في أوقات لاحقة.

كما ان السلطة هنا تكتفي بالإعلان والإشعار برصدها جملة من الخروقات الخطيرة التي شلت الفعل السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي حيث لا يمر يوم او يومان دون الحديث عن هذه الخروقات وفي ذلك إعداد نفسي واجتماعي لما يمكن كما ذكرت. والاعلان عن عدم السرعة في اتخاذ إجراءات حاسمة تهدف على ما يبدو ولبناء حاضنة اجتماعية ومؤسسية لهذه الإجراءات وعدم الاسراع في اتخاذها تفسر هذه الديناميكية الجديدة في جميع المستويات التي نرصدها ونعيشها ونتفاعل معها بين مؤيد ورافض لها.

* هناك انتظارات شعبية كبرى من حكومة بودّ التي تمّ الإعلان عن تركيبتها منذ أيام قليلة فهل تراها قادرة على تلبيةها؟

- هناك عديد العوامل التي توفر معالم النجاح مثال ذلك حالة الجفاف التي مرت بها تونس في نهاية الستينات واثرت بشكل كبير على الثلاثية القطاعية وعلى تجربة التعاضد بشكل خاص وحالة استلام الوزير الاول حينها الهادي نويرة السلطة حين قال كلمته الشهيرة الامطار اختارتني وساندتني وهذا المثال يدل ان هناك عديد العوامل التي يمكن ان تساهم في النجاح أو الفشل ومنها الاوضاع الداخلية والقدرة على ادارتها والعلاقات مع المحيط الاقليمي والعلاقات مع الهيئات الدولية وأزمات غير منتظرة مثل أزمة كورونا إلا أننا في كل الحالات مضطرون إلى الانخراط في مختلف سبل النجاح كل من موقعه لان الديمقراطية لا تبنى على البطون الخاوية ولا تبنى على التبعية من الجهات الاجنبية ولا تبنى على التفرد بالرأي ولا تبنى ايضا على السياسات الامنية. بل الديمقراطية هي آليات وعلينا ان تبنى معا هذه الآليات وق مرجعياتها الحقوقية والانسانية والكونية.

* ما تفسيرك لفرضية العودة المرتقبة للنظام الرئاسي؟

- هذا من الاشكالات الكبيرة والمهمة التي تتطلب الكثير من الرصانة والتعقل وهل ان النظام البرلمان هو الافضل وما هي خطورة نظام رئاسي على التوازنات السياسية وتموقع الاحزاب داخل المشهد وفتح مجالات التنوع والاختلاف ضمن رؤية تعاقدية كما ذكرت هذه مسائل مهمة يجب ألا ننظر اليها على اعتبار ان النظام البرلماني لا يوفر الاستقرار السياسي والنظام الرئاسي يمكن ان يعيد بناء ديكتاتورية بأشكال مختلفة.

الإشكالات الأساسية يكمن في بناء اسلوب تشاركي ينطلق من المحلي ليجعل منه آلية لممارسة الديمقراطية ودور البلديات مهم وأساسي ووظائف البلدية اكر وأهم بكثير من وظائفها الترتيبية والادارية والمسائل اليومية فالبلدية مدرسة للديمقراطية المحلية وهي التي يمكن ان تأخذ أشكالاً أخرى على المستوى الجهوي كانتخاب مجالس الولايات وأيضاً على المستوى الوطني ولكن الكثير من الاشياء علينا مراجعتها كالمركزية وآليات هندسة القرار والتشريك الفعلي في بناء القرار لسنا أمام الشعرات بل يجب الانخراط في اسلوب تعليمي للديمقراطية وادارة السلطة.

الديمقراطية ليست شأنًا حزبيًا أو شأنًا من شؤون الدولة والنظام السياسي بل هي رؤية مجتمعية تشمل كل مجالات الاسرة والمدرسة والشارع ومختلف المؤسسات

مختلف مكونات النسيج السياسي ليس لديها القدرة على الانصهار في رؤية تعاقدية

توقف الدكتور عبد الستار السحباني (الاستاذ بالجامعة التونسية) في الحوار الذي خص به «الشعب» عند اشكالات عديدة يعيشها المجتمع التونسي بمختلف شرائحه ومكوناته في ظل الأوضاع التي تعيشها البلاد وتراكمات العشرية الماضية.

وقدم في الوقت نفسه مقارباته بخصوص المسار الديمقراطي وكيفية تعاطي الفاعلين في المشهد العام معه واسباب تعطل التنمية منذ عقود وتداعيات ذلك اي اصلاح مرتقب في ظل الانتظار الشعبية من الحكومة الجديدة التي عليها تبويب برنامجها لضمان تحقيق النجاعة المطلوبة خاصة ان عموم الشعب يعتبر اجراءات 25 جويلية استجابة لتطلعاتهم التي عبروا عنها من خلال احتجاجاتهم على المنظومة السابقة ورفضهم لها.

* ما هي قراءتك لمواقف أغلب القوى في البلاد من إجراءات 25 جويلية وتداعياتها مستقبلاً؟

- هناك ثلاثة أو أربعة مستويات مهمة المستوى هو المجتمع السياسي المتشكك من الاحزاب وهنا وقع انقسام كبير في صلبه فبالنسبة إلى المجتمع السياسي كانت فرصة كبيرة للعودة إلى الساحة السياسية اي أن الاحزاب كلها غادرت في فترة سابقة المشهد ولم تعد تنشط ميدانيا الا بشكل مناسباتي لظهور قوتها فقط وعلاقتها بالقواعد والرأي العام كانت مغيبية لكنها عادت بعد 25 جويلية او اولها احزاب لم يكن لها رأس مال سياسي قبل اجراءات 25 جويلية واصبحوا فاعلين مجددا سواء كانت الاجراءات ايجابية أم سلبية فإنها اعادت الروح إلى الشارع التونسي وخلقت ديناميكية جديدة وهذا مهم.

وبالنسبة إلى المجتمع المدني أيضا هناك من تحرك بسرعة ضد الاجراءات انطلاقا من انه صمام الامان ضد كل الانحرافات للديكتاتورية خاصة أن تلك الاجراءات يمكن ان تسقط في فخ الاشكال الجديدة او الديكتاتورية الناعمة تحت غطاء دستوري لكن من لم تحركات مهمة للمجتمع المدني غير البيانات في الفايبريك وهذا يعود إلى المخاطر المحددة به وانحرافه نحو الحرفة بعد ان كان تطوعيا.

المستوى الثالث هو عودتنا إلى الفصل بين النخب والجمهير كأن النخب تعمل وتدرج مقابل جماهير غير واعية ومخطئة وقد سمعنا عديد النخب تتحدث عن المهزلة وأن الشعب لا يفقه ولا يدرك وهو انفعالي وانطباعي بل ان البعض من النعوت كانت مشينة جدا.

كما ان بعض النخب تعتقد ان الشعب لا يفقه شيئا حين يخرج خطاب مقابل له يقول ان الشعب يريد أي أن 25 جويلية استجابة لتونس الاعماق وبالفعل ذلك اليوم

شاهدنا كيف خرج الناس للشوارع للمساندة وتأييد هذه الاجراءات بأشكال مختلفة ونكتشف ايضا ان سُمك الاسلام السياسي في تونس على عكس ما كنا نعتقد ضعيف جدا او لعل الاسلام السياسي أصبح مهترئا في هذه السنوات الاخيرة. الملاحظة الرابعة ان رد فعل الادارة اتسم بحالة من الخوف والارباك انعكست على أدائها باعتبار ان الادارة كانت بشكل مباشر او غير مباشر في قلب العاصفة وكل التجاوزات وكل الخروقات وسوء التصرف والرشوة والنهب مرت بأشكال او أخرى عبر القنوات الادارية وتحرك الاجهزة الادارية واحيانا في اوقات قياسية ضد الاحتكار وغلاء الاسعار والتخريب والامثلة عن ذلك كثيرة جدا.

* هل تعتقد أن أمر الإسلام السياسي دُسم من قبل المجتمع التونسي؟

- لا يمكن بأي شكل من الاشكال القول ان الاسلام السياسي في تونس قد حسم امره ما قد لا يكون ايضا في وقت لاحق وبعد انتخابات 2011 يمكن القول ان المجتمع التونسي قد حسم في تمسّي المجتمع الحديث.

الإسلام السياسي مكون من مكونات النسيج الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمجتمع التونسي والعنصر الجديد هو حجم الاسلام السياسي إذ يتبين بعد اجراءات 25 جويلية ان الاسلام السياسي لم يكن بالاشكال التي كنا نعتقد في السابق والأمر نفسه بالنسبة إلى المكونات الأخرى مثل الحركات القومية والحركة الدستورية بأنواعها واليسار التونسي بحاجته المتعددة والمختلفة هذه كلها المكونات الحالية للنسيج السياسي التونسي ولعل الاشكال يمكن في عدم قدرة هذه المكونات للانصهار في رؤية وتوجه تعاقدية بل ان الذي عشناه هو انخراط في تمسّي توافقي ونعلم جيدا ان لا مكان للتوافق وحظوظه محدودة جدا امام ديمقراطية ناشئة ولم تتبلور بعد وسائلها وآلياتها كما هو الحال في تونس.

* دائما ما تطرح مسألة أن الأولويات يقع تبجيلها على غيرها في مثل هذه الوضعية الاستثنائية فكيف تبويبها؟

- نحن أمام جملة من الأولويات ولعل قدرنا اننا دائما امام اولويات وضرورة

إلى غير ذلك ومن هذا الاطار كان نضالنا في تونس من أجل الديمقراطية ونحن نكتشف الآن ان علاقتنا بالديمقراطية متوترة جدا وعليه يجب ان نتعلم الديمقراطية والتمشي الديمقراطي ومختلف اساليب الفعل الديمقراطي.

* ألا يخشى أن يكون هناك شحنة ضد الأحزاب التي هي أساس الأنظمة الديمقراطية؟

- لا يمكن تصور أو صياغة تمسّ ديمقراطي دون احزاب سياسية هذا غير ممكن بالطبع ولكن لاسف هو أن الأحزاب التي ترفع شعار الديمقراطية وهي كبيرة جدا لا تمارس الديمقراطية الداخلية والامثلة قليلة جدا عن الاحزاب التي تمارس الديمقراطية بل هناك تشبث مرضي بالأمانة العامة لكل حزب والتشبث بالقيادة المتبصرة خوفا من الانحلال والتفكك والانهييار.

الاحزاب الكبيرة فشلت لانها لم تستطع وضع احترام قاعدة مبادئ توفر شرط التداول للمسؤولية وعدم الخوف من الاختلاف والتجديد والمراجعة النقدية. ولسوء الحظ ايضا ان بعض مكونات المجتمع المدني سقطت هي الأخرى في هذا الفخ وهي بذلك تعيد انتاج ميكانزمات التفرد بالنفوذ وعدم المشاركة في سلطة القرار.

* هل يجوز القول إن الداعمين للرئيس سعيد هم من الذين سرقت السلطة ومقدراتها طيلة العشرية الماضية.

- لا يمكن الجزم شكل كئي في هذه المسألة وبهذه السرعة. هناك اختلاف بين الاحلام والمعيشي اليومي اعتبارا لكون مجالات الحلم اوضحت غير ممكنة امام التردّي الكبير للاوضاع المعيشية مثل التضخم المالي وارتفاع الأسعار وندرة الموارد وتَهَرُّؤ البنية التحتية والخوف من الارهاب وتراجع الخدمات الادارية ومشكل صحية والعديد من الاشكالات التربوية ومشاكل النقل والقائمة تطول وأمام مشهد سياسي كما يتابعه التونسي عبر وسائل الاعلام من خلال ما يقدم له في مداوات مجلس نواب الشعب وهو مشهد وصل إلى مستويات التعفن واصبح هاجس التونسي إدارة يومه بكل السبل والامكانيات المتوفرة والشأن العام لم يعد من اهتماماته والمشاركة السياسية وموقع الشباب في الفعل السياسي كلها امثلة تبرز ان هذه العشرية لم تكن عشرية حلم لقد سرق الحلم من التونسي بل ومنع عنه حق الحلم لذلك انخرط في ادارة يومه وفق استراتيجية فعل فردية اخذت أشكالاً فردانية ومرضية لا يهمني الا مصالح الآنية بدرجة اولى وحصريّة قد يكون 25 جويلية سبيلا إلى عودة الحلم وهذا ما ستؤكده الأيام القادمة. أقول هذا بتحفظ شديد لاننا امام تصدع كبير لمؤسساتنا الاقتصادية والاجتماعية وعدم القدرة على الفعل.

* هناك من يرى أن تحصين الثورات لا يكون فقط بالقوانين بل بعقد اجتماعي يضمن المقومات الأساسية للمواطن. فإلى أي مدى تساند هذا الرأي؟

- علينا ان نراجع اولاً مفهوم الثورة لان الثورة ليست حربا او منهجا لمجموعة ضدّ أخرى الثورة هي طبيعة وتواصل مجتمعي وفق أساليب وآليات مغايرة لذلك فان الاساليب الامنية لا تحصن الثورة بل الذي يحصنها هي الديمقراطية والاسلوب التشاركي وثقافة الديمقراطية والحوار والتفاعل والفعل المشترك وفق عقد اجتماعي يتأسس بالضرورة على حياوية اجتماعية لمشروع مجتمع وحزمة من القواعد والضوابط والقوانين التي توفر شروط ومجالات العيش المشترك.

* ألا ترى ان ما أعاق الصغار الانتقالي منذ 2011 هو غياب المشروع الثقافي؟

- يجب ألا نفهم من السؤال ان الاشكال يكمن في غياب ثورة ثقافية، كل التجارب التي يتوجب علينا الافادة منها تبرز الدمار الذي يمكن ان يلحق مجتمعا ما اذا انخرط في ثورة ثقافية باعتبار اننا سنحلم ونحرم. هذا ممكن وهذا غير ممكن من ناحية أخرى السند الثقافي لكل فعل مجتمعي هو ضرورة ملحة لصلف العيش المشترك ومن ضحايا الثورة التونسية هو الفعل الثقافي.

يجب ان ينخرط المثقف والمبدع في صياغة هذا المشروع المجتمعي الجديد ويجب توفير بنية ثقافية تعينه في كل الجهات دون أي استثناء وهنا نسأل لماذا نفكر في بناء ملعب ولا نفكر في بناء مسرح او قاعة سينما.

يمرّ شبابنا حاليا بعطش ثقافي كبير وخطير ولعل ذلك يندرج ضمن الأولويات التي أشرنا إليها في بداية الحوار.

راضية النصاروي

لمسة وفاء

عادة سيئة بكل المقاييس، مستفحلة في تونس -والوطن العربي عموماً- لا إكرام للمنازل ولا اعتراف بقيمته ودوره والإشادة بمنافه، بكثير من المبالغة وبشكل مجانيّ إلا بعد وفاته أو تقاعده، مبالغة تحتمها عقلية التكفير عن الذنب، فيفقد «التكريم» والاعتراف معناه ويصبح أقرب إلى الواجب الثقيل المشدود إلى لحظة فرضت نفسها فرضاً بحكم قانون العادة، واجب لا بد منه تهزّباً من كلّ لوم.

1/ لمسة الوفاء لراضية النصاروي (مفرد في صيغة الجمع) نريدها كسراً لهذه العادة المشؤومة في وقت قد تكون فيه راضية ككلّ مناضل، حسّاس بالضرورة وبالتعريف، في حاجة إلى كلمة حقّ، إلى إعلاء، إلى مساندة معنوية اعتبارية بالأساس. مؤازرة راضية ومحيطها [معارفها/ أصدقاؤها/ رفاقها/ عائلتها الموسّعة والمضيقة] واجب (إن لم يكن ديناً) أخلاقيّ وفكريّ وسياسيّ وإنسانيّ. قد (قد) نخالفها الرأى، قد لا نشاطرها قناعاتها، ومع ذلك، وربما لذلك، لا نملك إلا أن نكبر عنادها ونفخر بـ«مكابرتها»، بصمودها، بإصرارها على أن تكون هي، راضية النصاروي لا غيرها. قلّة هم الذين لا تبادلهم آراءهم ومواقفهم ومواقفهم، ولكنك تجد نفسك في أكثر من محطة تدافع عمّا عنه يدافعون، وتتخذون حيث يتخذون. فتجد متعة وجمالية في مخالفتهم ومشاكلتهم والدفاع عنهم في ما أتم فيهم مختلفون، وأحياناً على طرفي نقيض. قد نختلف مع البعض في مقارباته وشكل نضاله ومدخله ولكننا لا نختلف فيه. وليس الأمر بالسهل لأنّه يتطلّب مقومات ندر من يحوز عليها. من الاختلاف الجميل يولد التمشّي السليم، تتجدّد الرؤى والمقاربات وتمّحي المسافات.

2/ راضية النصاروي تصارع المرض كما صارت لعقود «أمراض» حكم بورقية وبن علي والترويكات التي جثمت على صدور التونسيين كجائحة عضال. مؤازرة راضية موقف مليه الاعتبارات السياسية والأدبية والفكرية والأخلاقية أيضاً. هو دين وليس مجرد واجب. هو ردّ اعتبار لمن اكتوى باختيار وعن قناعة بمتعة الدفاع عن الآخرين وتبني قضاياهم العامة كقضية خاصة به. فعناق الخاّص العامّ وبه امتزج وفيه ذاب. كان ذلك أيام الجمر وليس أيام نضال الصّدف المرمي كعماني الجاحظ على قارعة الطريق (مع خالص الاعتذار لشيخ المعتزلة) ومناضلي الصّدف الذين نزل عليهم الإلهام دفعة واحدة، بعضهم كانوا يجملون ما يجمل نظام بن علي من تجميله، وإذا نعتوا بالقوادة يجيبون في زهو وتبجح وخيلاء بما أجاب به بخيل الجاحظ. قالوا له «أنت بخيل». قال: «لا أعدمني الله هذا الإسم»، والبعض الآخر كانوا طابورا للترويكات، كلّ الترويكات، باغتهم الوعي باستفحال الفساد وداهمهم الوحي بمخاطر الإسلام السياسيّ مباشرة بعد ليلة ليست ككلّ الليالي، ليلة مقمرة زاهية، فضّلت على كلّ الليالي، ليلة خير من ألف شهر، إنها ليلة القدر: 25 جويلية، وتناسوا ما كانوا فيه وعليه من «صّلال» و«تبه» فاعتنقوا فتوى من كانوا يسبحون بحمده صباح مساء وأيام الأحاد والعطل رسميتها وافتراسيتها ولم يتبرؤوا منه إلا عندما تبينوا الخيط الأبيض من الخيط الأسود وتيقنوا أنّ رياحا عاصفة أقدته، ولسان حالهم يردّد: التوبة النصح، وإن كانت جدّ متأخرة، كالصلاة تجبّ ما قبلها، ونحن مع الواقف حتّى لو كان طرياً كمنديل العروس.

3/ الانتصار للمناضلين هو ردّ اعتبار لمن اختار أن يكون صوت التونسّي المكتفي رغماً عنه بشؤونه اليومية والمثقل بالهموم، صوت العاجز عن ترجمة ترمّبه إلى فعل وكلمة وموقف، صوت من رام السكينة طمعا في أمان أيام كانت معارضة بورقية وصنيعته بن علي مجازفة، أيام «الشراذم الصّالة» التي «تصطاد في الماء العكر». تلك الأيام الحالكات حيث كانت كلمة «لا» مروق عن الصّراط المستقيم وكفر بنعم الحاكم ومخاطرة يعسر التكهّن بفداحة عواقبها، أيام كان المناضل «يحتاج» من يدافع عنه لا ليكسب قضيته. فذلك أمر شبه مستحيل بل كي لا يشعر

* الطابع الهراغي



أنه ريشة في مهبّ الرّيح، كي يتمثّل قيمة ما ما ركب المخاطر من أجله. راضية «راهبة النضال» كما سمّتها إحدى صديقاتها، «قدّيس بزّي مقاتل» (محمود درويش). لقد فرضت نفسها كمناضلة لا كامرأة باعتراف كلّ «الملل» و«التحل» أصدقاء وأعداء من فيهم الحكّام (ويا للمفارقة). إحدى أيقونات الدفاع عن الحريّات الفرديّة والعامة -وما أقلهن- لما كان للكلمة وقع وللنضال معنى. كلّ شيء بثمن، للنضال ضريته وللموقف حسابه العسير، والدفع بالحاضر ودون تقسيط. فأن تبني قضايا «الناس من بلدي» معناه أن تستعدي الحاكم والبوليس والمسؤول المركزيّ (الوزراء) والجهويّ (الولاة) و«السادة» مسؤولي حزب الحاكم (وليس الحزب الحاكم) أيّا كانت مراتبهم، ولم لا أحزاب الديكور التي أجهدت النفس وتفنّنت في إرضاء «الحاكم» وكان شغلها الشاغل أن تسوّق لسياسات حزب الدّستور وجنيسه التّجمّع الدّستوريّ الديمقراطيّ أكثر ممّا تروّج لسياساتها، وغالبا ما تكون على حسابها؟

3/ البعد الحقوقيّ واجهة من واجهات [بحكم الاختصاص كونها محامية]، فراضية صولات وجولات سياسية في أكثر من محطة. يكفي التذكير بالجراح (أوسمة) التي خلّفتها لها عصيّ جلاوزة بن علي (مارس 2005) في وقفة احتجاجية على زيارة مجرم الحرب عدوّ الإنسانية سقّاح الفلسطينيين شارون إلى تونس بمناسبة قمة المعلومات، ووقفتها يوم 14 جانفي 2011 أمام مقرّ وزارة الدّاخلية (رمز الاستبداد كما يترجمه شعار: وزارة الدّاخلية وزارة إرهابية) بياض خُط عليها «أطلقوا سراح وطني». قد يفاجئك البعض بملاحظة لا تخلو من غرابة ومن بعض الوجاهة أيضا عن ذلك «الزّمن الجميل» [لا علاقة له بالحنين إلى الماضي] حيث الفرز أسهل والنضال أمتع والمزيدات أقلّ استفحالا. وقد يصدّمك البعض ممّن تغلبهم الأهواء السياسيّة بمواقف وتعليق صبيانية سياسية، لا طعم ولا رائحة، لا موجب لها، ولا محلّ لها من الإعراب. مواقف تغيب وتغيّب فيها الاعتبارات الأخلاقية والأدبية، كي لا نتحدّث عن اعتبارات سياسيّة وفكرية لا نرى من اللائق الخوض فيها أصلا في هذا المجال، وفي موضوع محدّد وفي مسألة بعينها: تمكّن المرض من راضية النصاروي واستماتتها في الدفاع عن حقّها في حبّ الحياة. نقطة إلى السّطر.

4/ راضية النصاروي يجوز أن يختلف معها البعض بل قد نختلف معها جميعا. ولكن يفترض أن لا يختلف فيها أحد. لو كان لي معها اختلاف (وليس خلافا)، أنا الذي في لحظات محاسبة للذات وقسوة عليها اختلفت مع ذاتي وأدينها، لو كان لي معها اختلاف لتغاضيت عنه بوعي وأجلته بقرار (هذا اسمه لكلّ مقام مقال وشعبان ليس قحطان) ولتبيّنت: ما دام لا يجمعني بها غير بعض التّقاطع، وما دمنا على اختلاف في ما حكمت جملة من المعطيات بأن لا يكون إلّا محلّ اختلاف، أتمنى لها القدرة على مقاومة المرض بالعزيمة نفسها التي بها جابته صلف أعدائها وبعضا من بني جلدتها في قضية (قضايا) ليست قضيتها وحدها، والكثير من العناد سلاحها في مقارعة البؤس واليأس ونكد الزّمن. لراضية كلّ الاعتراف، كلّ الوفاء، وكلّ الاعتذار عمّا لحقها من أذى من صغار القوم، بعضهم من ذوي القربى.

كلمة حق:

في مسألة الحوار



النفطي حولة

لعل مرحلة ما بعد 25 جويلية الاستثنائية، تحمل معها كل الإجراءات ذات الدلالات والمعاني الاستثنائية، ومن القوانين التاريخية والمنهج التاريخي الاجتماعي أنه يستند فقط على القراءة الدينامية والديناميكية. وهي التي تحمل معها كل الدلالات في سياقها التاريخي، حتى لا تكون القراءة سطحية وتحمل معها كما يقول نصر حامد أبو زيد معاني الإهدار التاريخي بمعنى عدم الاستجابة للسياق التاريخي التي ستجيب معها مسألة الحوار بوصفها ضرورة اجتماعية وسياسية ووطنية. فنخرج من القراءة النصوية الحرفية للنص مستثناة من دلالاته التي تحمل معها كل أنواع القراءات الماضية السلفية، ذات النظرة السكنوية الجامدة والثابتة.

ولعلّ ما نعنيه من خلال هذا العرض المنهجي، هو الخروج عن الحوارات الكلاسيكية المؤسساتية التي وكأنها هي وحدها التي تحتكر الحقيقة. وكأنها بمعنى من المعاني تعتبر نفسها هي المعنية أولا وأساسا بالحوار سواء كانت منظمات أو أحزابا أو مؤسسات بمعنى آخر وكأنهم الرسل أو الأنبياء الذين يجب أن يمرّ عبرهم الحوار الوطني.

وللتذكير وحتى نضرب مثلا أكثر رمزية ودلالة يجب الرجوع قصدا إلى مخرجات الحوار الوطني الذي قاده الثلاثي الراعي للحوار وعلى رأسه الاتحاد العام التونسي للشغل سنة 2014. ألم تمكن رجوع حركة النهضة أقوى مما كانت عليه في عهدها الأولى، أي زمن الترويكات، وتحديد زمن التأسيس؟ تلك المرحلة التي أنتجت دستور بربر الثاني الملمغم والمفخّخ باعتراف أهل الخبرة والاختصاص ومن بينهم الأستاذ الصادق بلعيد وأعني بالثاني أي بعد دستور العراق. ألم ترتب على الحكم حكومة مهدي جمعة التي ظنت نفسها محايدة، وهي الأقرب إلى المافيا والاستعمار، والأكثر ارتبانا إلى القرار لأجنبي والذي جاء باقتراح من النهضة وتعليمات خارجية؟ ومن بعدها باسم الحوار الوطني تربعت منظومة الفساد والمافيا التي خربت البلاد في تقسيم للأدوار وللسلطة، بين أصحاب الدولة العميقة ممثلة في المرحوم الباجي قايد السبسي، وأصحاب الدولة العتيقة وأقصد أصحاب الدولة الدينية ممثلة في راشد الغنوشي ومن ورائه حركة النهضة، أي الإخوان المسلمون فرع تونس. وكان لقاء الشيخين بباريس يشهد على ذلك بعد انتخابات 26 أكتوبر 2014.

أليست معطيات ونتائج كارثية حصدها الشعب التونسي، من مزيد التفقر والتجوع، إلى ارتفاع الأسعار، إلى دمقرطة الفساد الذي لم تمنع منه حتى المؤسسة المسؤولة عن مكافحة الفساد. وأما عن هيئة بن سدرين فلا ننسى إغراق الوظيفة العمومية بعشرات الآلاف من المحسوبين على النهضة باسم جماعة العفو التشريعي العام، والتي أثقلت كاهل الميزانية العمومية. إلى جانب زيادة التفریط في السيادة الوطنية لكل من هب ودب. فحتى مصانعنا المنتجة أغلقت بسبب التوريد من تركيا، وفلاحونا غادروا أرضهم المنتجة نحو البحث عن شغل غير مضمون في المدن الساحلية، وفي العاصمة. وهنا أعطي مثلا صادما: وضعيّة منتجي «القلوب السوداء في الشمال الغربي» التي تردّت بسبب التوريد من تركيا. إضافة إلى الحوارات المشروطة من طرف البنك الدولي. ولا فائدة من الرجوع إلى التذكير بالعشرية السوداء التي تعاني منها تونس دولة وشعبا.

وبالتالي، ألا يكفيننا حوارات على هذه الشاكلة الكلاسيكية التقليدية، فلماذا لا نتوجه كلنا إلى الشعب في إطار حوار شعبي جماهيري منظم تشرف عليه الرئاسة على طريقته. ألم يطلق حشاد العظيم شعار: «أحبك يا شعب»؟ فلماذا الخوف من التوجه مباشرة إلى الشعب ونحن نؤمن بالإرادة الشعبية والسلطة الشعبية؟

وزارة الشؤون المحلية
ولاية الكاف
بلدية ساقية سيدي يوسف
إعلان بته عمومية للمرة الثانية

يعتزم رئيس بلدية ساقية سيدي يوسف إجراء بته عمومية بالأشهر والمزاد العلني للمرة الثانية يوم الأربعاء 17 نوفمبر 2021 بمقر البلدية وذلك لتسوية المعاليم الموظفة على الفصول التالية:

بيان الفصول	التمن الافتتاحي	الضمان الوقفي	تاريخ وتوقيت ومكان البته	مدة اللزمة
- السوق العامة - ائمة الدواب (وقوف الحيوانات، تسجيل الحيوانات، الطريق العام)	200.800.000د	20.080.000د	يوم الأربعاء 17 نوفمبر 2021.	من 01 جانفي 2022 إلى غاية 31 ديسمبر 2022.

توضع الوثائق المذكورة بظرف مغلق لا يتضمن اي معطيات حول مقدم العرض إلا عبارة «لا يفتح لزمة استخلاص المعاليم الموظفة على السوق الأسبوعية وأئمة الدواب لبلدية ساقية سيدي يوسف»، ويرسل بالبريد مضمون الوصول أو البريد السريع أو يودع بمكتب الضبط بالبلدية مقابل وصل اثبات على ان يكون آخر اجل لقبول الترشيحات يوم الثلاثاء 16 نوفمبر 2021 على الساعة الخامسة والنصف مساءً (يعتبر ختم مكتب الضبط) ويتم فتح الملفات الادارية يوم الأربعاء 17 نوفمبر 2021 على الساعة العاشرة صباحا في جلسة علنية بمقر البلدية وتكون جلسة التثبيت اثر الانتهاء من فرز الملفات الادارية للمتشحين مباشرة في نفس اليوم.
- ان عدم الاستظهار بكافة الوثائق المبينة أعلاه في الآجال القانونية يترتب عنه الحرمان من المشاركة.
- تحتفظ البلدية بحق عدم اتمام البته عند الاقتضاء ولا تصح نافذة المفعول الا بعد المصادقة عليها.
ولمزيد الارشادات يمكن مراجعة كراس الشروط الموضوعة على الذمة بقصر البلدية او عن طريق الهاتف اثناء أوقات العمل الإداري على الرقم: 78258720 أو رقم الفاكس 78258311.

فعلى الراغبين في المشاركة والذين لم تتخذ بدمتهم ديون لفائدة الدولة او الجماعات المحلية وليست لهم سوابق عدلية او في حالة إفلاس أن يسحبوا من البلدية الاستمارة المعدة للعرض لتعميرها وارجاعها قبل موعد البته مع تقديم الوثائق التالية:
1 - كراس الشروط ممضى من طرف المترشح ومعرف بإمضائه
2 - شهادة سارية المفعول في الانخراط بالصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.
3 - - نظير من الباتيندة سارية المفعول (المعرف الجبائي) طبقا لمقتضيات الفصل 56 من مجلة الضريبة على دخل الاشخاص الطبيعيين والضريبة على الشركات.
4 - شهادة تثبت تسوية الوضعية الجبائية للمترشح
5 - شهادة إبراء من الديون الراجعة للجماعات المحلية
6 - نسخة من العقد التأسيسي للشركة اذا كان المتعهد شخصا معنويا.
7 - تصريح على الشرف يثبت ان مقدم العرض ليس في حالة إفلاس.
8 - نسخة من اثبات تأمين وقتي (10% من السعر الافتتاحي) بمبلغ قدره عشرون ألفا وثمانون دينارا (20,080,000) مسلم من قبل قابض المالية محتسب البلدية.

ولاية قفصة
بلدية السند

إعلان بته عمومية للمرة الثالثة

يتشرف رئيس بلدية السند بإعلام العموم بإجراء بته عمومية بالإشهار والمزاد العلني للمرة الثالثة يوم الثلاثاء 16/11/2021 بمقر البلدية من الساعة العاشرة صباحا وذلك لتسوية الفصول التالية:
الوحدة: الدينار

ع/ر	الفصل	السعر الافتتاحي	الضمان الوقفي	مكان إجراء وتوقيت البته	مدة اللزمة
1	المعاليم الموظفة على ائمة الدواب والانتصاب العام وسوق الخضر والغلل	100,000د	10,000د	بلدية السند على الساعة 10h صباحا	من 2022/01/01 إلى 2022/12/31
2	سوق ماجورة	2,000د	200د	بلدية السند على الساعة 10h30 صباحا	
3	المعاليم الموظفة على المسلخ البلدي	4,000د	400د	بلدية السند على الساعة 11h صباحا	

فعلى الراغبين في المشاركة ولم تتخذ بدمتهم ديون لفائدة الجماعات المحلية أو الدولة وليست لهم سوابق عدلية أو في حالة إفلاس:
* أن يسحبوا الاستمارة المعدة للعرض لتعميرها وارجاعها لبلدية السند قبل يوم الثلاثاء الموافق لـ: 16/11/2021 مصحوبة بالوثائق التالية:
- بطاقة تعريف جبائية (باتيندة مستلزم أسواق) أو لإلتزام بإعدادها إثر الفوز بالبته.
- شهادة إبراء من الديون الراجعة للجماعات المحلية مسلمة من القباضة المالية.
- شهادة تثبت تسوية الوضعية الجبائية للمشاركة.
- وصل الضمان الوقفي والمساوي لـ 10% من السعر الافتتاحي مسلم من السيد قابض المالية بالسند.
- بطاقة السوابق العدلية
- تحتفظ البلدية لنفسها بحق عدم اتمام البته عند الاقتضاء.
لمزيد الارشادات يمكن الاتصال بمقر البلدية أو عن طريق الهاتف 76290164 اثناء أوقات العمل.

قافلة الهجرة العادلة

طريقة اخرى ممكنة
في بنزرت

دعما للهجرة العادلة للمغرب العربي للحد من الهجرة غير الشرعية وغير المنظمة حطت صباح السبت 23 أكتوبر 2021 بساحة الفنون بمدينة بنزرت قافلة التظاهرة الثقافية حول هجرة اليد العاملة تحت عنوان «طريقة اخرى ممكنة». وتمّ نصب خيمة إنصات للزائرين خاصة الشبان منهم وتوجيههم وشرح الغاية والهدف من هذه القافلة وتسجيل أسمائهم للمشاركة في عملية القرعة التي ستجرى بعد وصول القافلة إلى المحطة النهائية لترشيح ستة افراد من كل مدينة حطت فيها القافلة للذهاب إلى ايطاليا للتكوين والعمل والاندماج.
* عبد الفتاح الغربي

جمعية قداماء

المعهد الفني بمكث

جلسة عامة انتخابية
سابقة لأوانها

نظرا إلى تعذر تفرغ بعض الأعضاء ستعقد الجمعية جلسة عامة انتخابية سابقة لأوانها حدد تاريخها يوم الأحد 2021/11/07، فعلى الراغبين في الترشح لعضوية الهيئة توجيه مطالبهم باسم الكاتب العام السيد شكيب بلغيث عبر البريد المضمون الوصول على العنوان التالي: مدرسة المهيري صيار 6140 مكث.

محافظ البنك المركزي التونسي مروان العباسي:

دفعنا ضريبة التردد وعدم وضوح الرؤية



اعتبر محافظ البنك المركزي التونسي، مروان العباسي، أن «تخفيض التقييم السيادي لتونس من B3 إلى Caa1 من قبل «موديز»، هو ضريبة التردد وعدم وضوح الرؤية على المستويين السياسي والاقتصادي».

وأضاف خلال الجلسة العامة الـ42 للغرفة التونسية الألمانية للصناعة والتجارة، إن مؤسسة الإصدار تراقب عن كثب تطور التصنيف الائتماني للبلاد، مشيراً إلى أن عدم القدرة، حتى الآن، على التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي زاد من هذه الضبابية وعدم وضوح الرؤية، «رغم أننا كنا قد اقتربنا من التوصل إلى اتفاق قبل سقوط حكومة الفخفاخ مباشرة».

وعبر عن أمله في أن «يحرز هذا الملف تقدماً مع الحكومة الجديدة التي نتباحث معها حالياً حول وثيقة تتوافق مع معايير صندوق النقد الدولي»، مضيفاً: «إذا تمكنا من التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي، في أقرب وقت ممكن، نعتقد أننا سنتمكن من تخفيف الضغوط والعودة إلى الحالة الطبيعية نوعاً ما».

ويعتقد محافظ البنك المركزي، بخصوص تبيد شكوك الشركاء الماليين الرئيسيين، أنه يتعين أيضاً النجاح في غلق ميزانية 2021 وتوضيح الرؤية لميزانية 2022.

وفي السياق نفسه، قال العباسي، إن المجهودات متواصلة لتعبئة تمويل ثنائية و«أمل أن نتكمن من الحصول على هذا التمويل الذي سيمكّننا من تعزيز السوق وان نستهل سنة 2022 في ظروف عادية».

وشدّد على أن «ما يطلبه صندوق النقد الدولي هو فقط أن يتوافق التونسيون حول عدد من الإصلاحات الضرورية والمعروفة منذ فترة».

تفاهم العجز التجاري

تفاهم العجز التجاري لتونس خلال شهر سبتمبر 2021 لبلغ 1439,5 مليون دينار (م د) مقابل 1275,4 م د خلال شهر أوت 2021، وفق بيانات المعهد الوطني للإحصاء.

ويعزى هذا التفاهم إلى زيادة استيراد المنتجات الغذائية بنسبة 63.1 بالمائة، حسب نشرية «التجارة الخارجية بالأسعار الجارية لشهر سبتمبر 2021» للمعهد الوطني للإحصاء، وسجلت نسبة تغطية الواردات بالصادرات تراجعاً بـ 1,9 نقطة مقارنة بشهر أوت 2021 حيث بلغت النسبة 73.8 بالمائة.

وواصلت الصادرات في سبتمبر تحسّنها للشهر الثاني على التوالي، مع انخفاض في النسق وقد ارتفعت بنسبة 2 بالمائة لتصل إلى حدود 4055,5 مليون دينار.

وأرجع المعهد، هذا التحسن في الصادرات إلى الزيادة الحاصلة في صادرات قطاع الصناعات الفلاحية والغذائية بنسبة 34.3 بالمائة، وكذلك قطاع المنسوجات والملابس والجلود بنسبة 10.2 بالمائة.

بالإضافة إلى ذلك، ارتفعت صادرات قطاعات الفسفاط ومشتقاته والصناعات المعملية المختلفة بنسب متتالية 12.7 بالمائة و18.1 بالمائة.

إفلاس 130 ألف مؤسسة
تشغيلية تونسية

ورد في إعلان للناطق الرسمي باسم الجمعية الوطنية لأصحاب المؤسسات الصغرى والمتوسطة السيد عبد الرزاق حواس إفلاس عدد 130 ألف مؤسسة، وإحالة 750 ألف عامل على البطالة. وأكد حواس أن هذه الحصيلة نتاج لتحكم اللوبيات في الاقتصاد التونسي «بطريقة مباشرة وغير مباشرة عبر القوانين القديمة التي وضعت على المقاس».

وبسبب تفاهم الديون وتنامي الخسائر..

يواجه أصحاب هذه المؤسسات خطر الدخول إلى السجن، بسبب عدم القدرة على تسديد الأجور ومعالم الكراء، بالإضافة إلى الضرائب والضمان الاجتماعي...

ومن أسباب إفلاس المؤسسات والشركات الصغرى غياب التمويل، وفي هذا السياق قال حواس: «إن بنك المؤسسات الصغرى والمتوسطة موجود كبنية فقط.. وإن هناك لوبيات تتحكم في الاقتصاد التونسي بطريقة مباشرة وغير مباشرة».

من الواقع:

نتيجة عدم الاهتمام
واللامبالاة!

خفضت وكالة «موديز» للتصنيف الائتماني تصنيف تونس لـCaa1 مع آفاق سلبية. وكانت الوكالة قد صنّفت تونس عند مستوى B2 مع نظرة مستقبلية سلبية، في شهر أكتوبر 2020، بعد أن قامت بوضع تصنيف تونس B2 «قيد المراجعة نحو التخفيض» في شهر أبريل 2020.

ويذكر أن آخر تصنيف للوكالة كان في شهر فيفري الفارط، حيث خفضت موديز تصنيف تونس الائتماني من «بي2» (B2) إلى «بي3» (B3)، مع نظرة مستقبلية سلبية. ويتمثل عمل موديز في تقييم «الجدارة الائتمانية» للأطراف (حكومات، شركات.. إلخ) التي تسعى إلى نيل التمويل من أسواق الأوراق المالية عن طريق إصدار السندات.

ويُقصد بـ«الجدارة الائتمانية» مدى قدرة الجهات الراغبة في الاقتراض على الوفاء بالتزاماتها وسداد ديونها لمستحقيها في الآجال المتعاقد عليها.

وتعتبر موديز عن هذا التقييم بتصنيف دوري تنشره لإرشاد المستثمرين وتوجيه قراراتهم بشأن الاستثمار في سند ما من عدمه. وينبئ هذا التصنيف بمدى جودة السند ودرجة المخاطر الائتمانية المرتبطة به.

ويغطي نشاط موديز لخدمة المستثمرين تصنيف الديون السيادية لأكثر من 120 دولة، وديون ما يناهز 11 ألف شركة خاصة، و21 ألف جماعة محلية (بلدية، جهة، ولاية... إلخ). كما تشمل تصنيفاتها حوالي 72 ألف سند من السندات المهيكلة.

ولأنّ الذي حصل كان ضربة موجعة لتونس فإنه لا بدّ من التأكيد أنّ ذلك يمكن اعتباره عادياً - بحكم أن الـ 10 سنوات الأخيرة - عرف فيها اقتصادنا انهياراً كبيراً نتيجة عدم الاهتمام واللامبالاة ووضع أسماء هكذا على رأس وزارة المالية فيما تخلّت الحكومات المتعاقبة عن أهمية وزارة الاقتصاد في المشهد الاقتصادي.

على كلّ حال إنّ ما حصل تمنينا أن لا يكون وقد كان فلا بدّ من الخروج من المأزق بأخفّ الأضرار لكن باستراتيجية عمل واضحة بعيداً عن الحلول المؤقتة والترقيع! رمزي الجبّاري

ارتفاع أرباح البنك
الفلاحي

زاد الناتج البنكي الصافي للبنك الوطني الفلاحي بنسبة 27 بالمائة خلال التسعة أشهر الأولى من سنة 2021 مقارنة بالفترة ذاتها من سنة 2020، حسب ما أظهرته مؤشرات النشاط البنكي.

كما ارتفعت منتوجات الاستغلال البنكي بنسبة 11,6 بالمائة لتبلغ قيمة 1098 مليون دينار موفى سبتمبر 2021. وتطوّر قائم الديون لدى حرقاء البنك وصافي المدخرات والرسوم البنكية لتبلغ قيمة 12,700 مليون دينار فيما ارتفعت إيداعات الحرقاء، بدورها، بنسبة 12,5 بالمائة لتصل إلى مستوى 1,108 مليون دينار وذلك خلال التسعة أشهر الأولى من سنة 2021.

في المقابل تراجع أعباء الاستغلال البنكي بنسبة 1,8 بالمائة إلى حدود 517 مليون دينار وذلك إلى موفى سبتمبر 2021.

وارتفعت القيمة الجمالية للأعباء العملياتية بنسبة 22,5 بالمائة لتصل إلى 263 مليون دينار ما بين سبتمبر 2020 وسبتمبر 2021.

ويفسر هذا الارتفاع، أساساً، بالترقيع في الأجور وفي مراجعة التعويض عن التقاعد من 6 إلى 12 شهراً من الأجر وذلك تبعاً لتوقيع اتفاق بين الجمعية المهنية التونسية للبنوك والمؤسسات المالية والجامعة العامة للبنوك والمؤسسات المالية التابعة للاتحاد العام التونسي للشغل بتاريخ 26 جويلية 2021.

تقلص عجز ميزانية الدولة بـ 38%



تقلص عجز ميزانية الدولة بنسبة 38 بالمائة، خلال الثمانية أشهر الأولى من سنة 2021، ليلبلغ 3 مليار دينار مقابل 4ر9 مليار دينار، موفى أوت 2020، وفق النتائج الأولية لتنفيذ ميزانية الدولة التي نشرتها وزارة المالية. ويفسر تراجع عجز الميزانية بتطور موارد الميزانية بنسبة 10ر4 بالمائة لتبلغ 20ر5 مليار دينار نتيجة تحسن الموارد الجبائية بنحو 16 بالمائة لتبلغ 19ر3 مليار دينار في المقابل، سجلت نفقات الميزانية ارتفاعا طفيفا بنسبة 2 بالمائة لتناهز 23ر5 مليار دينار جراء تطور نفقات التأجير بنسبة 5ر7 بالمائة، التي مرت من 12ر6 مليار دينار، مع موفى أوت 2020، إلى 13ر3 مليار دينار، سنة 2021. وتمثل كتلة الأجور نسبة 56ر6 بالمائة من إجمالي نفقات الدولة وتحسنت موارد الخزينة بنسبة 14 بالمائة لتبلغ 11ر7 مليار دينار، مع موفى أوت 2021. وتمثل موارد الاقتراض بنسبة 82 بالمائة من موارد الخزينة لتبلغ 9ر6 مليار دينار. وتشمل موارد الاقتراض الداخلي بقيمة 5ر4 مليار دينار وموارد الاقتراض الخارجي بقيمة 4ر2 مليار دينار إضافة إلى موارد أخرى تناهز 1ر2 مليار دينار وخصص ثلثي موارد خزينة الدولة، أي ما يعادل 7ر6 مليار دينار، لتسديد أصل الدين، في حين وجهت 3 مليار دينار لتمويل العجز ونحو 1ر2 مليار دينار لفائدة قروض وتسبقات ميزانية الدولة.

تخفيض تصنيف 4 بنوك تونسية



أعلنت وكالة التصنيف الدولية «موديز» مراجعتها نحو التخفيض تصنيف الإيداعات البنكية على المدى الطويل من «ب 3» إلى «سي أ 1» لأربعة بنوك تونسية. ويتعلق الأمر ببنك الأمان والبنك العربي لتونس والبنك التونسي وبنك تونس العربي الدولي. وفي ما يتعلق بتصنيف الإيداعات على المدى الطويل للشركة التونسية للبنك فقد تمّ تأكيدها عند «سي أ 1». وأشارت وكالة التصنيف الدولي، أيضا، في بلاغ أصدرته، إلى أنها خفضت من تقييمها للقروض التي ستحصل عليها البنوك بالنسبة إلى بنك تونس العربي الدولي والبنك التونسي من «ب 3» إلى «س أ 1» كما خفضت من هذا التقييم بالنسبة إلى بنك الأمان والبنك العربي لتونس من «س أ 1» إلى «س أ 2» مع تأكيد تقييمها بالنسبة إلى الشركة التونسية للبنك في حدود «س أ 3» وتبقى الآفاق على التقييم بالنسبة إلى كل البنوك سلبية. وبالنسبة إلى موديز فإنّ مراجعة التصنيف اليوم يعود إلى المناخ الصعب الذي تعمل في إطاره البنوك التونسية.

40٪ من المؤسسات الألمانية في تونس تسعى إلى انتداب المزيد من العملة

كشف المدير العام للغرفة التونسية الألمانية للصناعة والتجارة، جورن بوسالملي، خلال انعقاد الدورة 42 للجمعية العامة للغرفة بقمرة بالعاصمة، أن أكثر من 75 بالمائة من المؤسسات الألمانية المنتصبة في تونس تعتمد الإبقاء على استثماراتها وحتى الترفيع فيها خلال الأشهر الـ 12 القادمة، وهو ما يظهر تفاؤل هذه المؤسسات رغم صعوبة الوضع الراهن. وأفاد بوسالملي في تقرير عن مسح أجري على 296 مؤسسة ألمانية خلال النصف الأول من شهر أكتوبر 2021، أن تطوير أسواق التصدير وتحسين مناخ الأعمال من العوامل الرئيسية، التي تؤثر على الاستثمارات الألمانية في تونس، وبأني في درجة أخرى المزايا الضريبية والدعم وآفاق السوق المحلية والانفتاح على السوق الأفريقية.

وحسب هذا المسح، فإن 90 بالمائة من الشركات الألمانية المنتصبة بتونس متفائلة بشأن التطور المستقبلي لموظفيها إذ يخطط نصف المؤسسات المستجوبة للمحافظة على مواقع الشغل لديها في ما تسعى 40 بالمائة منها إلى انتداب المزيد.

وفي ما يتعلق بالمخاطر، التي قد تؤثر على تطوّر الشركات الألمانية في تونس خلال الأشهر الـ 12 القادمة، اعتبرت الشركات الألمانية ان الظروف المحيطة بالسياسة الاقتصادية وتطور الأزمة الصحية من بين أكثر المخاطر المحدقة بهم، تليها تطور طلبات الحرفاء والمواد الخام وسعر الصرف.

ومن بين المخاطر الأخرى التي ذكرتها المؤسسات المستجوبة، تلك المتعلقة بالتمويل والضمان القانوني وأسعار الطاقة ونقص اليد العاملة المختصة إضافة إلى تكاليف اليد العاملة ونوعية البنية التحتية والحواجر التجارية.

ورد على سؤال حول التعاون مع السلطات العمومية التونسية، كشف الاستطلاع أن التعاون مع الوزارات وهيئات الدولة وكذلك مع الدبوانة لا يزال يمثل معضلة لهذه الشركات.

وشدّد المسؤول بالغرفة التونسية الألمانية للصناعة والتجارة على أن النسخة النهائية من الاستطلاع ستكون متاحة خلال الأسبوع القادم وستسلط مزيدا من الضوء على ما يشغل الشركات الألمانية الموجودة في تونس.

مكتب إقليمي لمجلس الأعمال التونسي الإفريقي



أطلق مجلس الأعمال التونسي الإفريقي، مكتباً إقليمياً جديداً سيغطي ولايات سوسة والمنستير والمهدية.

ويسعى المجلس، من خلال هذا المكتب الجديد، إلى المساهمة في تنمية منطقة الساحل التي لا تزال واحدة من المناطق الأكثر مساهمة في الناتج المحلي الإجمالي لتونس بفضل تنوع القطاعات ذات القيمة المضافة العالية، وفق مجلس الأعمال، ويهدف أيضا إلى فتح آفاق وأسواق جديدة للشركات لتعزيز الصادرات وتنظيم فعاليات إفريقية قطاعية ومتعددة القطاعات بهدف إحداث ديناميكية اقتصادية جديدة، حسب ما أكدّه أنيس الجزيري رئيس المجلس.

من جهته أكد رئيس المكتب الجهوي للمجلس المولدي عطية، أنه سيسعى إلى استقطاب الشركات الإفريقية وتشجيع المستثمرين الأجانب على بعث مشاريعهم في جهة الساحل، إيمانا منه بقدرة ولاية سوسة على دعم النمو الاقتصادي للبلاد، إضافة إلى العمل على توفير تكوين للكفاءات التونسية وخاصة من الشباب. وأضاف عطية «أن ولاية سوسة تُعدّ عاصمة للسياحة ولقطاع النسيج ولجامعات التكوين ومدارس الهندسة في القطاعين العام والخاص، وهي عوامل جذب تشجع على استقطاب المستثمرين الأجانب من أوروبا ومن القارة الإفريقية».

وتتولى مريم ادريس الرئاسة الشرفية للمكتب الإقليمي الجديد الذي يتأهه مولدي عطية ويضمّ كلاً من ليلى بن عبد الغني، نائب الرئيس المكلف بالتعليم العالي والتكوين المهني، ومنصف قلولو، نائب الرئيس المسؤول عن قطاع البناء، وكامل زراد، نائب الرئيس المكلف بقطاع النسيج وجمال الزياتي، نائب الرئيس المكلف بالقطاع الصناعي، ويتكون المكتب كذلك من اسكندر حاج مبروك، الأمين العام المكلف بالاتصالات، وملياء الهشري، الأمينة العامة للمساعدة، وكريم زاوية، في خطة أمين مال.

يشار إلى أنّ مجلس الأعمال التونسي الإفريقي هي منظمة غير حكومية، هدفها مرافقة المؤسسات التونسية لدخول الأسواق الإفريقية وخاصة السوق الليبية.

أكتوبر الوردية :

وفي عمق التجربة لا يجب أن يركد الأمل



الأسئلة عن مصيرها وعن دروب العلاج وعن رحلة المرض التي لن تكون رحلة سهلة وهو ما يدفعها إلى البحث عن مفتاح الأمل وهو المفتاح الوحيد الذي تحتاجه لفتح كل أبواب حياتها وهي تصارع المرض الخبيث. فالبحوث العلمية أثبتت دور الأمل في رفع المعنويات عكس التوتر والخوف اللذين يساهمان في ضعف المناعة... إذا فهي حرب نفسية يجب أن يدخلها مدججات بأسلحة كثيرة منها: روح التحدي، العزيمة، المقاومة، الحلم، الأمل، الصمود، واعتبار الأمل جزءاً من الحياة وضيافاً يقتضي الأمر الاعتراف بوجوده الآن مع ما يُصاحب ذلك من مشاعر القلق والسخط والأسى والحزن والضياع. وكل ما يتعلّق بالمأزق اللواتي هنّ فيه يقيناً وحقيقةً بعد أن كنّ يسمعن عنه بتّن يصارعن ويتحصنن ضده. فعادة ما يُرافق هذا المرض حالة من الخوف والحزن يهزّ الكيان ويُغيّر كل الفرضيات ويجعل شبح الموت حاضراً في إيقاع مُثبّر يمتدّ على طول زمن العلاج يحجب كل غيوم الفرح القادم... ويجعل صورة الموت قريبة مثل وحش لا يرحم يخرج منتصراً في كثير من حالات الإصابة به.

غير أنّ كثيراً من المصابات به يجعلن من الخوف من الموت أحد أسباب القوّة التي تدفعهنّ إلى الحياة. إذا المسألة مسألة جدل الحياة أو الموت، الحزن أو الفرح، اليأس أو الأمل، الحضور أو الغياب... الكلّ نقيض الآخر وعلى المصابة بالسرطان أن تختار أين تقف وضدّ من تناضل وتقاتل. وهذا يتطلب لاعبة ماهرة تحسن التقاط كرة الحياة والأمل والفرح للتصديّ لحقيقة سرطان الثدي. تلك الحقيقة الجارحة الصادمة، المستفزة التي تُفجّر في شعور بركانيّ عدداً لا يُحصى من التساؤلات حول دور الدولة في التكفل بالإحاطة بالمصابات بهذا المرض من خلال صندوق التأمين على المرض أو فيما يخص الإحاطة بهنّ نفسياً ومادياً. وتطرح على عاتقها ضرورة أن ترصد لهنّ ميزانيّة خاصة أن لا يقع الاكتفاء بدور المجتمع المدنيّ على أهميته. وأن يقع الاهتمام بالمرأة الريفية وتكثيف حملات التقيص على السرطان في صفوفهنّ. وأن يقع العناية بالجانب النفسي للمريضات وهو ما يُعرف بـ:

العلاج النفسي:

لا يقلّ أهميّة العلاج النفسي عن العلاج الطّبي وعن طريق العقاقير لمساعدة المريضة على تجاوز محتنها بل هو مُكمّل ضروريّ تحتاج إليه النساء المصابات بسرطان الثدي.

فالدعم النفسي من المحيطين بالمريضة يساعدها على محاربة المرض والتخلّص من التشاؤم والحزن والانتكاسات. فقد أظهرت دراسة أحدثت في أستراليا أنّ التوتر النفسي يساهم في انتشار الخلايا السرطانية في جسم المريض والضغط النفسية تشحن الأوعية الدموية في الجسم بما يُعزّز إمكانية نموّ الخلايا السرطانية ويجعلها سريعة الانتشار في الجسم لذلك يجب مراعاة الحالة النفسية لمرضى السرطان لتجنبهم الإجهاد النفسيّ والتوتّر على ارتباط وثيق ومتين بالعديد من أنواع السرطانات من بينها سرطان الثدي.

كما أنّ من المهمّ جداً الحديث مع امرأة أخرى عاشت تجربة المرض ونجحت في تخطّي مرحلة الخطر والإصغاء إلى نصائحها وتوجيهاتها فيكفي أن تقول لها: «أنا أشعر بما تشعرين به لأني خضت نفس تجربتك» لتُخلصها من حالة الاكتئاب والحزن والحيرة والربح. فالحزن الذي يُرافق الإصابة بسرطان الثدي يمكن أن يُأزم حالتها النفسية بعد اكتشاف إصابتها بالمرض وحالة الصدمة التي تتحوّل إلى خوف وعدم تصديق للأمر واستنكار وإحباط ورغبة في الانزواء أو الموت خاصة إذا تمّ استئصال الثدي حيث تشعر بأنّ جزءاً من أُنوثها قد أنطفأ.

ما من شك في أنّ سرطان الثدي بمثابة غول يلتهم أجساد كثير من التونسيّات ومن نساء العالم بأسره، غير أنّ هناك سرطانات أخرى أكثر فتكاً بالشر يجب أن ننصّد لها أيضاً وهي سرطانات العقل: مثل الجهل المقدّس، التعصّب، التمييز العنصريّ، الخرافة وكلّ ماله علاقة بالنفائيات الفكرية التي قد تجد طريقها إلى عقول الناس. لذلك نقول لكل المصابات بسرطان الثدي:

أنتنّ جميلات رغم قبح المرض، ورغم بشاعة الواقع ونظرة الناس ورغم غدر الزمن... إنّ النضال وحده يعطي لحياتكنّ معنى وصمودكنّ ضدّ المرض هو أعلى علامات النضال لكسب الحياة.

أكتوبر الشهر الوردية، الشهر العالميّ للتوعية حول سرطان الثدي، هذا النوع من السرطانات تظهر في أنسجة الثدي، تُصاب به نساء كثيرات. وهو أبرز نوع يصيب النساء التونسيّات حسب إحصائيات الجمعية التونسية لرعاية مرضى السرطان بنسبة 64 في المائة، كما أنّه من أكثر السرطانات انتشاراً في العالم حسب ما أكدته منظمة الصحة العالمية أكثر من 22 مليون حالة عام 2020. أي إصابة امرأة من بين 12 امرأة... وقد توقّعت 685 ألف امرأة سنة 2020 بسرطان الثدي من بينها 270 ألف حالة وفاة كانت في الدول متوسطة أو ضعيفة الدخل.

نوّد في البداية التنبيه إلى أنّنا لا نقدّم دراسة علمية حول سرطان الثدي، وإنما نحاول طرح الإشكالية ونُطلق الرهانات الكائنة والممكنة. ونطلق صيحة فزع نظراً إلى تطوّر عدد الإصابات به بصفة مهولة خاصة في العقدَيْن الأخيرَيْن.

يتصدّر سرطان الثدي حسب ما نشرته إدارة الرعاية الصحية الأساسية بوزارة الصحة قائمة أنواع السرطانات الأكثر انتشاراً في تونس بنسبة 30 في المائة من مجموع السرطانات. يأتي قبل أورام أخرى مثل المعدة والقولون والرئة. وتُشير الإحصائيات إلى وجود 3515 إصابة بسرطان الثدي سنة 2020 أي بنسبة 58.5 في المائة لكلّ مئة ألف امرأة. هذا العدد المرتفع دفع أهل الاختصاص إلى التحذير من هؤول ارتفاع المعدّل السنويّ للإصابات إذ لا يقلّ العدد سنويّاً عن 3000 إصابة وهو عدد مُرّجح للارتفاع إلى 4000 إصابة سنة 2024.

السرطان عموماً، لا تعريف له بفقه الحياة غير أنّه جوع يلتهم الجسد التهاماً لا يعني إلاّ الفناء. هو مُثقل بنوابها وكماثنه المقيتة، حيث تعجز الحياة بكلّ كيميائيه بجهتها أن تُنهي حياته يذهب بالكثير من ضحاياها إلى الموت العدو الذي لا يخشى أحداً أو شيئاً.

نتساءل والحال هذه:

لماذا لسرطان الثدي كل هذه الرهبة؟

ما أسباب هذا الفيض العارم والواسع من الإصابات السنوية؟

نتساءل أيضاً عن: واقع سرطان الثدي في تونس وكيف تهيأت الدولة لمكافحته ولمساعدة المصابات به؟

ما هي النصائح النفسية التي يُمكن أن تجنّب النساء هذا المرض؟

الأسباب:

يعود انتشار سرطان الثدي إلى أسباب كثيرة، نذكر مثلاً:

السمنة، تأخّر سن الزواج، الكحول، التدخين، تأخّر الإنجاب، عدم ممارسة الرياضة، عدم ممارسة الرضاعة الطبيعية، التلوّث، عدم اعتماد نظام غذائيّ متوازن وصحيّ... إضافة إلى العامل الوراثيّ. وارتفاع أمل حياة التونسيّين، فالتقدّم في السنّ يزيد من خطر الإصابة بالسرطان كما أنّ النساء لا يمتلكن وعياً كافياً بخطورة هذا السرطان بل يجهلن هذا المرض ويجهلن طرُق الوقاية منه. وتخلّف الدولة عن القيام بدورها في الإحاطة بهنّ وتؤفّر الفحوصات المجانيّة. وكذلك هناك أسباب اقتصادية مثل الفقر.

الأسباب النفسية:

تتمثّل في الاضطرابات النفسية والمشكلات مثل:

الاكتئاب والشعور الدائم بالحزن ممّا يُرفع من معدّلات الإصابة بسرطان الثدي عند المرأة وهو ما أكدته الدراسات العلمية التي أنجزت في هذا الاتجاه أي علاقة الاكتئاب بالسرطان. مثل دراسة كونيلوس غراهام، وبيروغوس فقد انتهى هؤلاء العلماء إلى تأكيد العلاقة المتينة بين سرطان الثدي والاكتئاب.

عدم التوازن النفسيّ: يساعد على تفشيّ سرطان الثدي مثل تقلّب المزاج، فالمزاج الإيجابيّ يساعد على تخطّي السرطان والانتصار عليه، وحسن معاملة المريض يُقلّص من خطر المرض الخبيث ويُعالجه.

الاضطرابات النفسية مثل الخوف من المستقبل والنظرة السلبية والسلبية للأمور والانعزاج الدائم والقلق المتواصل من أبسط الأشياء تجعل إمكانية الإصابة بسرطان الثدي محتملة جداً.

التوتّر النفسيّ:

يزيد من هرمون الكورتيزول الذي يلعب دوراً أساسياً في انقسام الخلايا وغوّها بشكل غير طبيعيّ يساعد على خلق ونموّ خلايا سرطانية.

الضغط النفسيّ:

يؤثر بشكل مباشر على عمل الخلايا العصبية وعلى الخلايا التي تمنع نموّ الخلايا السرطانية وبالتاليّ يؤثّر على الجهاز المناعيّ للإنسان فيضعفها.

واقع سرطان الثدي في تونس:

لهذا المرض علامات وأعراض تتمثّل في تشققات أو الشعور بالألم أو ظهور كتلة في الثدي، إفرازات أو تغيّر لون الحلمة... ويعتبر التقيص المبكرّ أهم وسيلة للتوقّي منه وهو التمشّي الذي اعتمده تونس سبيلاً وحيداً لمقاومة هذا السرطان. وهو ما تعتمده كل بلدان العالم، لكنّه في بلادنا لم يرتق إلى الإيجابية ولم تتدخل الدولة ليصبح مجاناً متاحاً للجميع. فطلّ التشخيص عن طريق آلة «الماموغرافي» المختصة في التصوير الإشعاعيّ للثدي باهظ ومكلف وهي آلة باهظة الثمن إذ لم تتوفّر في القطاع العموميّ قبل ثلاثة عقود ماعداً معهد صالح عزيز. وهي توجد اليوم في بعض المستشفيات الجامعية مثل مستشفى صفاقس وسوسة وقد دعمت وزارة الصحة هذه السنة مستشفى القصرين وقابس وقبليّ بجهاز فحص الماموغرافيّ.

الدولة لا تنظّم قوافل توعوية حول هذا السرطان إلا نادراً في مناسبات قليلة

حاورها: أبو جرير



الشاعرة أمال موسى لـ «الشعب»: الشعر قاطرة الثقافة العربية والقصيدة هي سرير الذات (الجزء الأول)

أمال موسى إعلامية وشاعرة حاصلة على الدكتوراه في علم الاجتماع. أستاذة في الجامعة التونسية وفي المعهد العالي للصحافة. لها عدد المنشورات في مجال الشعر والنقد والبحث. شاركت في عديد التظاهرات والندوات والملتقيات الوطنية والعربية والإقليمية. اختيرت ضمن حكومة نجلاء بوندر لتحمّل حقيبة وزارة المرأة والطفولة والمسنين.

نحن حاورناها قبل يومين من الإعلان عن تعيينها. هي كالحياة لم تضع مساحيقها بعد، هي مؤنثة مرتين. هي أنثى الماء من جسد ممطر. هي خجل الياقوت. هي وحدها في شرفة النساء. هي شاعرة وكفى. في هذا العدد نقدّم الجزء الأول من هذا الحوار الخاص.

إن ردّ الاعتبار إلى الذات أولاً وإلى الذات الأنثوية كانا ولا يزالان هدياً ومشروعياً. * التفاصيل حاضرة بقوة في شعرك وهو ما أكسب تميز تجربتك إذ نجد في قصائدك القهوة والبنسولين والمعطف والنظارات والفسطق وشراب

* لنبدأ بإثارة دور الشعراء اليوم في عالم تنتفي عنه الشعرية. بمعنى آخر هل تتسع حياة القرن الجديد للشعر؟

- لقد كان الشعر على امتداد تاريخه الطويل قاطرة للثقافة العربية وإذا استعنا عبارة ابن خلدون كان «ديوان العرب». لم يخف بريقه في العصور الحديثة. بل كان عاملاً رئيساً في تحديث الثقافة العربية وفي تحديث بقية الفنون الأخرى كالمسرح والسرديات والفنون التشكيلية والموسيقى. إلا أنه بدأ يتخلّى، في العقود الأخيرة القليلة، عن ريادةه ويتراجع عن مركزته. وفي هذا التراجع خسارة فادحة للفكر والإبداع العربيين، بدأت بوارده تتضح في مجمل الخطاب الثقافي العربي وفي قدرته على التأثير في كينونة الإنسان العربي. بيد أن هذا التراجع، لا يعني بالضرورة اختفاء الشاعر عن المدينة أو غياب الفاعل الشعري في الإبداع العربي الزاهن. فالعلاقة بين الشعر واللغة ممتزجة جداً. فالشعر هو صنيع اللغة وهو صانعها أيضاً. تبتكرها فيما يبتكرها. لذلك، فإن الاحتفاء بالشعر، يعني الاحتفاء بالفنون جميعها، باعتبار أن الشعرية هي الخيط الذي ينظم عمليات الخلق الإبداعي كافة.

حَدّمت كورونا فهما جديدا للظواهر الاجتماعية

اللوز والمطار والبيت والغرفة والتوابل... هذا النحت في التفاصيل يحيلنا على نزار قباني ما مدى تأثير هذا الشاعر العظيم فيك؟ - أولاً انسياب التفاصيل في شعري بدأ بشكل واضح في المجموعة الرابعة «الحياة لم تضع مساحيقها بعد» وسيظهر أكثر في المجموعة التي ستصدر في معرض تونس الدولي للكتاب. وأظن أنه نتيجة تطور تجربتي في الحياة حيث أصبحت أكثر انتباهاً إلى الواقع ومفرداته وعناصره.

لا شك في أن الشاعر الكبير نزار قباني، يمثل علامة مضيئة في الشعر العربي الحديث. فهو ليس مجرد شاعر كتب قصائد متفرقة لقيت نجاحاً فقط، بل هو صاحب مشروع شعري متكامل الشروط والعناصر. ولعلّ أهم ما في تجربة نزار قباني نجاحه في نحت صوت شعري خاص جداً، يُميّزه عن غيره من القامات الشعرية الكبيرة، وهو ما يُعبر عنه بالفردة في الإبداع ووحدها الثمرة الشعرية، التي تُمكن صاحبها من تحقيق الإضافة، التي تضمن بدورها للشاعر البقاء وهزم الموت. أثرى نزار قباني الشعر العربي بقصائد ذات نفس عروبي صاخب وأيضاً كان من الجرأة بمكان بحيث لم يتوان عن توظيف قصيدته للنقد السياسي اللاذع. وهي قصائد في النقد السياسي للنظام العربي لم تلق ما تستحقّه من الاهتمام كما هو شأن قصائده التي تغنى فيها بالحب والمرأة.

يُوصف الشاعر نزار قباني بكونه شاعر الحب وشاعر المرأة. وهو صحيح إلى حدّ كبير فقد تناول الحب في حالاته وقصصه المتعددة وكانت قصائده في حبيته بلقيس عالية الجمال والجمالية. وبالنسبة إلى المرأة بشكل عام، فيحسب له تخصيص نصيب الأسد من مشروعه لها حتى لكأن المرأة عند نزار الأرض والحرية والوطن والعروبة والقدس وفلسطين والحياة والأنوثة.

كتب قباني المرأة بحب ونجح في تجاوز المسكوت عنه من خلال استحضارها حسياً. ولكن ربما ما يمكن أن نعيه على نزار قباني - وهو من هو - أنه لم يشتغل على الارتقاء بالمرأة ثقافياً، فأعاد في أشعاره إنتاج التمثلات العربية حول المرأة. لذلك هناك من ذهب إلى القول إن نزار قباني كرس الصورة التقليدية للمرأة ولم يقدّم بتحريرها كما يقول ظاهر القصيدة.

طبعاً مثل هذه الانتقادات لا تخلو من موضوعية المقاربة ولكنها في الوقت نفسه لا تستنقص من قيمة نزار قباني الشعرية. فهو صاحب لغة شعرية خاصة جداً وله من الفتوحات الجمالية الفنية ما يشفع له هذا الانحراف في كيفية تصور المرأة.

يكفي نزار قباني أنه من القلائل الذين صالحوا بين الإنسان العربي المعاصر والشعر ويكفيه أيضاً ما أغنى به الموسيقى والغناء العربيين.

* حصلت على جائزة زبيدة بشير للإبداع الأدبي سنة 2017 وقبل ذلك جائزة ليريتشي دي بيا الأوروبية للشعر فهل هي اعتراف الآخر بشعرك خطوة نحو العالمية؟

مؤسسة الجائزة هذا العام منحها إلى ثلاث شاعرات من البحر الأبيض المتوسط وكنت الشاعرة العربية الوحيدة بينهن. أعتبر هذه الجائزة إضافة معتبرة في سيرتي الشعرية وحافزاً على مزيد الكتابة الشعرية وتطوير قصيدي بحيث تبلغ الأقصى إبداعاً. أيضاً يبدو لي أنها تهتم الكثير من الشاعرات العربيات اللواتي اخترن الاشتغال على قيمة الذات والحرية وبناء علاقة مكاشفة مع الذات والغيرية في الوقت نفسه. أما جائزة زبيدة بشير فإنها تظل بمذاق خاص لأنها من بلدي تونس ومن تتويج لجنة تونسية. يظل الاعتراف داخل الوطن أكثر الاعترافات قيمة بالنسبة إليّ.

* تنتقد عزوف الجوائز العربية ذات القيمة المالية الكبيرة عن الشعر الحديث وخاصة قصيدة النثر وتركيزها على الشعر التقليدي. كيف تفسرين هذا العزوف؟

- القصيدة النثرية لا تعترف بها هذه الجوائز إلى درجة أن غالبية أعلام قصيدة النثر العربية لا يشاركون في هذه الجوائز لأنهم يعلمون مسبقاً أن لا حظ لهم في الفوز وأن هناك إقصاء لهذه القصيدة مسكوت عنه. بل إن الشعراء الذين حصلوا على جائزة من هذه الجوائز قد حصلوا عليها من خارج أهم صفة يحملونها وهي أنهم شعراء قصيدة النثر. فكانت مشاركتهم في فن الرواية رغم أنهم ليسوا روائيين في المقام الأول. وهو ما يعني أن العرف الجاري في هذه الجوائز هو إقصاء أي عمل شعري ينتمي إلى قصيدة النثر مع العلم أن شروط الترشح لهذه الجوائز لا تكشف عن ذلك.

وهنا أسألك لماذا الانفتاح والمرونة في جنس الرواية والنقد والفكر والترجمة والتشبث بالخيارات المحافظة كثيراً أو نسبياً في الشعر؟ أعتقد أنه من المهمّ النقاش حول هذه المسألة التي تتجاهل هذه الاعتبارات المهمّة: فقصيدته النثر التي كتبها بودليير ورامبو وتعدّ من مظاهر الحدأة في الأدب لا تختلف عن فن الرواية ذات الجذور الغربية. أيضاً قصيدة النثر تعود إلى السبعينات من القرن الماضي وكتبها أعلام الشعر العربي أمثال أنسي الحاج ومحمد الماغوط وأدونيس ويوسف الخال وهي قصيدة أضافت الكثير إلى الشعرية العربية. كما أن الكثير من الذين يكتبون الشعر اليوم في العالم العربي إنّما هم شعراء قصيدة النثر والغالبية القصوى من الشاعرات يكتبن قصيدة النثر ويروجون - شعراء قصيدة النثر وشاعراتها - من خلال هذه القصيدة المتمردة على أوزان الخليل لقيم جديدة ولإنسان أكثر حرية. ونظن أن المعركة الثقافية الحضارية اليوم في مجتمعاتنا العربية تدور حول هذه القيم التي تبشّر بها قصيدة النثر وتبدع فيها معنى ومعماراً فنياً. إنّ الإقصاء عملياً من الجوائز الذي يُمارس ضدّ قصيدة النثر من المواقف التي تتطلب جرأة وشجاعة من القائمين على الجوائز لتجاوزها وإعلان الانتصار للإبداع دون شروط جمالية من حقّ المبدع أن يثور عليها ويبدع في غيرها. فالتفد اليوم يتناول مفهوم الشعرية لما ينطوي عليه من تنوع وثراء ولا شيء يبرّر غلق فهم الشعر على العمودي والتفعية فقط.

من هذا المنطلق فإن استسلام شعراء قصيدة النثر لهذا الإقصاء وامتناع المعروفين عن المشاركة لا يخلو من سلبية. بل إنّ المشاركة هي موقف وثقة وإيمان بالقصيدة التي تمّ اختيار الإبداع فيها. المشاركة في هذه الجوائز موقف للتاريخ حتى لو كان أمل الفوز بالجائزة صفر.

تخييل ذاتي :

خمسة سادسهم قط

* سعيد بو الشنب

إليه كل فجر تجوس الديار وتنفض عن جدرانها البيضاء
الدنس والغيباب والغبار.

منزل كان حكمه شعبيا في زمن تنب فيه الشعوب في
الأخاديد... منزل كان دستور ديمقراطيا حقيقيا في زمن
ناهزت انتخاباته على التاسعة والتسعين من الكذب
ومن الخطب الفارغة المعلبة في الغلب... آآه يا دين
الحب! منزل شهد الأمية الأولى والثانية وأوى كل
أنصاف البشر من مهاجرين وأنصار وحتى مرجئة...
أوى أهل الله وأهل الدنيا وأهل الآه... آآه... لجا إليه
المفقر من كل حدب فأطعمهم من سغب ووقاهم
من جذب... آه يا دين الحب!

كانوا خمسة... الآن طوحت بهم الدنيا ووزعتهم على
جهاتها الأربعة حتى يكون الحب مفاضا على كل
الأرض بالقسط المستقيم فصاروا أوتادا في زمن لا
أوتاد له. (2)

كانوا خمسة سادسهم قط وفي رواية ضعيفة وجدها
طالب التضاريس والتواريخ على هامش مخطوط
مهجور... لم يكونوا خمسة سادسهم قط... بل كانوا
سته فقط... و... و... فقط!

1 - الخوانم:

كلمة تركية الأصل تعني «سيدات المجتمع».

2 - تحمل عبارة «الأوتاد» هنا على المعنى الصوفي.

نصر شعري

كمن يراقب جنازة

* فتحي قمري

تري كم شخصا يفكر بك الآن
وأنت تسترسل في تذكر من عبروا من هنا.

هم قليل

والصرخة المجروحة تكاد تخنقك

للحظات سوف تشعر أن للأسى متعة

حين تفكر أن منهم من مضى إلى حياة

أخرى

وأرض أخرى

وسماء تعدل مزاجها لأجل أبنائها

ولا تغلق الأفق.

**

منهم من قلت الأشجار فأسه

النار في صدره لا تنطفئ

وحكمة الغاب لم يلقنها يده.

منهم الذين قاوموا الليل بالركض

وترشفت أرواحهم نخب القوارير

لكن النسيان ظل بعيدا كحياة أخرى

وأرض أخرى سماؤها لا تعاقب أحدا.

**

هم قليل

وأنت وحدك تحصى أسماءهم

ووجوههم

وأخطاك التي تجعل قبضة التراب في يدك

صلصلا وعرقا.

ويمتلئ صدرك بأحجار المقبرة.

وجبة العشاء. بل كان دوما آخرهم بعد أن يمسخ قعر
الإنا وحافاته بسببته اليمنى.

أما خامسهم فكان عابثا مريبا للحياة يبحث عن ذاته
بين الأسطر والكلمات... كان يحب الماء والحياة ولكنه
قبل ذلك يحب أيضا خالق الماء وصانع الحياة.

أما القط فلم يكن يساريا ولا يمينا ولا تقدما ولا
رجعيا... بل كان قطا... و... فقط... وأمره غريب

وحكايته أغرب... كان قطا حقيقيا من فصيلة نادرة
اعتادت «خوانم» (1) الجالية التونسية بتونس شراءها

وتزيين الصالونات بها والتباهي بجمالها وغمها أمام
صويجاتهن... لكن أهل القط لأمر لا علمه رحلوا أو

انقرضوا أو صل هو الطريق إليهم فلجا من جور الزمان
إلى طلبة فقراء أووه من شارع وأطعموه من سغب

وذكره من برد. لكنه تأثر بعادات البورجوازيين فاعتاد
طعام القصور وأنف طعام الدور... كان لا يأكل لحما...

هل سمعتم عن قط يأنف اللحم؟ كان طعامه فقط
متننات الجبن ورقاقات «الصلامي»... نشريها له إذا

سمحت جيوبنا الخاوية خاصة أيام الامتحانات بحثا
عن بركة وسند الهين لكن لم نستطع أن ندوم على

الإنفاق عليه ونحن لا نكاد نسد نفقة بطوننا... فنسأل
شعره وفترت همته وخارت قوته و... و... ما... و...

ما... أيها القط الحبيب جدا... معذرة جدا فقد كنا
فقراء جدا. أيها الحبيب نحن أرباء من دمك براءة

الذنب من دم يوسف وإنما دمك في رقاب أولي الأمر
منهم...

أيها القط تسامت روحك في السماء وتقدست في
الملكوث... ها نحن مثلك يا حبيبي بعد ربع قرن نبحت

عن القوت فلا نشعب ولا نموت. لكننا لن نياس ولن
نقول «فات القوت».

كنا خمسة نشترك في كل شيء: فجان القهوة وسجائر
«المارس» أول الشهر وسجائر «الكريستال» آخره...

نشترك في غلب ماء الحياة إذا استطاعت إلينا سبيلا...
نشترك في ملابس «الجينز» وحتى الأحلام... وطبعا في

إيجار منزل قدره ستون دولارا أمريكيا... منزل لم يملكه
يوما لكنه كان لنا وسيظل لنا لأن من يملك المعنى

والمعنى يملك المبنى ولأن الروح تزك روحها وترحل
منه...

* فهمي البلطي

(شاعر وطبيب تونسي)

كانت امرأة عجوزا في السبعين من عمرها أو أقل، نحيفة الوجه والعود رغم
بنيتها القوية...

في كل مرة تأتي فيها إلى رواق القسم، كانت تتفرس في وجوهنا جميعا، أحيانا
ما تلمس يد واحد منا ثم تضغط عليها ضغطة صغيرة دون أن تقول حرفا
واحدا...

لم تيك في أي مرة من المرات رغم أن مجرد النظر في عينيها كان يثير رغبة
قوية في البكاء...

لم يكن أحد يمنعها من الدخول إلى رواق القسم رغم تحجير الزيارة... الأستاذ
المبرز كان يخفض عينيه أسفا كلما تقاطعت عيناه مع عينيها.

رأيتها مرارا خارج القسم تجوب المستشفى بكامله وكأنها تبحث عن شيء
ضائع...

بعد أسابيع طويلة، سمعتها تتكلم لأول مرة من زيارتها الدورية للقسم.
قالت جملة واحدة بعلمات تعجب على وجهها كمن تعرض إلى صدمة

فورية مفاجئة: أين ذهب خالد؟

كنت أنظر إلى ستائر النافذة في تلك الغرفة، فأرى ابتسامة رجل وسيم مرتبك،
بخطين متوردين وجسد قوي.

دنوت منها بحنو بالغ، كنت أريد أن أقول لها: انظري إلى ستائر النافذة، لكنني
فوجئت بنفسني أضغط على يدها فقط ضغطة خفيفة دون أن أنبس بحرف

واحد، حين سمعت ضجيج صفة قوية للنافذة بسبب ريح غاضبة.

ريح غاضبة

قصة قصيرة:

قبل ثلاثة عشر عاما، أتى رجل وسيم إلى قسم الإنعاش أين كنت أشتغل
طبيبا متربصا. كان كهلا في الخمسين من عمره تقريبا، بنية قوية وخصين
متوردين وبشرة مائلة إلى السمر... أتى مشيا على القدمين، وحين هم بخلع
حذاءه كي يستلقي على السرير، ابتسم ابتسامة صغيرة تدل على ارتياكه ورما
على تعجبه من وجوده هناك بشكل مباغت وغير مفهوم، هو الذي يبدو
في صحة جيدة... بادلته الابتسامة ذاتها متعجبا بدوري من دخوله إلى هناك
مشيا على القدمين، أنا الذي تعودت دخول المرضى إلى القسم في حالة غيبوبة
أو محمولين على الأكتاف أو على الأقل في حالة خطرة لا تسمح لهم بالمشي.
عرفت أنه يشغل محاميا، وأنه عاشق للشرب، وأنه تعرض إلى نزيف طفيف
وفجئي من الفم.

كنت بصدد إكمال عملي والعودة إلى البيت.

في صباح اليوم الموالي، كان هناك رجل بدين مغطى بلحاف أبيض في غرفة
أخرى غير غرفته... تحت اللحاف كان هناك بطن مفتوح لم يستطع أحد
إغلاقه. قيل إنه رجل قدم من قسم الجراحة المجاور وإنه لفظ أنفاسه فجرا
بعد أن تعرض إلى نزيف فيضائي من البلعوم لم يستطع وفد الجراحين إنقاذه
منه.

تفقدت غرفة المحامي، فلم أجد أحدا...

كانت هناك فقط ابتسامة كبيرة ومرتبكة مرسومة على ستائر النافذة...

ظلت أمه تعود القسم كل أسبوع من ذلك اليوم لمدة طويلة...

ماذا يحدث في سينما الرّيّو؟

سينما الرّيّو من القاعات السينمائية القليلة المجهزة بألة بث رقمية في حالة جيّدة ومن طراز رفيع (Christie 2220). رغم ذلك قرّرت إدارة مهرجان أيام قرطاج السينمائية تخصيص سينما الرّيّو لمناقشة الأفلام دون برمجة عروض للأفلام. هكذا تجد قاعة الرّيّو نفسها ولأوّل مرّة في تاريخ المهرجان «خارج الخدمة»!

تمّ ذلك بناءً على معلومة خاطئة من مسؤول القاعات في المهرجان وبتواطؤ من مسؤول البرمجة، مع العلم أنّه تمّ كراء عدد من آلات البث الرقمية، شبيهة بمعدّات قاعة الرّيّو، من الخارج وعن طريق شركة وسيطة بعد طلب عروض شفاف. وقع تركيز هذه المعدّات في القاعات غير المجهزة وحتى في قاعات عدد مقاعدها أقل من سينما الرّيّو وينقصها عدد التجهيزات التقنية الأخرى.

وهكذا حرمت الرّيّو من بث الأفلام وحرّم جمهور أيام قرطاج السينمائية من مشاهدة أكثر جودة وأكثر متعة.

تمّ صرف ما يزيد على الأربعين ألف دينار إضافية حوّل جزء منها بالعملة الصعبة إلى الخارج لتزويد من إفقار قطاع السينما ولتساهم في ثقل ديون الدولة.

بقي لنا أن نتساءل: هل ستقع متابعة هذه القضية بالجدية الكافية أم سيتواصل الإفلات من المحاسبة وإهدار المال العام؟

* أبو جرير

اتحاد الفنانين التشكيليين التونسيين

صالون الشبان ومعرض الرسم الخطي والحفر.. والاعداد للصالون الدولي للخزف المعاصر خلال نوفمبر

* شمس الدين العوي

انطلقت السلسلة الجديدة من معارض وأنشطة اتحاد الفنانين التشكيليين التونسيين للموسم الثقافي والفني الجديد وقد كانت هناك أنشطة سابقة للاتحاد مع أخذ الحيطة والتدابير الوقائية بالنسبة لانتظام المعارض... مساء الجمعة 22 أكتوبر الجاري وبحضور الأعضاء والمنخرطين والهيئة المديرة شهدت فضاءات العروض بقصر خير الدين بالمدينة العتيقة بتونس ومواكبة أحباء الفنون الجميلة ورواد الثقافة افتتاح صالون التشكيليين الشبان الذي يتواصل الى غاية يوم 7 نوفمبر 2021 حيث تنوعت الأعمال المعروضة من حيث الاتجاهات الفنية والأساليب والتقنيات وعكست مسارات تطور الحركة التشكيلية الشابة في تونس كما تم عرض عمل فني للفنان التشكيلي الراحل معز حسن على سبيل الترحم عليه واستذكاره. وفي هذا السياق من أنشطة الاتحاد يفتتح مساء السبت 23 أكتوبر الجاري المعرض الجماعي -الرسم الخطي والحفر- برواق يحيى بالماريوم ليتواصل الى غاية يوم 7 نوفمبر 2021. كما سبق ان افتتحت بإشراف المندوب الجهوي للشؤون الثقافية بولاية بن

عروس ومديرة رواق الفنون بين عروس وفناني مجموعة لقاء فعاليات المعرض الجماعي الخامس للفنون التشكيلية تحت عنوان «لقاء5» بمساهمة ورعاية اتحاد الفنانين التشكيليين التونسيين وذلك يوم الجمعة 01 - أكتوبر - 2021.. كما ينظم الاتحاد فعاليات الصالون الدولي للخزف المعاصر ضمن الدورة الرابعة - 2021 وتدعو الهيئة المديرة لاتحاد الفنانين التشكيليين التونسيين كافة الخزافين التونسيين، للمشاركة في الدورة الرابعة للصالون الدولي للخزف المعاصر نوفمبر 2021 «بقصر خير الدين متحف مدينة تونس. وجاء في بلاغ الاتحاد...» بإمكان كل فنان المشاركة بأكثر من عمل على أن تتوفر فيه شروط العرض والسلامة. تقدم الأعمال المنتقاة مباشرة الى قصر خير الدين باشا، ويتم تصيبيها في الاسبوع الاول من شهر نوفمبر 2021 بالتنسيق مع كوميسار المعرض السيدة سارة عطية عضو الهيئة المديرة للاتحاد وبالتعاون مع الفنانين المعنيين. لمزيد التفاصيل الاتصال بمقر الاتحاد...». هذه الفعاليات تضاف لغيرها من مساهمات الاتحاد في فعاليات بالشراكة ضمن المشهد الفني والثقافي في تونس.. وفي موقع الاتحاد اشارة الى حيز من نشأته

وتاريخ الحركة التشكيلية في تونس منها ما يلي «...» نشأت الحركة التشكيلية التونسية في رحم الحركة الثقافية الوطنية أخذت مما حذفته من مهارات تشكيلية قبل عهد الحماية وبعدها ومما تعلمته في تونس وخارجها ممّا جعلها تخطو في اتجاه الرسم المسندي وتتطور شيئا فشيئا إلى أن برزت عديد الأسماء بدأت في عرض إنتاجها والمشاركة في المعارض الجماعية التي كانت تقام بأروقة العاصمة. وكان لا بد إذا أردنا دراسة الحركة التشكيلية التونسية بعد الاستقلال من حيث مردوديتها التشكيلية وهل كانت حركة بحث وتجديد للفن التشكيلي التونسي المعاصر أن نتعمق في تحليل الحياة الفنية قبله بداية من الصالون التونسي وقاعات العروض إلى الصالونات الفنية والرسم الإستشراقي إلى إنتاج جماعة مدرسة تونس ونهاية إلى المجموعات التشكيلية التونسية التي تأسست بعد الاستقلال وحركت سواكن الإبداع التشكيلي بفضل ما قدّمته من رؤى ومضامين تشكيلية معاصرة وما أسهمت به من فعل تشكيلي جديد شكل الصحوه الفنية التونسية.

الشاعرة منى الماجري ضيفة بيت الفكر والإبداع

خلال افتتاح موسمه الثقافي الرابع اختار نادي بيت الفكر والإبداع الذي تديره باقتدار الكاتبة والناقدة هيام الفرشيشي أن يستهل نشاطه باستضافة الشاعرة منى الماجري والصحافي والروائي محمد بوعود للاحتفاء بهما والتحاوّر معهما حول علاقة الإبداع بالواقع الراهن وذلك يوم غد الجمعة 29 أكتوبر على الساعة الثالثة بفضاء المكتبة المغاربية بن عروس.

الدورة الخامسة لمهرجان الروحانيات

تنطلق الدورة الخامسة لمهرجان روحانيات يوم 4 نوفمبر القادم بمدينة نفطة وتستمر حتى السادس منه. وتتوزع فقراتها على فضاءات مختلفة تتراوح بين الغناء الصوفي لمنشدين من تونس وخارجها (لطفى بوشناق - الاخوة أبو شعر إيهاب يونس - جواد الشاري - درصاف الحمداي - حضرة رجال تونس)، ومن الندوات العلمية الأصبوحات الشعرية (الوهايي والغزي).

* سلمى الجلاصي



ينظمه مسرح روسينا بالمنستير:

الدورة الثانية للمهرجان الدولي لفن الحكاية «ذاكرات»

الحكايات تمّ برمجتها عن بعد وأطرتها الفنانة الحكواتية الجزائرية جميلة حميتو، ورشات التكوين في طرق وتقنيات فن الحكاية تمّ تأطيرها من طرف مجموعة من الفنانين الحكواتيين التونسيين أمثال صالح الصويحي، يوسف البقلوطي، خالد شان، هدى بن عمر، علاء الدين أيوب، فوزي اللبان ورائدة القرمازي.

فيما اهتمت المرحلة الثانية بتكوين الأطفال وذلك من 10 جانفي إلى 31 جوان 2021 وشملت زهاء 80 ورشة في 40 مؤسسة تعليمية، و9 مكاتب عمومية و5 دور ثقافة.

وتمّ في هذه المرحلة تكوين 1000 طفل وطفلة في مناطق متعدّدة من ولاية المنستير من قبّل المجموعة التي تلقّت تكوينا في المرحلة الأولى مع إعطاء أولوية للمؤسسات التعليمية الموجودة في المناطق المحرومة البعيدة عن مراكز المدن والأحياء الشعبية.

أما المرحلة الثالثة من المشروع فهي تنظيم «مهرجان ذاكرات» والذي انقسم على جزأين بسبب الوضع الصحي، الجزء الأول هو مهرجان ذاكرات «التلميذ» والذي انتظم من 26 ماي إلى 30 جوان 2021، وتمّ خلاله تقديم نتاج الورشات بالنسبة إلى كل مؤسسة مشاركة أمام جمهور من التلاميذ والأولياء ضمن أيام مفتوحة داخل كل مؤسسة.

أما الجزء الثاني فهو الدورة الثانية للمهرجان الدولي لفن الحكاية بالمنستير «ذاكرات»، وذلك من 31 أكتوبر إلى 03 نوفمبر 2021.

* ناجي الخشناوي

الحكاية في حفظ الذاكرة الشعبية»، وفي الثامنة ليلا ينتظم عرض حكايات غنائي بعنوان «الغنجة» للفنان العروسي الزبيدي بدار الشرع مقر جمعية صيانة مدينة المنستير. أما يوم 02 نوفمبر فتنتظم «ليلة الحكايات» بالمركب الثقافي بالمنستير، وفي البرنامج عروض حكاية فردية لحكواتيين هواة تمّ تكوينهم خلال مرحلة التكوين لمشروع «ذاكرات» فضلا عن حكاياتين محترفين. فيما

ينتظم حفل اختتام المهرجان يوم 03 نوفمبر. «ذاكرات» هو مشروع ثقافي يهتم بتجميع الحكايات والتكوين في تقنيات وطرق فن الحكاية، من تنظيم الفضاء الثقافي المستقل «فضاء روسينا للمسرح» بتمويل من برنامج «تفتن-تونس» الإبداعية، وبشراكة مع المندوبية الجهوية للشؤون الثقافية والمندوبية الجهوية للتربية والمكتبة الجهوية وجمعية أحباء المكتبة والكتاب بالمنستير. وينقسم مشروع «ذاكرات» إلى ثلاث مراحل، حيث اهتمت المرحلة الأولى، من 07 ديسمبر إلى 31 ديسمبر 2020، بتكوين 44 مكوثا من أعمار مختلفة، ينتمون إلى مسالك ومشارب واختصاصات متعدّدة، بينهم شباب مهتمون

بفنّ الحكاية، مربّون، مکتبيّون، مؤطّرون في دور الثقافة، حقوقيون، مهندسون، شاركوا في عدد من الورش وهي ورشات التكوين في جميع

«ذاكرات» هو عنوان المهرجان الدولي للحكاية والذي سينتظم من 31 أكتوبر الجاري إلى غاية يوم 03 نوفمبر المقبل بمشاركة 1000 تلميذة وتلميذ. ويشرف على تنظيم هذا المهرجان مسرح روسينا بالمنستير بالشراكة مع المندوبية الجهوية للشؤون الثقافية بالمنستير، وبدعم من برنامج «تفتن-تونس الإبداعية».

ينطلق المهرجان يوم 31 أكتوبر، بافتتاح سوق الحكايات أمام رباط المنستير بمشاركة مجموعة من الحكايات من تونس، المغرب، الجزائر، الكونغو، وفرنسا يقدمون حكاياتهم للجمهور. ليكون الافتتاح الرسمي للمهرجان، بداية من الساعة الياسة مساء حيث سيتم تكريم الفنانة منى نور الدين والفنان علاء الدين أيوب، ثم تقديم بعض العروض الحكائية الجماعية التلمذية.

من 1 إلى 3 نوفمبر وبداية من الساعة العاشرة والنصف صباحا، تنتظم عروض حكاية جماعية للأطفال بكامل ولاية المنستير، وذلك بالمكاتب العمومية، ودور الثقافة وبفضاء روسينا للمسرح يؤثنها مجموعة من الحكايات من تونس، المغرب، الجزائر، فرنسا والكونغو بالإضافة إلى مجموعة

من الحكواتيين الأطفال الذين تمّ تكوينهم خلال مرحلة التكوين. وينتظم المهرجان يوم 01 نوفمبر مائدة مستديرة حول «دور مهرجانات



بعد عدم تأهيل الغندري

تأكيد على أن لا شيء تغير في الإفريقي!



لن يكون بمقدور متوسط الميدان نادر الغندري تقمص زي النادي الإفريقي خلال مرحلة ذهاب البطولة وهذا يعود أساسا إلى الخطأ الإداري الذي قام به كاتب عام النادي الإفريقي بعد رفض هياكل الاتحاد الدولي تمكينه من الترخيص الذي يؤهله لتقمص زي الإفريقي - على كل حال الخطأ حصل والإفريقي حرم من الغندري وهو ما دفع هيئة يوسف العلمي للاستنجاد بخدمات الكاتب العام المساعد لمجدي الخليفي وبالتالي يمكن القول أن لا شيء تغير في الإفريقي رغم كل محاولات يوسف العلمي الإصلاح.

* محمد/ع

على هامش ما حصل في ملعب المنستير

بعيدا عن المخطئ من يتحمل المسؤولية؟!



كان بشيء من التحكم في الاعصاب تفادي اعتداء احد الامنيين على رئيس النجم الساحلي ماهر القروي وكان بشيء من التنظيم وحسن التدبير السماح لبعض جمهور النجم الساحلي من الدخول إلى مدارج ملعب المنستير وقد حصل ما حصل وتمّ التدافع والاعتداء والخروج عن النص ونشرت النقابات الامنية المتضامنة بياناتها وفيديوهاتنا نحن نسأل متى ستمتكن الاطراف المسؤولة على عمليات دخول الجمهور إلى الملاعب من القيام بواجبها هكذا دون تدخل اطراف اخرى موازية ولماذا هذا التصادم اصلا نحن نسأل ونعود لنقول انه يمكن العمل معا بشيء من التنسيق وكلنا يعلم أن كل المقابلات والاتفاقات عادة ما تكون بعد اجتماع تنسيقي فلماذا هذه الاعتداءات اذن ولمصلحة من تواصلها؟

* محمد

3 مدربين في اتحاد بن قردان ما هذا؟



يبدو أن الأمور داخل اتحاد بن قردان يحكمها وجيه الجريء والدليل أن الفريق انتدب 3 مدربين في أقل من شهر إذ أن الاتحاد بدأ بصورة متأخرة تدريباته مع رضا الجدي ثم مع كمال زعيم ليكون حسان الفاسي الثالث خلال فترة وجيزة من العمل لذلك لم يكن من المفاجيء انهزام الاتحاد ذهابا وإيابا امام نهضة بركان المغربي ولو أن هزيمة الاياب كانت بمثابة الفضيحة لفريق وجيه الجريء (هزيمة برباعية) الذي تأكد انه يتدخل في كل الجزئيات، كما تأكد أن اتحاد بن قردان مستفيد من انحياز عدد من الحكام في البطولة التونسية اما عن مسابقة كأس الكاف فلا احد يتدخل.

* محمد

جلسة صلحية مع الأمن بعد أحداث مباراة الجيش الرواندي

انعقد اجتماع بين رئيس النجم الساحلي ماهر القروي و عدد من قوات الأمن من النقابة الجهوية لقوات الأمن الداخلي بسوسة المدينة لفض النزاع الحاصل بعد أحداث مباراة رابطة الابطال بين النجم و فريق الجيش الرواندي خاصة بعد البيانات من الجانبين في انتظار غلق الملف نهائيا .

تصفيات التأهل لمونديال قطر:

حكم مالي لمباراة تونس غينيا الاستوائية في مالابو

اخترت لجنة تحكيم الاتحاد الإفريقي لكرة القدم تعيين الحكم المالي بوبو تراوري لإدارة مباراة الجولة الخامسة من تصفيات التأهل إلى مونديال قطر بين منتخبنا الوطني وغينيا الاستوائية وذلك يوم 13 نوفمبر على ملعب مدينة مالابو.

محاولات أولى باءت بالفشل:

البلي ساع إلى تقريب وجهات النظر بين البنزرتي والجريء



كلنا يعرف أن علاقة أحمد البلي رئيس الاتحاد المنستيري مع رئيس جامعة الكرة وديع الجريء سمن على عسل وقد كنا كشفنا تفاصيلها في اعداد سابقة (التقاء المصالح) ويبدو انه ثمة من وشى إلى البلي

لكون الجريء مغتاض من عملية انتداب فوزي البنزرتي ليتولى تدريب اتحاد المنستير بما أن الجريء تخلى عن البنزرتي وهذا الاخير ربح قضيته ضد الجامعة التي لم تُسوّ المستحقات إلى الآن - البلي لما وصلته المعلومة - طاح وقام - وطلب من فوزي البنزرتي مصالحة معلنه مع وديع الجريء. البنزرتي لم يمانع لكنه طلب ان تتوفر فرصة لبرام هذه المصالحة بما انها في صالح الاتحاد المنستيري الذي توجّح في عهده وديع الجريء ولم يتوجح حين كان بورقيبة رئيسا للدولة وفي ذلك إشارة وإيحاء يفهمه البلي والبنزرتي والجريء.

* محمد حسني

انسحاب شاكر مفتاح من تدريب مستقبل سليمان



أكدت هيئة مستقبل سليمان انسحاب المدرب شاكر مفتاح من تدريب الفريق بالاتفاق مع رئيس الجمعية.

وأضافت هيئة مستقبل سليمان ان المدرب شاكر مفتاح «غلب مصلحة الفريق على مصلحته الخاصة إثر حصوله على ورقة حمراء بعد نهاية لقاء الأوملي الباجي وقرر الانسحاب بالاتفاق مع رئيس الجمعية».

وكان مستقبل سليمان خسر في مباراته الاولى هذا الموسم امام الاوملي الباجي بهدف دون رد ضمن المجموعة الثانية.

* محمد

ترجي جرجيس:

عجز مالي بـ78 ألف دينار

عقد الترجي الجرجيسي جلسته التقييمية حيث تمت تلاوة التقريرين الأدبي والمالي. وبعد تلاوة التقرير المالي تمّ تحديد مجموع المداخيل بقيمة 1.212.682,071 ديناراً والمصاريف بـ1.248.908,637 ديناراً. وقد تمّ رصد ديون متخلدة بعنوان المواسم الفارطة تمّ سدادها في الموسم الحالي 42.314.118 ديناراً، بينما قدر العجز مالي بـ78.355.333 ديناراً.

جامعة الكرة لا تحترم قوانينها وهياكلها ورابطاتها

عملا بالفصل التاسع من القوانين الرياضية للجامعة التونسية لكرة القدم، قام المكتب الجامعي بضبط تواريخ انطلاق بطولات مختلف المستويات والأصناف. في المقابل لم تمتثل الرابطة الوطنية لكرة القدم المحترفة للفصل الذي يليه (العاشر) والذي ينص على ما يلي: «تعيينات مقابلات مختلف البطولات هي من مشمولات الرابطة التي يجب عليها نشرها في أجل أقصاه أسبوعين قبل المقابلات».

هذا من الناحية النظرية والقانونية، ولكن على أرض الواقع، الأمر يختلف. فقد عيّنت الرابطة مقابلات الجولة الثانية لبطولة الرابطة 1 التي ستدور يوم الثلاثاء أي قبل 4 أيام فقط. أما الأتسع من ذلك والذي لا أحد وجد له تفسيراً، فيتعلق ببطولة الرابطة 2 التي تنطلق مبدئياً يوم 30 أكتوبر. ولكن لم يقع سحب الرزنامة حتى أن عديد المدربين اضطروا إلى إلغاء المباريات الودية المنتفح عليها مع أندية أخرى خشية الوقوع في نفس المجموعة ومواجهتها في الجولة الأولى أو الثانية. والغريب في الأمر أن لا أحد يوفر المعلومة، لا بالرابطة ولا بالجامعة. هذا الاستخفاف لا مثيل له ولا تفسير له أيضاً. ومن جهة أخرى، هل يعقل سحب الرزنامة قبل اسبوع فقط من انطلاقها؟ إن تصرف الرابطة الوطنية خرق للقوانين والأعراف الرياضية وتحدياً صارخاً للأندية وعدم إيلانها أي اعتبار. وهذا مصادقة من الجامعة التي لم تتدخل لحسم الأمور وتذكيرها بواجباتها التي تخل بها. في نهاية الأمر، ما يمكن استخلاصه هو أن النصوص القانونية علينا أن «نبلها ونشرب ماءها».

* محمد / ع

حكام المقابلات المؤجلة

لماذا عامر شوشان في المتلوي؟



كشفت لجنة التحكيم عن حكام المقابلات المؤجلة. ومثل ما كان منتظراً، تمّ تعيين حكام من ذوي الخبرة الطويلة لإدارتها.

اليوم الخميس (س14:30)

في حمام سوسة : النجم الساحلي - النادي الإفريقي (الحكم وليد الجريدي)
في المتلوي : نجم المتلوي - اتحاد بن قردان (الحكم عامر شوشان)

الرابطة الثانية تبدأ يومي 13 و 14 نوفمبر 2021

تنطلق بطولة الرابطة المحترفة الثانية لكرة القدم للموسم 2021/2022 يومي 13 و14 نوفمبر 2021 بالاعتماد على نظام بطولة الموسم الماضي أي بـ 4 مجموعات تتكون من 6 فرق في كل مجموعة كما سيكون نفس تمشي الصعود إلى الرابطة الأولى ولكن في المقابل ستنتزل 6 فرق إلى الرابطة 3 بدلاً عن أربعة.

في الإدارة الوطنية للتحكيم

تعيينات الحسابات متواصلة وفهمي يتحدى عمار الطرابلسي !

وقدرته على تقييم الحكام احسن تقييم وحتى نضع الجميع في الصورة ذكرنا بذلك لان الجامعة والجماعة بلا ذاكرة لان شعارهم على امتداد هذه السنوات «حط شاشية هذا على راس هذا» ليأتينا الخبر السعيد وهو تعيين رضا فهمي لمراقبة مباراة نادي حمام الانف واتحاد تطاوين التي ادارتها درصاف القنواطي ولان فهمي وضعوه رغم انف عمار عواز الطرابلسي ماذا نسمي هذا؟ فلو كان للرجل أنفة لغادر قبل ان يتولى رضا فهمي مهمته بمراقبة القنواطي وهو الذي كسب جولة وأكد أن لا قيمة لمدير إدارة التحكيم بما ان الأمر النهائي وديع



للمرة الثانية خلال هذا الموسم الجديد تأتينا التعيينات اي تعيينات الحكام لمقابلات الرابطة الاولى ضمن الاطار نفسه وهو اطار الحسابات ودليلنا اننا وجدنا امير الوصيف الدولي معيناً لمباراة الاولمبي الباجي ومستقبل سليمان فيما وجدنا اسامة رزق الله لمباراة مستقبل الرجيش والاتحاد المنستيري هنا نسأل لماذا اسامة رزق الله لهذه المباراة والحال ان الرجل ادار منذ 3 اسابيع تقريبا سوبر الترتي والاتحاد المنستيري بعيدا عن التشكيك في النوايا هل ان رزق الله الحكم المناسب لهذه المباراة.

الجرى وما عمار الطرابلسي سوى صورة يقبض بعدها أجرته كل شهر اما التفاصيل والتعيينات والاسماء المقترحة والمراقبين وحكام القائمة الدولية وتعيين المتفقدين فهو عمل من صنع وديع الجري لوجهه وما اننا اثبتنا لكم يا جماعة التشكيك والادعاء بكون لنا حسابات نصفها مع وديع الجري ان دكتور الزمان العجيب هو مهندس كل الصفقات ومبرمج كل الحسابات وكرة تدار بهذا المنطق وبكل السلطات التي هي عند وديع الجري فإنه لا يمكن انتظار الخير من هذه الكرة.

* م / م

تعييناته المحسوبة مسبقا والمعروفة نتائج مقابلاتها؟ لكن قبل ان نعلن نية الانسحاب نسأل من عين درصاف القنواطي لمباراة نادي حمام الانف واتحاد تطاوين وانا الذي كنت كشفت تفاصيل الحركة التي حصلت يوم ترأس وديع الجري اجتماع الادارة الوطنية للتحكيم يومها بالامارة قدم وديع الجري ورقة الاعتماد الكلي في شكل مقترح على مسامح جماعة ما يسمّى بإدارة التحكيم يومها قال رضا فهمي ان عملية تعيين القنواطي في الرابطة الاولى ممكنة شرط التوقف امام نقائصها ومردودها وتذكر جميعا ان وديع قال لفهمي لماذا لا تكون انت مراقبها فكان رد عمار عواز الطرابلسي ان فهمي غير قادر وشكك حتى في معارفه

كتاب مقدمة ابن خلدون

دراسة شاملة عن كل ما كتب عن المقدمة في جميع اللغات

المؤلف: عبد الرحمن ابن خلدون.

تقديم: البروفيسور يوهان كريستوف بيرغل.

الناشر: دار الوراق للنشر - لندن.

لقد قامت لجنة النشر في الدار عند الشروع في إعداد هذا العمل الكبير بمراجعة العديد من طبعات الكتاب القديمة والحديثة المنشورة ومقارنتها وتلافت النواقص والأخطاء وقامت بوضع بعض الهوامش والملاحظات، وعملت على إخراج الكتاب بشكل حديث ومرتب مع مقدمة للبروفيسور بيرغل، و كذلك وضعت دراسة شاملة عن كل ما كتب عن المقدمة بجميع اللغات نأمل أن يكون عملنا هذا قد ساهم في إغناء المكتبة العربية بحلته الجديدة.

أبو علم التاريخ الحديث ابن خلدون (1332 - 1406م)

وُلد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون سنة 1332م في تونس لعائلة من إشبيلية وتوفي، بعد حياة زاخرة بالتقلبات، سنة 1406م في القاهرة. وكان قد انتقل إلى هناك سنة 1382م حيث كان يُعَلِّم في جامعة الأزهر ويعمل قاضياً مالكيًا. وتولّى مناصب سياسية عالية في العديد من حواضر زمانه: في فاس، وقرطبة، وتلمسان، وقام ببعثتين مهمتين: الأولى، كمبعوث لحاكم قرطبة زار ملك قشتالة المسيحي، وذهب بتكليف من السلطان المملوكي إلى دمشق حيث قابل تيمورلنك، القائد الغاشم للحملة المغولية الثانية. وهو يتحدث عن ذلك في سيرته الذاتية.

اكتسب ابن خلدون شهرة أبدية بمقدمته الشهيرة لكتاب العبر التي أرسى فيها أسس علم الاجتماع في مختلف وجوهه حتى قيل فيها: إنها خزنة علوم اجتماعية وسياسية واقتصادية وأدبية. وهي محاولة لوضع نظرية لحركة التاريخ. وهو يشتق ديناميكية التاريخ من التناقض بين سكان المدن (الحضر) والبدو. والحضارة («العمران») تتشكل في المدن عندما تنجح أسرة في إنشاء دولة مستقرة. ولكن نتيجة لتكديس الثروة يحدث ارتخاء وميل إلى الراحة والعيش المرفه، وتتحلل الأخلاق العامة، وينتشر الحسد وعدم الثقة. ونتيجة للهدر غير المحدود يصبح الحاكم عاجلاً أم آجلاً غير قادر على دفع مستحقات قواته، ولكي يحمي نفسه من هجوم هذه القوات يستخدم قوات لحراسه مؤلفة من غرباء ليس لهم أي صلة عاطفية تجاه شخصه، ولذلك يزيحونه غالباً ويستولون على السلطة. إلا أن نهاية حكم أسرة من الأسر يمكن أن تأتي من الخارج: رجل قوي يجمع حوله جماعة تربط فيما بينها روح القتال («العصبة») ومن وسط بدوي غير مستهلك، فتسقط الأسرة الحاكمة المتداعية وتحتل مكانها. ثم تبدأ الدورة التاريخية ذاتها من جديد. داخل هذا الإطار يبحث ابن خلدون جميع جوانب الحضارة والعلوم والفنون والحياة الدنيوية. ولذلك سمّاه بعض العلماء الحديثين «أبو علم الاجتماع».

نظرية ابن خلدون عن «العصبة»:

في سنة 1406 توفي في القاهرة واحد من أشهر المؤرخين في العصر الإسلامي الوسيط وأحد منظري التاريخ المهمين القلائل في تلك الحقبة. لا بل إن المؤرخ الأمريكي المشهور غ. سارتون Sarton ذهب إلى أبعد من ذلك ووصفه بأنه «أعظم مؤرخ في العصر الوسيط، (...) وواحد من أوائل فلاسفة التاريخ» والذي مهّد لمجىء ماكيافلي Machiavelli، وج. بودان J. Bodin، وغ. فيكو G. Vico، وأوغوست كونت A. Comte. كما أنهم سموه أيضاً أبا علم الاجتماع الحديث. وأكمل توينبي Toynbee هذا الشئ بأن غمره بالعديد من الصفات المطلقة التي لا مثيل لها على مرّ الزمان:

وبالفعل فإن «مقدمة» ابن خلدون عن التاريخ والمؤلفة من ثلاثة مجلدات هي عمل مدهش إلى أقصى الحدود. فهي تحاول تصنيف المسارات التاريخية منهجياً واستنباط القوانين التي تحدد حياة الناس مع بعضهم ودور الدين والسلطة والثقافة في مئات الصفحات يفكر ابن خلدون بالتفصيل في جميع هذه الجوانب مستفيداً من الأمثلة الكثيرة المعروفة بالنسبة له والمأخوذة من مجربات التاريخ. فكتابه يستحقّ فعلاً بالغ الشئ. مع ذلك يجب ألا نتغاضى عن أن ابن خلدون ليس أصيلاً إلى هذا القدر كما يبدو للوهلة الأولى، من ناحية، وأن عقلانيته لها، من الناحية الأخرى، حدود واضحة تضعها له عقيدته الإسلامية. وهذا رأي يتبناه في الفترة الأخيرة أيضاً الباحث المتخصص في دراسة ابن خلدون، م. بيتزولد Pätzold.

أهمية نظرية ابن خلدون بالنسبة إلى الباحثين واضحة تماماً وستزداد

وضوحاً، وإن كان يجب أن نستعرض أولاً بعض الأمور كي نقدمها ولو بخطوطها العريضة فقط. ينطلق ابن خلدون من وجود علاقة وثيقة بين الإنسان والوسط الذي يعيش فيه، كما نعرفها من الطب اليوناني والجغرافيا اليونانية؛ نذكر بهذا الخصوص بكتاب أبقراط المشهور «عن الأجواء والمياه والأمكنة» الذي أعطاه م. بولنتس Pohlenz العنوان السائد اليوم «عن البيئة». حسب هذه النظرية يؤثر المناخ على الإنسان ويحدّد إلى درجة كبيرة طابعه وثقافته. ولكن المبتدئين يقي، ما وراء الطبيعي، الذي يمتد عند ابن خلدون من المملكة السامية العليا للأهوية الإسلامية وحتى منخضات السحر، يتحكم بالإنسان والطبيعة. واستناداً إلى التقليد الإسلامي - القرآن والحديث - يؤمن ابن خلدون إيماناً راسخاً بأن جميع هذه الظواهر فوق الطبيعية هي حقيقة واقعة.

في بحثه عن علم الإنسان نرى ابن خلدون متقبداً بقضية صورة الإنسان الإسلامية التي أشرنا إليها والمرسومة في القرآن، أي إنه من الناحية الأولى، يرى في الإنسان ذروة عالم منظم هيرارشيّاً (تراتبياً)، لكنه يجد فيه، من الناحية الأخرى، كائناً بهيمياً. فلو ترك الناس وشأنهم لافترسوا بعضهم البعض. وتدمج وورة الإنسان الثنائية المتناقضة هذه في فكرة مدينة الدولة اليونانية (Polis). فالحاجات البشرية لا يمكن إشباعها إلا جماعياً. أي إن وجودها يستند بالضرورة إلى تقسيم العمل. لكن المجتمع البشري يحتاج أيضاً بالضرورة إلى قائد أو حسب تعبير ابن خلدون إلى «مقمع». إلا أن هذا المقمع، بالنسبة إلى ابن خلدون وخلافاً لما هو الحال عند الفارابي، لا يجب أن يكون فيلسوفاً بالضرورة.

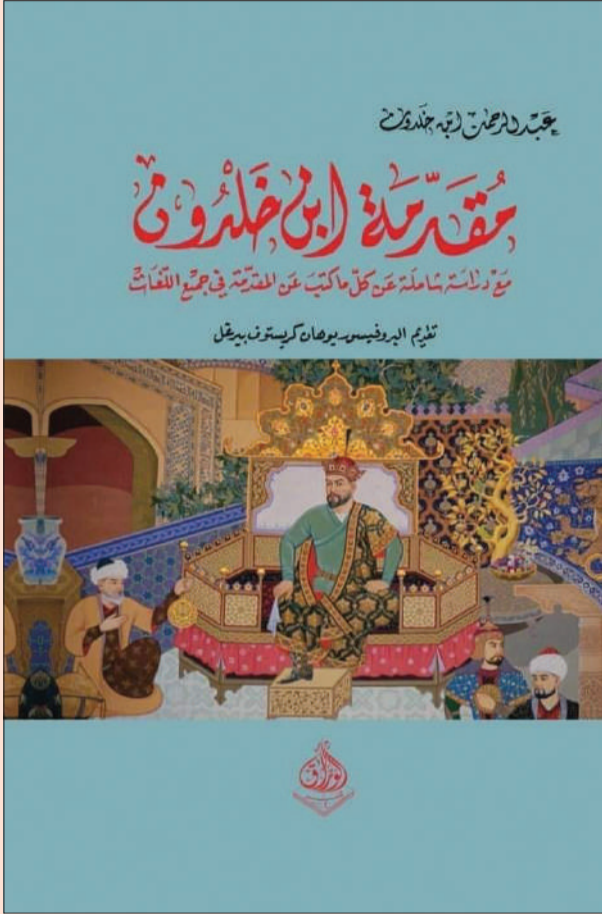
إذا ما اجتمع عدة أشخاص عقلاء وشكلوا جماعة ينشأ ما يسميه ابن خلدون «عمران» أي ما يقابل في لغتنا تعبير «حضارة» أو «مدينة». وهنا يرى ابن خلدون فرقا جوهرياً بين المدينة والريف: الشكلان الاجتماعيان المختلفان جذرياً واللذان يعرفهما التاريخ هما «البدوة» التي يفهم ابن خلدون تحتها جميع أشكال الحياة غير المدنية، أي القرية أيضاً، و«الحضارة» أي الحياة المدنية.

ديناميكية التاريخ تنتج بالنسبة له بصورة جوهريّة عن التضاد بين المدينة والريف. إلى جانب العمران يأتي التعبير المركزي الثاني في نظريته عن التاريخ ألا وهو تعبير «العصبة» الذي يشقّه هو نفسه ألا وهو «العصبة» الذي يعني الجماعة، أي إن العصبة تعني «الروح الجماعية» أو «روح الجماعة» أو «الشعور التضامني» وهي ترجمة تبدو صائبة لأن كلمة «تعصب» المشتقة من الجذر نفسه تعني «فانائيسم» (تعصب). والجماعة ذات العصبة الأقوى تستولي على السلطة، ومن يستطيع أن يجمع حوله غالبية العصبة يكن القائد. وإذا ما اندمجت العصبة تزول السلطة، سواء سلطة الفرد أو سلطة الجماعة. وإذا ما جمعت مجموعة، أو شخص منفرد، حولها ما يكفي من العصبة فإنها تتمكن من تأسيس «دولة» أي إقامة «ملك». والممالك تنشأ وتزول مع تأسيس مثل هذه الدول التي لكل منها عمر محدود. لكن هذا الوضع كان مختلفاً فقط في فجر الإسلام بسبب مفهوم الدولة النقي وغير الأرضي الذي كان سائداً آنذاك أو بالأحرى بسبب التدخل المباشر لله في حركة التاريخ - بكلمات أخرى: لأن السلطة آنذاك كانت مباركة.

يؤدي تأسيس الدولة إلى تطور المدن وفي المدن ينشأ «العمران». ويؤدي تجمع الناس إلى فائض في قوة العمل. وهذا الفائض يجعل من الممكن، بالإضافة إلى تلبية الحاجات الضرورية، تحقيق بعض وسائل الراحة في بادئ الأمر، ولكن بعد ذلك العناية بالفنون والعلوم التي لا تجلب ربحاً مباشراً لكنها مع ذلك تعني تحقيق الطموحات الإنسانية الأعلى في مملكة الروح والفكر بينما تمثل العناية بالفنون حالة من الترف الخالص. لكن الترف يؤدي أيضاً إلى التراخي الأمر الذي يؤدي حتماً إلى انحدار الدولة (الأسرة الحاكمة) وفي النهاية إلى سقوطها. ولكن هناك عوامل أخرى تشارك في هذا التطور. يصف ابن خلدون هذه العملية بالخطوط العريضة على الشكل التالي:

تولد رغبة المجموعة الحاكمة في السيطرة على جميع مصادر السلطة والثروة توترات في المجتمع وتؤدي إلى حدوث اغتراب وخيم بين الحكام وأولئك الذين تستند سلطتهم إلى عصبيتهم. ولذلك تضطر الأسرة الحاكمة إلى الاعتماد على دعم عسكري خارجي لحماية حكمها، أي إلى استخدام حاميات عسكرية أجنبية (أحد أسباب سقوط الخلافة العباسية).

وفي الوقت نفسه يكلف الترف المتزايد كثيراً من الأموال مما يضطر الدولة من أجل الحصول عليها إلى فرض مزيد من الضرائب، الأمر الذي يؤدي عاجلاً



أو أجلاً إلى انهيار النظام الاقتصادي. وهكذا تفقد الأسرة الحاكمة السيطرة، في كثير من الأحيان يبقى الحاكم حاكماً بالاسم فقط بينما يمارس السلطة حاكم آخر لكنه لا يستطيع انتزاع السلطة بالكامل طالما بقي غير قادر على جمع عصبية كافية. أما العصبية الجديدة فلا تتشكل عادة في المدينة وإنما بين البدو حيث تتوفر، نتيجة لطريقة الحياة الخشنة، القوة الفظة وغير المستهلكة التي تضمن نجاح العمليات العسكرية.

هكذا يسير مجرى التاريخ في عمليات دورية متعاقبة. لا تستمر حياة أسرة حاكمة، في العادة، أكثر من ثلاثة أجيال حيث يشمل كل جيل نحو 40 سنة، الأمر الذي يشته ابن خلدون بته بني إسرائيل 40 عاماً في الصحراء.

أما القيمة الحقيقية بالنسبة لموضوعنا فتكتسبها هذه النظرية من السياق الديني الذي يضعها فيه ابن خلدون. فمهما كانت تبدو أيضاً علمانية فإنها مفضلة تماماً وبالضبط لتقديم تفسير لنشوء الإسلام. «في أن الدعوة الدينية من غير عصبية لا تتم»، هذا هو عنوان أحد الفصول في كتابه. وفي مكان آخر يؤكد أن العصبية مفيدة ومطلوبة «من أجل الجهاد ونشر الإسلام».

كان ابن خلدون، الذي دار كثيراً في العالم وتولى مناصب سياسية عالية في بلاط العديد من الأسر العربية الحاكمة في الأندلس وشمال أفريقيا أي أنه كان يملك خبرة عملية واسعة، يرى أن المشكلة الكبرى في زمانه تكمن في ضعف العصبية الإسلامية العامة وهذه المشكلة تزداد سوءاً وخطورة بسبب ما لاحظته من نهوض ثقافي وبقظة فكرية في أوروبا وما يقابله من انحطاط في بلاده. لكنه أعاد هذا النقص إلى عدم وجود شخصية قيادية كبيرة قادرة على جمع الناس وتوحيدهم. أما أمه في أن القائد المغولي تيمورلنك يمكن أن يكون الشخص المطلوب بدا له فترة من الزمن متحققاً إلى أن تبين له من خلال مسيرة التاريخ، وعلى أبعد تقدير بعد لقائه الدراماتيكي مع الفاتح العالمي العبقري الغاشم، أن هذا الأمل لا أمل في تحقيقه.

إلى جانب الشخصية القيادية القوية المستندة إلى العصبية اللازمة تحتاج الدولة المزدهرة أيضاً إلى «تعظيم الشريعة وإجلال العلماء الحاملين لها والوقوف عند ما يجدونه لهم من فعل أو ترك، وحسن الظنّ بهم واعتقاد أهل الدين والتبركّ بهم ورغبة الدعاء منهم». مثل هذا الموقف مرتبط بالعدالة وبجميع الفضائل الأخرى. لكن ابن خلدون يعيد تحقّق هذا الموقف كما يعيد نقيضه أيضاً - أي العيوب وجميع التصرفات التي تؤدي إلى انحطاط الدولة - إلى إرادة الله مستنداً في ذلك إلى الآية القرآنية: سورة الإسراء: الآية 16: كما أن الإصلاحات هي أيضاً «قضية إلهية لا تتحقّق إلا بإذن الله وعونه».

وبذلك فإن نظرية ابن خلدون عن التاريخ تتطابق من حيث المبدأ مع مفهومنا. فعندما يشكو من ضياع السلطة المشرّعة إسلامياً في عصره وما قبل عصره فإن هذا يعني أنه يبحث نقدياً عن أسباب نشوء وخلفية هذه الشرعية التي تمارس دوراً كلامياً بطبيعة الحال. أما مدّ هذا البحث النقدي عن الأسباب ليشمل أيضاً بدايات الإسلام وتوسعه العسكري وإخضاعه بالقوة لإمبراطوريات عملاقة، فلم يفعله ابن خلدون مثلما لا يفعله اليوم معظم المفكرين الإسلاميين الحاليين.